معاني
أفعال الصلاة وأقوالها

سِلسِلَةُ مَخطُوطاتٍ حِلِّيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ

(١)

مَعَانِي
أَفعَالِ الصَّلَاةِ وَأَقوَالِهَا

لِلشَّيخِ أَحمَدَ بنِ فَهدٍ الحِلِّيِّ (ت ٨٤١هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيهِ

مَركَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

قِسمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ وَالاِستِلَامِ وَالأَسنَادِ

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث الحلة
موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

ابن فهد الحلِّيّ، أحمد بن محمَّد، ٧٥٧-٨٤١ هجريًّا
معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها / تأليف الشيخ أحمد ابن فهد الحلِّيّ ؛ تحقيق وتعليق مركز تراث الحلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. - الطبعة الأولى. - الحلَّة [العراق] : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحلَّة، ١٤٣٧هـ. = ٢٠١٦.
٢٠٨ صفحة ؛ ٢٤ سم.-(سلسلة مخطوطات حليَّة محقَّقة ؛ ١)
للكتاب عناوين أخرى : ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها ؛ مقدَّمة في معاني أفعال الصَّلاة ؛ الوجيزة في معاني أفعالِ الصَّلاة وأذكارها.
يضم كشافات.
المصادر : ١٩٣-٢٠٦ ؛ وكذلك في الحاشية.
١. الصَّلاة. ٢. ابن فهد الحلِّيّ، أحمد بن محمَّد، ٧٥٧-٨٤١ هجريًّا--نقد وتفسير. ألف. العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحلَّة. ب. العنوان : ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها. ج. العنوان : مقدَّمة في معاني أفعال الصَّلاة. د. العنوان : الوجيزة في معاني أفعالِ الصَّلاة وأذكارها. هـ. العنوان.
BP184.3 .122 2016
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الكتاب: معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها.
تأليف: الشَّيخ أحمد ابن فهد الحلِّيّ (ت ٨٤١هـ).
تحقيق وتعليق: مركز تراث الحلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٩٧) لعام ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُوْنَ الدِّيْنِ وَالوَطَنِ

إلى مَنْ بَذَلُوا الغَالِي وَالنَّفِيس

صَوْنًا للعِرْضِ وَالمُقَدَّسَاتِ

إلى حَشْدِ اللهِ المُقَدَّسِ

فِي سَاحَاتِ الشَّرَفِ وَالإِبَاء

نُهْدِي جُهْدَ عَمَلِنَا هَذَا

كَلِمَةُ المَرْكَز

الحمـدُ لله ربِّ العالمـين، والصَّلاةُ والسَّـلام على أشرفِ الأنبياءِ والمرسـلين، حبيبِ إلهِ العالمين أبي القاسمِ المصطفى محمَّدٍ وآلهِ الطَّيبين الطَّاهرين.

لقد كانت العتباتُ المقدَّسـة-ولازالت- منارًا يشـعُّ بأنـوار الهداية، والفكر والمعرفـة، وقد أخذت على عاتقها مسـؤولياتٍ جِسـامٍ، ومَهامَّ عِظـام، كانَ منها حِرصُ العتبة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة على تأسـيس مراكزَ علميَّة وفكريَّة تكونُ مَنهَلًا عَذْبًـا لطالبي العلم والمعرفـة، وبَثِّها في عددٍ من محافظات العـراق، حَملَت عنوانَ (مراكـز الـتراث)، كان منها (مركـزُ تراثِ الحلَّة) الذي تمَّ تأسيسُـهُ بأمر سـماحة الـمُتولِّي الشَّرعي للعتبة العبَّاسـيَّة المقدَّسة السَّيد أحمد الصَّافي (دام عِزُّه) وإشرافه، إذ يهدف إلى نشر التراث الحلِّيّ الضَّخْم، ذلك التراث الذي شَـهِدَ بعظمتِهِ القاصي والدَّاني، والذي كادَ أن يُغَيَّبَ جرَّاء سياسـة الظالمين وأعـداء العلم، فظلَّ حبيسَ خزانات المخطوطات في داخل العراق وخارجِهِ سنينَ طِوال، فانتفضَ هذا المركزُ المبـاركُ لإحياء ذلك التراث الحلِّيّ المخطوط، فأزاح عنه غبارَ القرون، وسـعى في إظهاره من ظلمةِ رفوفِ الخزانات إلى النور، ليكونَ بين يَدَي القارئ بأبهى صورة، وأجملِ حُلَّة.

فـكان من جملة أعـمال المركزِ العمـلُ على تحقيقِ هـذا الكتاب القيِّـم، المتميِّز بنوعِـهِ، والمبتكَر في بابِهِ وطريقـة عَرْضِه، المتضمِّن دُررَ الحكمـة وأسرارَ العبادة، موضوعٌ أحسنَ فيه مؤلِّفُه الشَّيخُ ابنُ فهد الحلِّيّ فجوَّدَ.

إذ كانت الصَّلاة- ومازالت- من أهمِّ العبادات التي شغلت أذهان علماء الدين، وفقهاء المسلمين، فألَّفوا فيها المطوَّلات والمختصرات، وتحدَّثوا عن أحكامها، وطريقة أدائها، بواجباتها وأركانها ومستحبَّاتها، ولكن لم يتصدَّ أحدٌ منهم قديما- كما يبدو- إلى الحديث عن معاني حركاتها وأفعالها، ودلالة ألفاظها، وما تضمَّنتهُ من أسرارٍ يصعُب تفسيرها والوقوف على سرِّ الحكمة في مكنونها، حتَّى جاء عالمُنا النِّحريرُ الفذُّ الشَّيخُ أحمد ابن فهد الحلِّي، فألَّف هذا السِّفْرَ لبيان الحكمة من تلك الأفعال والأقوال وكَشْفِ أسرارِها، فكان رائدًا في موضوعِه، وطريقة عَرْضِهِ.

فظهورُ هذا الكتابِ إلى النور غيضٌ من فيضِ بركات الكفيل عليه السلام، لِيُدرجَ في جملةِ منجزاتِ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ضِمنَ قائمة منجزاتها الطَّويلة، فضلًا عن نتاجات مركز تراث الحلَّة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

تعاضَدَ على تحقيق هذا الكتاب الجليل كلٌّ مِن كاتب هذه السطور، والدكتور رياض رحيم ثعبان المنصوريّ، فتضافرت الجهود حتَّى استوى هذا العمل على سوقِهِ، وصارَ ممَّا يُعجِبُ الزُّرَّاعَ، كيف لا وقد بُذِلَ في هذا العملِ كُلُّ وِسعٍ، وَلَم يضُنَّ بجهدٍ في ضبطِ مطالبِهِ.

جعلَ اللهُ تعالى هذا العملَ في ميزان حسناتِنا، وتقبَّلَه منَّا بقَبولٍ حَسَنٍ، إنَّه جَوادٌ كريم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

صادق عبد النبي الخويلديّ

مدير مركز تراث الحلَّة

١١ شوَّال ١٤٣٧هـ

مُقَدِّمَةُ ٱلتَّحْقِيقِ

مُقَدِّمَةُ التَّحقِيق

الحمد لله مشرِّع أحكام الدين، وخالق الإنس والجنِّ أجمعين، وهدى الإنسان النجدين، ودلَّاه السبيل، فإمَّا شاكرًا وإمَّا كفورًا، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه المُرسل رحمةً للعالمين، ومخلِّصًا من أهواء النَّفس وحِبال الشَّياطين، وعلى آله وعترته، وحبلِ الله الممتد، وعدل القرآن الكريم.

خلق الله الإنس والجنَّ ليعبدوه، واشترط في العبادة أن تكون كما أرادها هو، لا كما أرادها العبد، واجتهد المجتهدون لغرض الوصول إلى الطريقة المثلى في أداء طقوس الدين، والإيفاء بالعبادات المرادة، وأُلِّفت في هذا المؤلَّفات الكثيرة، والمصنَّفات الغزيرة، ومن أهمِّ هذه العبادات التي اهتمَّ بها علماؤنا الأجلَّاء، وعكفوا على التَّصنيف فيها وفي أحكامها، عبادة الصَّلاة، وهي قِوَام الدين، وإذا قُبِلَت قُبِلَ ما سواها، وإذا رُدَّت رُدَّ ما سواها، وللصلاة أحكام، وأركان، وأقوال، وأفعال، تجب معرفتها، والإحاطة بكنهها.

ومن علمائنا الأجلَّاء الذين وضعوا مؤلَّفًا في الصَّلاة الشَّيخ ابن فهد الحلِّيّ، وهو عالم نِحرير، وفذّ غزير العلم، وكتابه هذا ليس في أحكام الصَّلاة، أَو حلالها وحرامها، أَو مستحباتها وواجباتها، أَو أدعيتها وأذكارها، بل هو يغوص عميقًا في فلسفتها، ومعاني أفعالها وأقوالها، وأسرارها وخفاياها، كشف فيه اللِّثام عن أمور لم يذكرها أغلب من ألَّفوا في الفقه، وبيَّن أسرارًا مخفيَّة، وجواهر مكنونة، فأخرجها

مِـن بين أصدافها، ووضعها أمام القارئ في صـورة جميلة بهيَّة. ومِن نِعَم الله علينا أن كُلِّفنا بتحقيق نسخة هذا الكتاب في مركز تراث الحلَّة، ومركز تراث الحلَّة هذا يمثل غيضًا من فيضِ مُنجزاتِ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، ومشاريعها العملاقة التي لم تحدُّها حدود مدينة كربلاء المقدَّسة فحسب، بل توزَّعت في مختلف مدن العراق ونواحيـه. ومن هـذا المُنطلق، خدمةً للعلـمِ وأهلهِ، حرصنا الحـرص كلَّه على أن يكون عملنا هذا ممَّا يتناسـب مع عمل العتبة العبَّاسـيَّة المقدَّسة، ومع مركز تراث الحلَّة، ومع عالمنا النِّحرير ابن فهد الحلِّيّ.

وإليك هـذه المقدِّمة التي رتَّبناها على محوريـن، يتعلَّقان بالمؤلِّف وكتابه، على النَّحو الآتي:

المحور الأوَّل: ترجمة المؤلِّف (ابن فهد الحلِّيّ)

- اسمه ونسبه.
- ولادته ونشأته.
- شيوخه وأساتيذه.
- تلامذته.
- ما قيل فيه.
- آثاره العلميَّة.
- وفاته وموضع دفنه.

المحور الثَّاني: عن الكتاب (معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها)

- عنوانه وفصوله.
- منهج المؤلِّف فيه.
- نسبته إِلى ابن فهد الحلِّيِّ.
- النُّسخ المعتمدة.
- عملنا في التحقيق.

شكرٌ وعِرفان.

ٱلْمِحْوَرُ ٱلْأَوَّلُ

المحور الأول

ترجمة المؤلِّف (الشَّيخ ابن فهد الحلِّيّ)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ جمال الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن شمس الدِّين محمَّد بن فهد الأسديّ الحلِّيّ، وعُرف باسم ابن فهد نسبةً إِلى جدِّه، والحلِّيّ نسبةً إِلى الحلَّة الفيحاء موضع ولادته[١].

وقد يلتبس اسمه مع اسم معاصره العلَّامة شهاب الدِّين أحمد بن فهد بن محمَّد بن إدريس المقرئ الأحسائيّ، فهو يوافقه في العصر، والاسم، والكنية، وابن فهد جدٌّ في الأوَّل، وأبٌ في الثاني[٢].

ولادته ونشأته

وُلِد في الحلَّة الفيحاء سنة ٧٥٧هـ، ونشأ وترعرع فيها، وكانت الحلَّة حينها تستقطب الفقهاء والعلماء، بفضل سلامتها من الغزو المغوليّ، وفي أجواء هذه النَّهضة العلميَّة نشأ العلَّامة ابن فهد، واتَّجه إِلى طلب العلم ما أن بلغ سن التَّمييز

(١) يُنظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٨٠، والأعلام: ١/ ٢٢٧، ومعجم المؤلِّفين: ٢/ ١٤٤.
(٢) يُنظر: كشف الالتباس: ٢٥-٢٦، وأعيان الشِّيعة: ٣/ ١١-١٤، ٦٦.

والإدراك، ونبغ في عِلمَي الفقه والحديث[١].

شيوخه وأساتيذه[٢]

تتلمذ الشَّـيخ ابن فهد الحلِّـيّ على أيدي خيرة علماء الحوزة العلميَّة في الحلَّة، وجدَّ وثابر واجتهد وسـعى سـعيًا حثيثًا في طريق العِلم، ومـن أجل قَطْف ثماره، وسَبر أغواره، وكانت طريقه طويلةً شاقَّةً، ومن أهمِّ شيوخه:

- الشَّـيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمَّد الخازن بالحائر الشَّريف (كان حيًّا سنة ٧٩١هـ).
- الشَّيخ نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النِّيليّ الحائريّ (كان حيًّا سنة ٧٩١هـ).
- الشَّـيخ ضياء الدين- أَو حسـام الدين- عليّ بن محمَّد بـن مكِّيّ بن محمَّد بن حامد الجبعيّ العامليّ (ت ٨٥٦هـ).
- السـيِّد بهـاء الدين عليّ بن غياث الديـن عبد الكريم بن عبد الحميد النَّسَّـابة الحسينيّ النِّيليّ النَّجفيّ (كان حيًّا سنة ٨٠٣هـ).
- السـيِّد عميـد الديـن عبد المطلـب بن محمَّـد بن عليّ بـن الأعرج الحسـينيّ (ت ٧٥٤هـ).
- الشَّيخ أحمد بن عبد الله بن المتوَّج البحرانيّ (ت ٨٢٠هـ).

---

(١) يُنظر: المهذب البارع: ١/ ١١.

(٢) يُنظر: أعيان الشِّيعة: ٣/ ١٤٧-١٤٨، ٨/ ٥٣، والذَّريعة: ٦/ ١٦، وطرائف المقال: ٢/ ٤٢٥، و طبقات أعلام الشِّيعة: ٥/ ١٣٧، ومقدمة الرسائل العشر: ٩.

- الشَّيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النِّيليّ (كان حيًّا ٧٧٧هـ).
- الشَّيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمَّد السيوريّ الحلِّي، المعروف بالفاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ)، تلميذ الشَّهيد الأوَّل.
- الشَّيخ جلال الدين أبو العزّ عبد الله بن شرفشاه الحسينيّ (كان حيًّا ٨١٠هـ).

تلامذته[1]

تتلمذ على يَدَي ابن فهد الحلِّيّ عدد من العلماء، ومنهم مَن صار يُشار إليه بالبَنَان، ومِن تلامذته:

- محمَّد بن إسماعيل بن عليّ، أبو طالب الزَّازانيّ (كان حيًّا ٨٠٦هـ).
- الشَّيخ زين الدين عليّ بن هلال الجزائريّ (كان حيًّا ٩٠٩هـ).
- الشَّيخ زين الدين عليّ بن محمَّد بن طي العامليّ (ت ٨٥٥هـ).
- الشَّيخ عبد السميع بن فياض الأسديّ الحلِّيّ (كان حيًّا ٩١٨هـ).
- الشَّيخ عليّ بن فضل الله بن هيكل الحلِّيّ (كان حيًّا ٨٣٨هـ).
- الشَّيخ مفلح بن الحسن بن راشد الصيمريّ (توفي في حدود ٩٠٠هـ).
- السيِّد محمَّد بن محمَّد بن عبد الله نوربخش (ت ٨٦٩هـ).
- الشَّيخ عزِّ الدين الحسن بن عليّ المعروف بابن العشرة (ت ٨٦٢هـ).

(١) يُنظر: أعيان الشِّيعة: ٣/ ١٤٨، ٥/ ٥٧-٥٨، ٨/ ١٨٣، والذَّريعة: ١/ ١٣٣-١٣٤، ١٦/ ١٠١، ومقدمة غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: ٩/ ١١-١٢.

- السيِّد محمَّد بن فلاح الموسويّ الحويزيّ الواسطيّ (ت ٨٧٠هـ).
- الشَّيخ جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائريّ (كان حيًّا ٨٤٩هـ).
- السيِّد رضيّ الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق بن إسحاق بن رضيّ الدين عبد الملك بن محمَّد بن فتحان الواعظ القمِّيّ (كان حيًّا ٨٥١هـ).
- الشَّيخ فخر الدين أحمد بن محمَّد السَّبعيّ (ت ٨٦٠هـ)، وقد جمع فتاوى شيخه.

ما قِيلَ فيه

أثنى العلماء عليه كثيرًا، وذكروا محاسنه، ووصفوا غزارة علمه، وحُسن خلقه، ووصفوه بأجمل الأوصاف وأرفعها، وهي قطعًا تتناسب مع منزلته العلميَّة، ولا تُعدُّ مِن قبيل المبالغة، أَو المدح الذي ليس في محلِّهِ. ومَن أطراه مِن العلماء:

قال الشَّيخ الجليل المحدِّث العلَّامة محمَّد بن الحسن الحر العامليّ (ت ١١٠٤هـ): «أحمد ابن فهد الحلِّيّ: فاضل، عالم ثقة، صالح، زاهد، عابد، ورِع، جليل القَدْر»[1].

وذكرهُ العلَّامة المحدِّث الشَّيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) صاحب الحدائق الناضرة بقوله: «الشَّيخ جمال الدين، أبو العبَّاس أحمد بن شمس الدين محمَّد بن فهد الحلِّيّ الأسديّ الفاضل، العالِم العلَّامة الفهَّامة، الثِّقة الجليل، الزَّاهد العابد، الوَرِع، العظيم القَدْر، المعروف بـ(ابن فهد)»[2].

(١) أمل الآمل، القسم الثاني باب الهمزة: ٢١.
(٢) الكشكول: ١/ ٣٠٤.

وقال أيضًا: «وأما الشَّيخ أحمد بن فهد، فهو الشَّيخ جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن شمس الدين محمَّد بن فهد الحلِّيّ الأسديّ، فاضل، فقيه مجتهد، زاهد عابد، ورِع تقيّ نقيّ»[١].

وقالَ فيه العلَّامة المحدِّث الفقيه الشَّيخ أسد الله التَّستريّ الكاظميّ (ت ١٢٣٤هـ): «أبو العبَّاس: الشَّيخ الأفخر الأجلّ الأوحد، الأكمل الأسعد، ضياء المسلمين، برهان المؤمنين، قدوة المَوَحِّدين، فارس مضمار المناظرة مع المخالفين والمعاندين، أسوة العابدين، ونادرة العارفين والزَّاهدين، أبو المحامد جمال الدين أحمد بن محمَّد ابن فهد الحلِّيّ قدَّس الله روحه»[٢].

وقال العلَّامة السيِّد محمَّد باقر الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ): «الشَّيخ العالِم العامِل، العارف المـلِّيّ، وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجليّ، جمال الدين أبو العبَّاس أحمد ابن شمس الدين محمَّد بن فهد الأسديّ الحلِّيّ، السَّاكن بالحلَّة السَّيفيَّة والحائر الشَّريف حيًّا وميِّتًا، له من الاشتهار بالفضل والإتقان، والذَّوق والعِرفان، والزُّهد والأخلاق، والخوف والإشفاق، وغير أولئك مِن جميل السِّياق، ما يكفينا مؤونة التَّعريف، ويُغنينا مرارة التَّوصيف، وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقِشر واللُّب، واللفظ والمعنى، والظَّاهر والباطن، والعِلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل»[٣].

وقال العلَّامة المحدِّث النُّوريّ (ت ١٣٢٠هـ): «صاحب المقامات العالية في

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٥٥.

(٢) مقابس الأنوار: ١٨.

(٣) روضات الجنَّات: ١/ ٧١.

العلـم والعمل والخصال النَّفسـانيَّة التـي لا توجد إِلَّا في الأقـل، جمال الدين أبي العبَّـاس أحمد بن شـمس الدين محمَّد بن فهد الأسـديّ الحـلِّيّ المتولَّد في ٧٥٧هـ، المتوفى ٨٤١هـ، المدفون في البُسـتان المتَّصل بالمكان المعروف بـ(خيمگاه) في الحائر الحُسينيّ المتبرَّك بمزاره»[١].

وقال الفقيه الشَّـيخ المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ): «أحمد بن شـمس الدين بن فهد الأسـدي الحـلِّيّ ﵀، ولقبه جمال الديـن، وكنيته أبـو العبَّاس.. له من الاشـتهار بالفضـل والعِرفان، والزُّهـد والتَّقوى، والأخلاق والخوف والإشـفاق ما يُغنينا عن البيـان، وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، واللفظ والمعنى، والحديث، والفقه، والظَّاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع»[٢].

آثاره العلميَّة

ألَّـف ابـن فهد أكثر من خمسـين كتابًا، والكتب التي اسـتطعنا اسـتقصاءها، هي:

١. أجوبة المسائل البحرانيَّة[٣].

٢. أجوبة المسائل الشاميَّة الأولى[٤].

٣. أجوبة المسائل الشاميَّة الثانية[٥].

(١) مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣٤.
(٢) تنقيح المقال: باب أحمد (رقم ٥١٠): ١/ ٩٢.
(٣) يُنظر: الذريعة: ٥/ ٢١٥ الرقم ١٠١٠.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٥/ ٢٢٣ الرقم ١٠٦٣.
(٥) يُنظر: المصدر نفسه: الرقم ١٠٦٤.

٤. أجوبة المسائل الفقهيَّة[١].

٥. اختصار العدَّة[٢].

٦. الأدعية والختوم[٣].

٧. استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبليَّة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

٨. أسرار الصَّلاة[٥].

٩. بغية الراغبين[٦].

١٠. تاريخ الأئمَّة[٧].

١١. التحصين في صفات العارفين[٨].

١٢. تعقيبات الصلوات[٩].

(١) يُنظر: الذريعة: ١٢/ ٢٤٢ الرقم ١٥٨٧، وفي دنا ١/ ٧٠٤ بعنوان (أسئلة وأجوبة).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٤/ ٣٦ الرقم ١٧٣ بعنوان (نبذة الباغي في ما لابدَّ منه من آداب الدَّاعي).

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٩٣ الرقم ٢٠٣٩.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢١ الرقم ٦٧.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٢/ ٤٧ الرقم ١٩٢، و٤/ ١١٣ الرقم ٥٣١ بعنوان (ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها).

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٧١٠ الرقم ٤٤٥.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢١٤ الرقم ٧٩١، و٤/ ٤٧٥ الرقم ٢١٠٥ بعنوان (التواريخ الشرعيَّة).

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٩٨ الرقم ١٤٣٠.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه: ٤/ ٢١٨ الرقم ١٠٩٠، و١٦/ ٢٤٢ بالرقم ٩٦٤ بعنوان (فصول في=

١٣. التعقيبات والدعوات[١].

١٤. الحصن الحصين (مختصر)[٢].

١٥. خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصحيح[٣].

١٦. الدرُّ الفريد في التوحيد[٤].

١٧. الدرُّ النضيد[٥].

١٨. ديوان ابن فهد الحلِّيّ[٦].

١٩. رسالة إلى أهل الجزائر[٧].

٢٠. رسالة في تحمُّل العبادة عن الغير[٨].

٢١. رسالة في فضل الجماعة[٩].

٢٢. رسالة في كثير الشك في الصَّلاة[١٠].

=التعقيبات والدعوات).

(١) يُنظر: الذريعة: ١٦/ ٢٤٢ الرقم ٩٦٤.

(٢) ينظر: دنا: ٤/ ٦٦١.

(٣) يُنظر: الذريعة: ١/ ٥١٠.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٨/ ٦٨ الرقم ٢٣٥

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٨/ ٨ الرقم ٢٩١.

(٦) ينظر: دنا: ٥/ ١٢.

(٧) يُنظر: الذريعة: ١١/ ١٠٨ الرقم ٦٦٨.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١١/ ١٤٠ الرقم ٨٧٨.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه: ١٦/ ٢٦٦ الرقم ١١٠٢.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه: ١٧/ ٢٨٣ الرقم ٣٠٧.

٢٣. رسالة في مناسك الحج[١].

٢٤. رسالة في منافيات الحج[٢].

٢٥. رسالة في الوصيّة إلى السيَّد محمَّد بن فلاح الموسويّ الحويزيّ[٣].

٢٦. السهو في الصَّلاة[٤].

٢٧. شذرة النضيد وهداية المستفيد[٥].

٢٨. شرح ألفيَّة الشهيد[٦].

٢٩. شرح المحرّر في الفقه[٧].

٣٠. شرح الموجز الحاوي[٨].

٣١. شرح إرشاد الأذهان[٩].

٣٢. عدَّة الداعي ونجاح الساعي[١٠].

---

(١) يُنظر: الذريعة: ٢٢/ ٢٥٤ الرقم ٦٩٢٦.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢/ ٣١٤ الرقم ٧٢٣٦.
(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥/ ١١٠ الرقم ٦٠٣.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٧/ ٢٤٧ الرقم١١٩٤ بعنوان (الخلل في الصَّلاة)، و١٤/ ٢١١ الرقم ٢٢٣٣ بعنوان (الشكُّ والسهو في الصَّلاة).
(٥) ينظر: دنا: ٦/ ٣٥٩.
(٦) يُنظر: الذريعة: ١٣/ ١٠٨ الرقم ٣٤٠.
(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤/ ٥٥ الرقم ١٧٢١.
(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤/ ٩٥.
(٩) يُنظر: المصدر نفسه: ١٣/ ٧٤ الرقم ٢٤٢.
(١٠) يُنظر: المصدر نفسه: ١٥/ ٢٢٨ الرقم ١٤٩١.

٣٣. غاية الإيجاز لخائف الإعواز[١].

٣٤. فقه الصَّلاة[٢].

٣٥. كفاية المحتاج إلى مناسك الحاج[٣].

٣٦. اللّمعة الحلّية في معرفة النيَّة[٤].

٣٧. اللَّوامع[٥].

٣٨. مجمع الفوائد في الفقه من العبادات والمتاجر[٦].

٣٩. المحرّر في الفقه[٧].

٤٠. مسائل ابن فهد[٨].

٤١. مسائل اللوامع[٩].

٤٢. مصباح المبتدي وهداية المقتدي[١٠].

---

(١) يُنظر: الذريعة: ١٦/ ٩ الرقم ٣٧.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٦/ ٢٩٣ الرقم ١٢٨٦.
(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨/ ٩٩ الرقم ٨٥٦.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨/ ٣٥٠ الرقم: ٤٣٧ بعنوان (اللمعة الجليَّة في معرفة النيَّة).
(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨/ ٣٥٨ الرقم ٤٦٧.
(٦) يُنسب له. يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٣٩ الرقم ١٨٢٩.
(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٧٦ الرقم ١٣٧١ بعنوان (التحرير في الفقه).
(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٣٣٢.
(٩) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٣٦٥ الرقم ٣٤٣٠.
(١٠) يُنظر: المصدر نفسه: ٢١/ ١١٧ الرقم ٤٢٠٤.

٤٣. المقتصر في شرح المختصر[١].

٤٤. المقدمات في الفقه[٢].

٤٥. منازل القمر[٣].

٤٦. مناقب العترة[٤].

٤٧. المهذّب البارع في شرح المختصر النافع[٥].

٤٨. الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي[٦].

٤٩. الهداية في فقه الصَّلاة[٧].

٥٠. واجبات الصّلاة[٨].

وللمصنِّف عدَّة إجازات لجملةٍ مِن تلاميذه[٩].

---

(١) يُنظر: الذريعة: ٣٢/ ١٨ الرقم ٥٨١٧.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢/ ٣٥ الرقم ٥٩٢٧.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٤/ ٢٢٨، و٤/ ٢٢٨ الرقم ١١٤٧ بعنوان (تعيين ساعات الليل)، و٢٤/ ٧٤ الرقم ٣٧٨ بعنوان (كتاب النجوم).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢/ ٣٣٠ الرقم ٧٣١٦.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤/ ٥٨ الرقم ١٣٠٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣/ ٢٤٨ الرقم ٨٨٤٠.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥/ ١٦٤ الرقم ٧١.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥/ ١ الرقم ٦.

(٩) ينظر: أحمد بن فهد الحلِّيّ وأثره الفكريّ، دراسة تاريخيَّة: ٥٢. (أحمد بن فهد الحلِّيّ وأثره الفكريّ، د. حيدر حسين حمزة الشريفيّ، دار الكفيل، كربلاء المقدَّسة، ط١، سنة ١٤٣٦هـ).

وفاته وموضع دفنه

توفِّي ابن فهد الحلِّيّ عن عمرٍ يقارب خمسَةً وثمانينَ عامًا، وذلك في سنة (٨٤١هـ)، ودُفن في كربلاء، وكان قبره حينئذٍ وَسَطَ بُستان قريب من مخيَّم سيِّد الشُّهداء عليه السلام، وهو معروف في يومنا هذا، ويقصده الزَّائرون، ويتبرَّكون بقبره. وقد اكتنفت المنازلُ قبره، من جهاته كلِّها[1].

(١) يُنظر: مرآة الكتب: ٣٢٥، والكنى والألقاب: ١/ ٣٨١، والأعلام: ١/ ٢٢٧، وأعيان الشِّيعة: ٣/ ١٤٧.

المحور الثاني

المحور الثاني

عن الكتاب (معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها)

عنوانه وفصوله

اختلفت كتب التَّراجم في إيراد عنوان الكتاب، وتباينت الأقوال التي ذكروها في بعض كلماتها، وإن اتَّفقت في مضمونها وأغلب ألفاظها، ولعلَّ أكثر العنوانات ورودًا هي: (رسالة في معاني أفعال الصَّلاة وترجمة أذكارها) [١]، و(ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها)[٢]، (مقدِّمة في معاني أفعال الصَّلاة) [٣]، و(الوجيزة في معاني أفعال الصَّلاة وأذكارها) [٤]، وكانَ أملُنا أن نجد ما يرجِّح كفَّة إحدى هذه العنوانات في متن مخطوطاتها، إلَّا أنَّها لم تسعفنا، ولم تزدنا إلَّا حيرة. وعند التَّأمُّل في هذه العنوانات نجدها تبتدئ غالبًا بكلمات: (رسالة، ومقدِّمة، والوجيزة)، ويبدو لنا أنَّها ليست من العنوان، ولكن أصحاب كتب التَّراجم أوردوها عن قصد، لغرض الدَّلالة على صِغَر حجم الكتاب وإيجازه، ولو كانت منه لما اختلفوا فيها إلى هذه الدرجة من الاختلاف والتَّباين.

---

(١) يُنظر: أعيان الشِّيعة: ٣/ ١٤٨.
(٢) يُنظر: الذَّريعة: ٤/ ١١٣.
(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢/ ٩٠.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥/ ٥١.

ونجد شبه اتِّفاق بين أصحاب كتب التَّراجم والفهرسة على عبارة (في معاني أفعال الصَّلاة) واختلافًا فيما بعدها، ويبدو أن كلمة (أقوالها) أقرب إلى مضمون الكتاب ومُراد المؤلِّف، فهو بيَّنَ في كتابه هذا معاني الأفعال والأقوال التي ترِدُ في الصَّلاة. ونزداد يقينًا عندما نتأمَّل عنوانات فصول الكتاب، وهي:

الفصل الأوَّل: الوضوء.

الفصل الثَّاني: في معاني النِّيَّة والقيام.

الفصل الثَّالث: في معنى تكبيرة الإحرام.

الفصل الرَّابع: في معنى قراءة الفاتحة.

الفصل الخامس: في معنى الإخلاص.

الفصل السَّادس: في معنى الذِّكر.

الفصل السَّابع: في معنى التَّشهُّد.

الفصل الثَّامن: في معنى التَّسليم.

والذِّكر يمثِّل الفصل السَّادس منها فحسب، ولا يمثِّل أقوالها كلها، فالقول أعمُّ وأشمل، ولاسيَّما أنه فسَّر سورتي الفاتحة والإخلاص، والسُّورتان ليستا من الذِّكر بمعناه الخاص، ولا أظن أمرًا كهذا يَخفى على المؤلِّف، لذا نرجِّح وبقوَّة أن يكون العنوان الذي أراده المؤلِّف لكتابه هو: (معاني أفعالِ الصَّلاة وأقوالِها).

منهج المؤلِّف فيه

اعتمد المؤلِّف في كتابه هذا أسلوب الاختصار في عرض مطالبِهِ، فهو مُختصَرٌ لبيانِ معاني الأفعالِ التي يؤدِّيها المُكلَّفُ في الصَّلاة، وما يُقالُ فيها، وفي مقدِّماتها من القرآن الكريم والأذْكار، فجعلها في ثمانية فصولٍ قصيرةٍ، جَعلَ لها عناوين مُتعارَفة عند أهل الفقه، كما مرَّ ذِكرُ مسردِها.

نسبتهُ إِلى ابن فهد الحلِّيّ

ذُكر هذا المصنَّف في عدد من كتب التَّراجم، ونُسب إِلى ابن فهد الحلِّيّ[1]، زيادةً على أنَّ صاحب الذَّريعة ذَكَر ما نصُّه: «ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها: للشيخ جمال الدين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن فهد الأسديّ الحلِّيّ (المتوفَّى ٨٤١هـ) أوَّله بعد الخطبة المختصرة: فهذه مقدِّمة وجيزة تشتمل على معاني أفعال الصَّلاة ممَّا لا يستغني عنه أحد من المصلِّين، ولم يتعرَّض لإفرادها أحد من المصنِّفين.. وهي مرتَّبة على فصول: الأوَّل في الوضوء، وهو مشتقٌّ مِن الوضائة. والفصل الرَّابع في معنى الفاتحة، والخامس في معنى الإخلاص، والسَّادس في معنى الذِّكر، وفيه مباحث، والسَّابع في معنى التَّشهُّد، والثَّامن في معنى التَّسليم، رأيت منه نسخًا منها نسخة خطِّ المولى عبد النبيّ بن عيسى بن إبراهيم، كتبها في مسجد الاحتجاب ١٠٦٤»[2].

---

(١) يُنظر: أعيان الشِّيعة: ٣/ ١٤٨، الذَّريعة: ٤/ ١١٣، ٢٢/ ٩٠، ٢٥/ ٥١، والتراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ١٢/ ٢٧-٢٨.

(٢) الذَّريعة: ٤/ ١١٣.

النُّسخ المعتمدة

لم يكن تحقيق هذا الكتاب أمرًا هيِّنًا أَو يسيرًا، فثمَّة مصاعب ومشاق تعترض عمل المحقِّق، ومِن أشهرها صعوبة الحصول على نسخ المخطوط كلِّها، وقد بذلنا جهدًا غير يسير من أجل جمع أكبر عدد مِن نسخ هذا الكتاب[1]، ولكن لم نتمكَّن من الحصول عليها كلِّها، بل حصلنا على نسختين فقط، وكِلتا النُّسختين غزيرة الأخطاء، كثيرة السَّقطات، وفيهما تقديم وتأخير - وإن كانت النُّسخة الأولى أحسن حالًا - ولكن مِن أفضال الله وإنعامه علينا أنَّ كلًّا من النُّسختين تكمِّل أختها، وتستدرك أخطاء الثَّانية وما سقط منها، فاكتمل بحمد الله هذا العمل.

والنُّسختان المعتمدتان هما:

١. نسخة مجلس الشورى، وهي تحت الرَّقم (١٢٠٥٩)، ورمزنا لها بالرَّمز (ش).

٢. نسخة مجمع الذَّخائر الإسلاميّ، وهي تحت الرَّقم (٣-٨٨)، ورمزنا لها بالرَّمز (ذ).

وإليكَ وصفٌ موجزٌ لكلِّ نسخةٍ منهما:

نسخة مجلس الشُّورى (ش):

وتقع ضمن مجموعة من ثلاثة كتب، وترتيبها الأوَّل، والكتب هي: معاني أفعال الصَّلاة، وكتابان فارسيان.

---

(١) ذُكر في فهرست (فنخا: ٣٠/ ٢٦٦) أنَّ للكتاب (١٥) نسخة خطيَّة موزَّعة على مكتبات إيران، تنحصرُ تواريخُ نسخِها بين القرن ١١هـ، والقرن ١٤هـ.

وهـي في ٩ ورقـات، طـول الورقة منها ٢٥سـم، وعرضها ١٧سـم، وعدد الأسـطر فيها ٢٠ سـطرًا، وعدد الكلمات في السَّـطر الواحد ما يقارب ١٨ كلمة، وهي- كما ذكرتُ آنفًا- ذات أخطاء ليسـت بالقليلة، وسقطت منها كلمات عدَّة، لكنَّها أحسن حالًا من أختها، وقد ثبَّتنا ما في المتن تبعًا لصواب السِّياق، وتأكيدات المصادر.

ولم يرد فيها ذكرًا لاسـم ناسخها، أَو سـنة نسخها، أَو ما إذا كانت قد قُوبلت مع إحدى النُّسخ الأقدم منها أم لا.

وقد حصلنا على مُصوَّرتها من دار المخطوطات في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

نسخة مجمع الذَّخائر الإسلاميّ (ذ):

كتبهـا نعمة بـن عليّ بن باقـر البحرانيّ، وهـي في ٢٥ ورقة، وعدد الأسـطر فيها ١٤ سـطرًا، وعدد الكلمات في السَّـطر الواحد ما يقارب ٨ كلمات، وهي كما ذكـرتُ آنفًا ذات أخطاء كثيرة، منها ما هو صرفيّ أَو نحويّ، ومنها ما هو إملائيّ، وسقطت منها كلمات عدَّة، وفيها تقديم وتأخير، كل هذه الأسباب مجتمعةً جعلتنا نعوِّل على النُّسخة الأخرى أكثر.

عملنا في التَّحقيق

١. بعـد حصولنا على نسـختي المخطوط، قمنـا بالمطابقة بينهـما، واعتمدنا الطَّريقـة التَّلفيقيَّـة في ضبط النَّـص، إذ كانت كلُّ نسـخةٍ تكمِّل نواقص أختها.

٢. حرَّرنـا النَّص على وفق القواعد النحويَّـة والإملائيَّة المعاصرة، من دون الإشارة إليها في الهامش.

٣. خرَّجنا الآيات القرآنيَّة وضبطناها بالشَّكل، ووضعناها بين قوسين مُزهَّرين.

٤. وثَّقنـا آراء العلماء بالرُّجوع إلى مصادرهم، أَو بالرُّجوع إلى المصادر التي نقلت عنهم، إنْ لم نعثر عليها في مصادرهم.

٥. عرَّفنا بالأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرنا إلى مصادر تراجمهم.

٦. وضعنـا عـددًا مـن العنوانـات للموضوعـات، وجعلناها بين قوسـين معقوفين [].

٧. ألحقنا بخاتمة الكتاب فهارس للآيـات القرآنية، والروايات والأحاديث النَّبوية الشَّريفة، والمرويَّات عن أهل البيت عليهم السلام، والأعلام الذين وردت أسماؤهم، وموضوعات الكتاب والدراسة، وقائمة بروافد البحث.

٨. جعلنـا التعليقـات التـي تعـود إلى الشـيخ صـادق الخويلـديّ بإمضاء (الخويلديّ)، وما كان خاليًا من ذلك فهي للدكتور رياض المنصوريّ.

شكر وعرفان

ولا يفوتنا هنا أن نتقدَّم بالشُّكر الجزيل إلى سماحة المتولِّي الشَّرعي للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة السيِّد أحمد الصَّافي (دام عزُّهُ)، لرعايته الأبويَّة، ودعمهِ اللامحدود لجميع مراكز التُّراث التابعة للعتبة المقدَّسة، خدمةً لتراث العراق الأصيل، وإلى سماحة رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة الشَّيخ عمَّار الهلاليّ لمتابعته الحثيثة للعمل التراثيّ، وسعيه في الخدمة المؤسَّساتيَّة، وإلى منتسبي دار المخطوطات في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وإلى جميع العاملين في العتبة المقدَّسة.

ووافر الشكر والامتنان إلى جناب الشيخ حيدر عبد الكريم المياحيّ البصريّ، على ما قدَّمه من معونة في التدليل على بعض المصادر والمتون العلميَّة التي أفدنا منها في التعليق على بعض مطالب الكتاب، فجزاه الله تعالى عنَّا وعن العاملين في المركز خيرًا، وجعله الله تعالى في ركب العلماء العاملين.

والشُّكرُ موصولٌ إلى الأستاذ المُحقِّق أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ، على ما قدَّمه من ملاحظاتٍ علميَّةٍ سديدةٍ، وعلى ما بذلهُ من جهدٍ في مراجعة الكتاب وتقويمه علميًّا.

وجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل عليّ عبَّاس عليويّ الأعرجيّ، على ما أبدى من جهدٍ في ضبطِ الكتاب لغويًّا، وتشكيل نصِّهِ.

كما نتقدَّم بوافر الشُّكر إلى الإخوة منتسبي مركز تراث الحلَّة، ونخصُّ منهم بالذِّكر الأستاذ ميثم سويدان الحِميريّ، لمساعدته في ضبط منهجيَّة مقدِّمة الكتاب، والأستاذ مصطفى صباح الجنابيّ، لمساعدته في تخريج مصنَّفات المؤلِّف عن مصادرها.

وختامًا نسأل الله تعالى التَّسديدَ في عملِنا هذا، فإنْ وُفِّقنا فيه، فهو مِن أكبر نِعَمِ الله علينا، وإن أخفقنا أَو قصَّرنا فهو من عند أنفسنا، وحسبُنا أنَّنا بشرٌ نُخطئ ونُصيب. وخير ما نختتم به قولنا رواية عن النَّبي صلى الله عليه وآله، أنَّه قال: **(المؤمن إذا ماتَ وتركَ ورقةً واحدةً عليها عِلْم تكون تلكَ الورقة يوم القيامةِ سِترًا فيما بينه وبين النَّار وآتاه الله تبارك وتعالى بكلِّ حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينةً أوسعَ مِن الدُّنيا سبع مرَّات، وما مِن مؤمن يقعد ساعةً عند العالم إلَّا ناداه ربُّه عزَّ وجلَّ: جلستَ إلى حبيبي، وعزَّتي وجلالي لأسكننَّك الجنَّة معه ولا أُبالي)**[1].

ليلة ٢٣ مِن شهرِ رَمَضان- ليلة القدر المباركة المعظَّمة- سنة ١٤٣٧هـ

صادق عبد النّبي الخويلديّ

الدكتور رياض رحيم المنصوريّ

مركزُ تراثِ الحلَّة

التَّابعِ لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

في العتبةِ العبَّاسيَّةِ المقدَّسةِ

(١) أمالي الشيخ الصدوق، المجلس العاشر، الحديث: ٤/ ٩١.

صُوَرُ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ

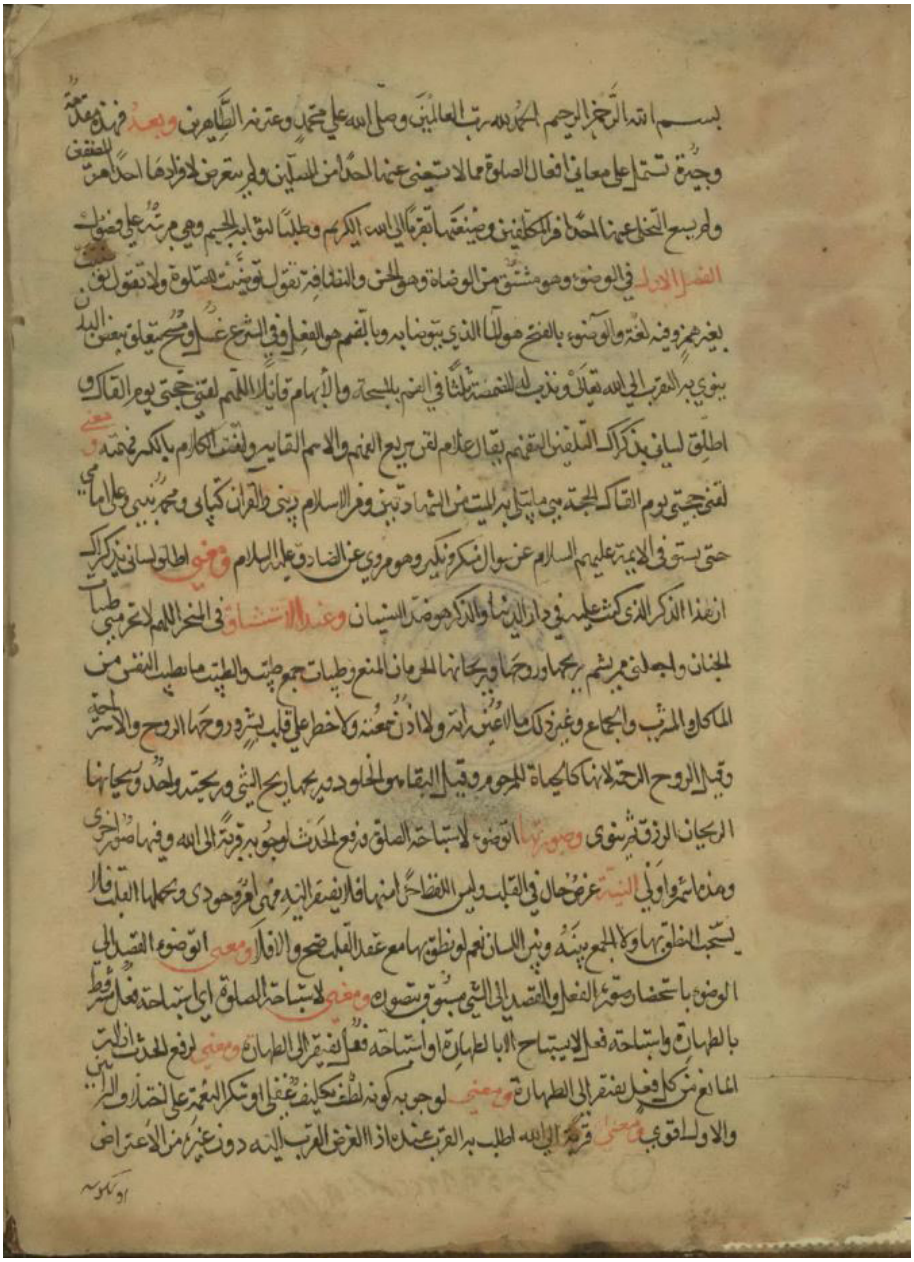

الصَّفحة الأولى من نسخة مجلس الشُّورى

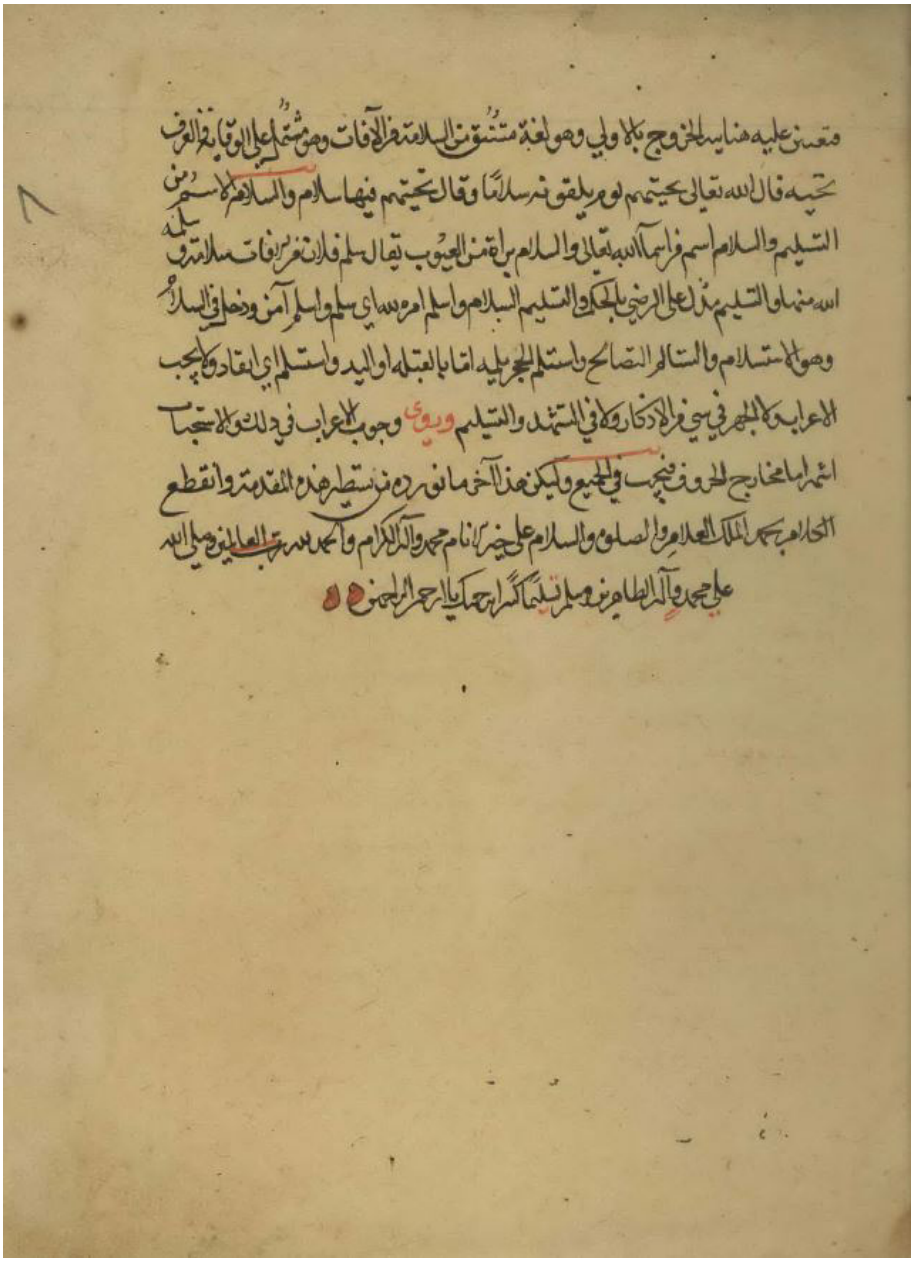

الصَّفحة الأخيرة من نسخة مجلس الشُّورى

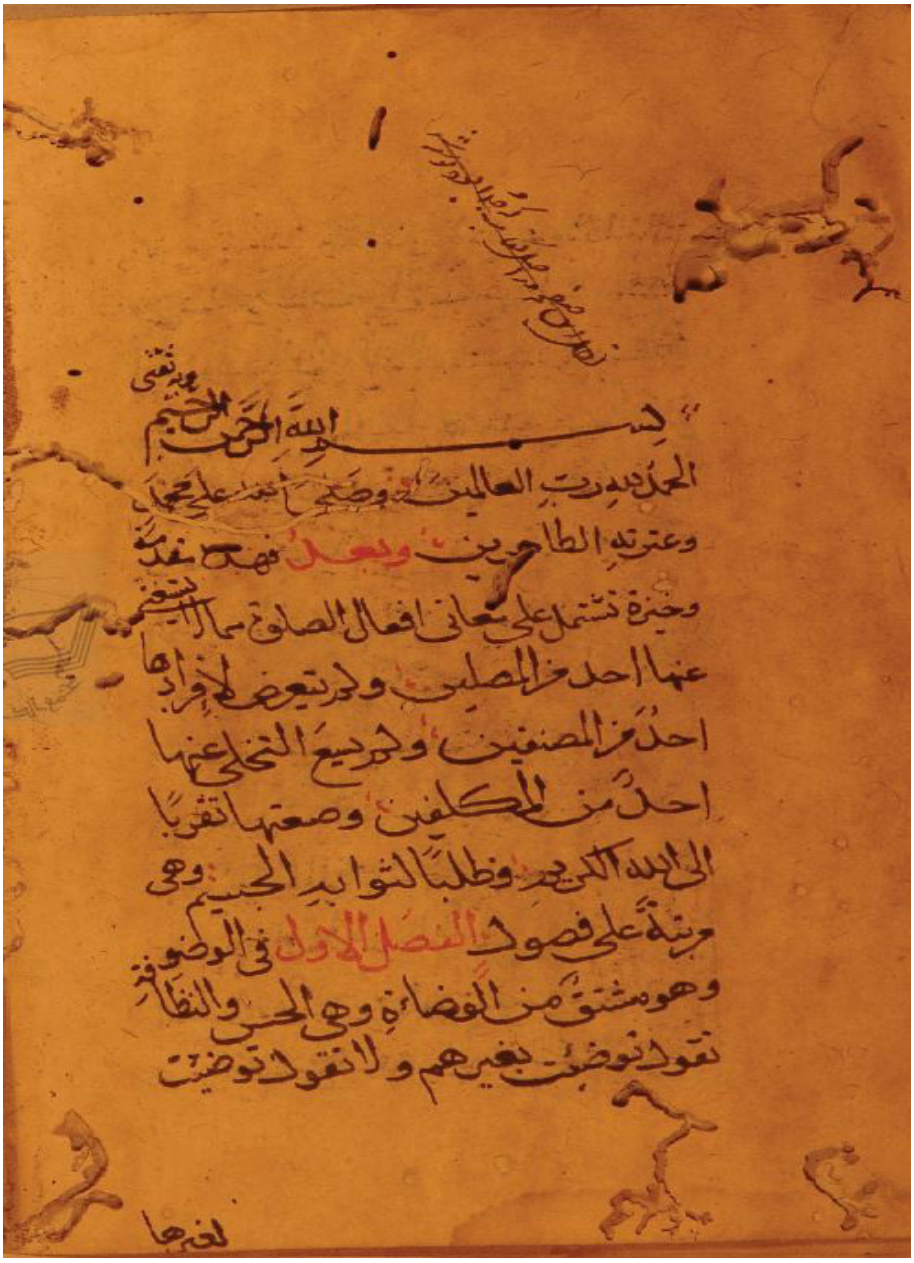
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وعترته الطاهرين وبعد فهذه مقدمة
وجيزة تشتمل على معاني افعال الصلوة مما لا يستغني
عنها احد من المصلين ولم يتعرض لايرادها
احد من المصنفين ولم يسع التخلي عنها
احد من المكلفين وصعتها تقربا
الى الله الكريم وطلبا لثوابه الجسيم وهي
مرتبة على فصول الفصل الاول في الوضوء
وهو مشتق من الوضاءة وهي الحسن والنظافة
تقول توضئت بغيرهم ولا تقول توضيت
لغتها

الصَّفحة الأولى من نسخة مجمع الذَّخائر الإسلاميّ

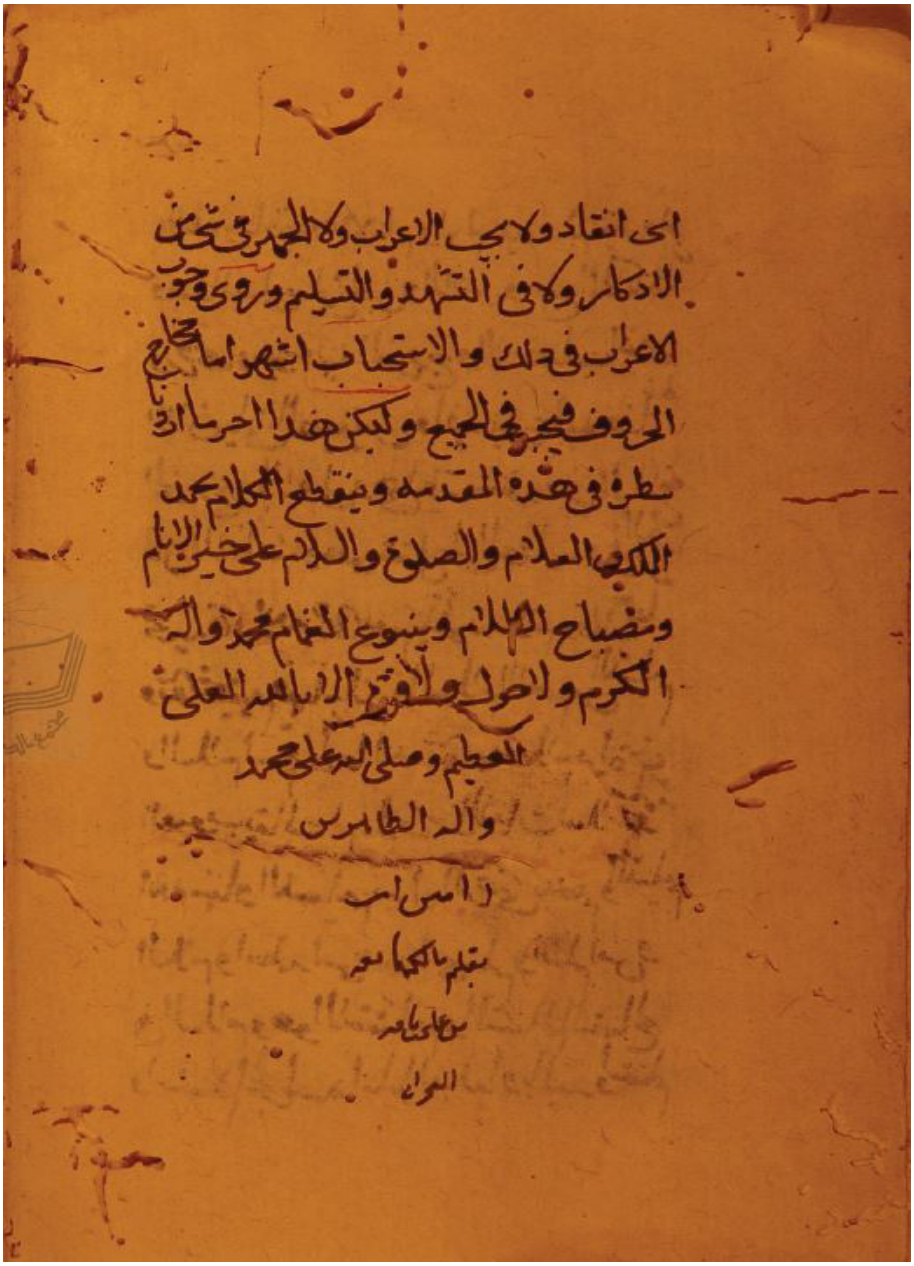

الصَّفحة الأخيرة من نسخة مجمع الذَّخائر الإسلاميّ

معاني
أفعال الصلاة وأقوالها

للشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمين، وصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وعِترتِهِ الطَّاهِرين.

وبَعْدُ...

فهذهِ مُقدِّمةٌ وجيزةٌ تشتملُ على معاني أَفْعالِ الصَّلاةِ ممَّا لا يَستغني عنها أَحدٌ مِنَ المُصلِّين، ولم يتعرَّضْ لإِفرادِها أَحدٌ مِنَ المُصنِّفين[1]، ولَمْ يَسَع التَّخلِّي عَنْها أَحدٌ مِنَ المُكلَّفين، وَضَعْتُها[2] تقرُّبًا إِلى اللهِ الكَريمِ، وَطَلَبًا لثَوابِهِ الجَسيمِ، وهِيَ مُرتَّبةٌ على فُصُولٍ.

(١) أي لم يفرد لها مؤلَّفًا مستقلاً قائماً بذاته.

(٢) في نسخة المخطوط (ش): (وصنعتها).

الفصل الأول

الفَصْلُ الأوَّل

في الوُضُوءِ

وَهْوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الوَضَاءَةِ، وَهوَ الحُسْنُ وَالنَّظافَةُ، تَقُولُ: تَوَضَّأتُ[١] للصَّلاةِ، وَلاَ تَقُولُ: تَوَضَّيْتُ[٢] بِغَيْرِ هَمْزٍ[٣]، وَهِيَ[٤] لُغَةٌ[٥].

وَ(الوَضُوءُ) بالفَتْحِ: هوَ المَاءُ الذي يُتوضَّأ بِهِ، وبالضَّمِّ[٦]: هُوَ الفِعْلُ[٧].

وَفِي الشَّرعِ[٨]: غُسْلٌ ومَسْحٌ يَتَعلَّقُ بِبعْضِ

(١) في النُّسخة (ش): (توضَّيت) بالياء على التليين.
(٢) سقطت عبارة (للصلاةِ، ولا تقول: توضَّيت) من النسخة (ذ).
(٣) في النُّسخة (ذ): (لغيرهم).
(٤) في النُّسخة (ش): (وفيه).
(٥) يُنظر: لسان العرب، مادة (وَضَأ): ٦/ ٤٨٥٤-٤٨٥٥.
(٦) أي قصد (الوُضوء) بضمِّ الواو، وهو نفس استعمال الماء لنفس التَّطهير والتَّنظيف يُطلق عليه الوضوء الذي يكون لبعض أعضاء الجسم، ولكن لا تنحصر بأعضاء الوضوء في الفرع، ويشمل حتى غسل الرأس. (الخويلديّ).
(٧) يُنظر: لسان العرب، مادة (وَضَأ): ٦/ ٤٨٥٤-٤٨٥٥.
(٨) هو: غسل الوجه واليدين، ومسح الرَّأس والقدمين بمقدارٍ مُعينٍّ ضمن شروط معيَّنة، وهو على نوعين: اختياريّ، فيما إذا لم يسبِّب الماء تضرُّر البَشَرة، واضطراريّ، فيما إذا سبَّب استعمال الماء الضَّرر أَو الحَرَج عند وجود كسرٍ أَو جُرحٍ أَو قَرحٍ، وهو ما يسمَّى بوضوء الجبيرة. (الخويلديّ).

الْبَـدَنِ[١]، يُنْـوَى بِهِ التَّقـرُّبُ[٢][٣] إِلى الله تَعَـالى[٤]، وتُندَبُ لَهُ المَضْمَضَـةُ[٥] ثَلَاثًا

(١) قال: (ببعض البدن) أراد أن يخُرج الغسل مِن التَّعريف، باعتبار أن الغسل شامل جميع البدن. (الخويلديّ).

(٢) في النُّسخة (ذ): (القرب) بدون تاء، ويبدو لنا أن صيغة التَّفعُّل أرجح؛ لدلالتها على التِّكرار.

(٣) الوضوء مِن الأعمال القصديَّة التي لا تتحقَّق إلاَّ بالنِّية، وهي القَصْد، والباعث نحو الفعل، ويشترط فيها نيَّة التَّقرُّب إلى الله تعالى، ومعنى نيَّة التَّقرُّب، هي أن يأتي بالعمل مِن أجل الله تعالى، وامتثالًا لأمره، أَو طلبًا لمَرضاته، أَو شكرًا له، أَو طلبًا لثوابه، أَو خوفًا مِن عقابه. (الخويلديّ).

(٤) رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنَّه قال: (**إنَّ للوضوءِ حدًّا مَن تعدَّاه لم يُؤجَر**). فقال له رجل: وما حدُّه؟ قال عليه السلام: (**تَغسلُ وجهكَ ويديكَ، وتمسحُ رأسكَ ورِجليكَ**). وسائل الشِّيعة: ١/ ٣٨٧، كتاب الطَّهارة، باب (١٥) من أبواب الوضوء، حديث (١).

(٥) المَضْمَضةُ مِن السُّنن الحنفيَّة، وهي عشر: خمسة منها في الـرَّأس، وهـي: المَضْمَضة، والاستنشاق، والسِّواك، وفرق الشَّعر، وقصُّ الشَّارب، وخمسة في البدن: قصُّ الأظفار، وحلقُ العانة، وحلقُ الإبطين، والختان، والاستنجاء. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإماميَّة: ١/ ٧٢، باب الصَّلاة. وعن سبب سنِّها على المسلمين، رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: (**ثمَّ سَنَّ على أمَّتي المَضْمَضة؛ ليُنقِّي القلب مِن الحَرام، والاستنشاق؛ لتحرم عليه رائحة النَّار ونتنها**). وعندما سُئل عن جزاء عاملها، قال صلى الله عليه وآله: (**أولُّ ما يمس الماء يتباعد عنه الشَّيطان، فإذا تمضمض نوَّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، وإذا استنشق آمنه الله مِن النَّار، ورزقه رائحة الجنَّة**). وسائل الشِّيعة: ١/ ٣٩٦، كتاب الطَّهارة، الباب (١٥) من أبواب الوضوء، حديث (١٧).

والمضمضة مستحبَّةٌ في الوضوء، ويُستحبُّ أن تكون ثلاث مرَّات، ومعناها إدخال الماء في الفم، وإدارته، ثمَّ إخراجه، وهذا ما ذكره المصنِّف قدس سره والعلماء المتقدِّمون، ولكنَّ فقهاء اليوم لا يُفتون باستحباب المَضْمَضة وغيرها، لعدم قيام الدَّليل المُعتبر عليها، فإذا أراد أحدٌ أنْ يأتي بها أَو بغيرها، لا بُدَّ أنْ يأتي بها برجاء أنها مطلوبة للمَولى، ولا يجوز له أن يأتي بها بنيَّة الاستحباب الواقعي، لأنه تشريع، والتَّشريع هو إسناد شيء للمولى مِن دون عِلْم، والحال هو لا يجوز، لأنَّه كَذِب أَو افتراء. (الخويلديّ).

فِي الفَمِ[١] بِالمِسْبَحَةِ وَالإِبْهامِ[٢]؛ قَائِلًا: (**اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي**[٣] **يَوْمَ أَلقاكَ، وأَطلِقْ لِسانِي بِذِكْرِاكَ**)[٤].

(التَّلَقِينُ): التَّفهُّمُ[٥]، يُقَالُ: غُلامٌ لَقِينٌ: سَرِيعُ الفَهْمِ، وَالاسْمُ: اللِّقَانَةُ، وَ(لَقِنْتُ) الكَلام بالكَسْرِ: فَهِمْتُهُ، وَمَعنَى (لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلقَاكَ): الحُجَّةُ: هِيَ[٦] مَا يُلَقَّنُ بِهِ المَيْتُ[٧] مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ، ومِنَ (الإِسْلامُ دِينِي)، وَ(القُرآنُ كِتَابِي)، وَ(مُحَمَّدٌ نَبِيِّي)[٨]، وَ(عَلِيٌّ إِمَامِي)، حَتَّى يَسْتَوفِي الأَئِمَّة عليهم السلام، ومِنْ سُؤالِ مُنْكَرٍ

(١) سقطت عبارة (في الفم) من النُّسخة (ذ).

(٢) أي يدخلهما في الفم، ويفرك بهما أسنانه، والمراد بالمِسْبَحة ههنا إصبع اليد الذي يجاور الإبهام، وقد اصطلح قسم مِن النَّاس على تسميته سبَّابة، وتسميته مِسْبَحة أليق وأنسب مع غاية المسلم الوَرِع الذي يتجنَّب السَّب، ويُكثر من التَّسبيح. (الخويلديّ).

(٣) والمراد مِن طلب تلقين الحجَّة، هو أن يلهمهم الله تعالى ما يحتجُّون به لأنفسهم يوم القيامة، ويسعى كلٌّ منهم في فكاك رقبته، كما قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا**﴾ النحل: ١١١، وكما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾ [الانفطار: ٦]. إنَّ ذِكْر الكريم تلقين للعبد، وتنبيه له على أن يحتجَّ ويقول: غرَّني كَرَمُك. مجمع البحرين: ٣/ ٥١١ (مادة لَقَنَ). والحجَّة معناها: ما يحتجُّ به على الخصم ويُلزمه، ومعناها هنا هو: أن يطلب من الله تعالى ما يحتجُّ به عليه، أَو على مُنكر ونكير، فإذا قالوا لي مثلًا: مَن ربُّك؟ قلت: الله، فيقولون لي ما هو دليلك؟ أقول لهم: هذا ما هداني إليه ربِّي.. إلخ. (الخويلديّ).

(٤) هذا العمل والقول مِن المستحبَّات، وقد رُوي هذا القول عن أمير المؤمنين عليه السلام، يُنظر: وسائل الشِّيعة: ١/ ٤٠١، كتاب الطَّهارة، الباب (١٦) من أبواب الوضوء. (الخويلديّ).

(٥) يُنظر: لسان العرب، مادة (لَقَنَ): ٥/ ٤٠٦٤.

(٦) في النُّسخة (ذ): (هو).

(٧) في النُّسختين (ش) و(ذ): (مَا يُبْتَلَى) وهي مُصحَّفةٌ قَطعًا، وما أثبتناه أوفقُ لسياق الكلام، إذ المقام في بيان (التلقين). (الخويلديّ).

(٨) سقطت جملة: (ومحمَّد نبيِّي) من النُّسخة (ذ).

وَنَكِيرٍ[١]، وهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام[٢].

وَمَعْنَى (أَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ)[٣] أَيْ لِهَذَا[٤] الذِّكْرِ الذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَالذِّكْرُ:[٥] ضِدُّ النِّسيانِ[٦].

وَعِنْدَ الاسْتِنْشَاقِ[٧] فِي الأَنْفِ[٨]: اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنِي طَيِّبَاتِ الجِنَانِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّن يَشُمُّ رِيحَهَا ورَوْحَهَا ورَيْحَانَهَا[٩].

---

(١) ليس كلُّ ميِّت يُسأل مِن قِبَل مُنكر ونَكير، بل فقط العاصي المعاند، أمَّا المؤمن فيُبشَّر من قِبَل مُبشِّر وبَشير. يُنظر: تصحيح اعتقادات الإماميَّة: ٩٩. (الخويلديّ).

(٢) يُنظر: تهذيب الأحكام: ١/ ٤٥٧، الحديث: ١٤٩٢/ ١٣٧.

(٣) أي لا تحبِسهُ وتمنعهُ عن ذِكْرِك، بطلبٍ مِن الله تعالى أن يكون الكلام سهلاً، ولا يوجد منع وقيد في الذِّكْر، وقال بالنَّص (بِذِكْرِك)، أي لا بِذِكْرِ غيرِك، والذِّكرُ: كلُّ كلامٍ مرتبط بالله تعالى، سواء أكانَ تسبيحًا، أم ذِكْر أهل البيت عليهم السلام، أم غير ذلك، ويُقسَم إلى ظاهريّ، وقلبيّ، أمَّا القلبيّ، فهو أن تستحضر الله تعالى بنفسك، كما ورد بالحديث القُدسيّ: (**إذا عبدي ذَكَرَني في مَلَأٍ مِن النَّاس ذَكَرْته في مَلَأٍ أفضل منه، وإذا ذَكَرَني خِفيَةً ذَكَرْته علانيَّة**)، وهو قدس سره ناظر إلى هذا الذِّكْر الذي في الدُّنيا، والحال المراد هو بالآخرة، لا الدُّنيا، والذِّكْر ضد النِّسيان لغةً، أي: لا تجعلني أنساك، لأنَّ نسيان الله تعالى مذموم، ﴿**نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**﴾ [الحشر: ١٩]. (الخويلديّ).

(٤) في النُّسخة (ش): (أنَّ هذا)، وورود (أي) التَّفسيرية هنا أوفق مع السِّياق.

(٥) في النُّسخة (ش): زيادة (هو).

(٦) تُنظر: مادة (ذَكَرَ) في: أساس البلاغة: ٢٩٩، ولسان العرب: ٣/ ١٥٠٨.

(٧) وهو سحبُ الماء في الأنف، ثمَّ إخراجه، ويُستحبُّ أن يكون ثلاثًا، وهو مستحبٌّ بعد غسل اليدين، وقبل غسل الوجه. (الخويلديّ).

(٨) في النُّسخة (ش): (المنخر) بدلاً من (الأنف)، والمراد بهما واحد، وإن كان المنخران جزءًا من الأنف.

(٩) لقد أُخِّرت لفظة (ورِيحَها) في النُّسخة (ذ)، ورُوي هذا القول بلفظٍ قريبٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام، إذ رُوي عنه أنَّه استنشق، فقال: (**اللَّهُمَّ لا تحرِّم عليَّ ريحَ الجنَّة، واجعلني ممَّن**=

(الحِرمَانُ): الْمَنْعُ[١]، وَ(طَيِّبَاتُ) جَمْعُ طيِّبٍ، وَالطيِّبُ: مَا تَطِيبُ بِهِ النَّفْسُ مِنَ المَأكَلِ، وَالمَشْرَبِ، وَالجُمَاعِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْهُ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْهُ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ[٢].

وَ(رَوْحَهَا): الرَّوْحُ: الاسْتِرَاحَةُ، وَقِيلَ: الرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ[٣]؛ لأَنَّها كَالحَياةِ للمَرْحُومِ، وَقيلَ: البَقَاءُ هُوَ الخُلُودُ[٤].

وَ(رِيحُهَا): رِيْحُ الشَّيءِ وَرَائِحَتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

=**يشمُّ ريحَها ورَوحَها وطِيبها**). يُنظر: وسائل الشِّيعة، كتاب الطَّهارة، الباب (١٦) من أبواب الوضوء، الحديث (١): ١/ ٤٠١.

ويُستحبُّ أن يقول المتوضِّئ عند الاستنشاق: (اللَّهُمَّ لا تَحرمني طيِّبات الجنان...)، الجنان: جمع جنَّة، وهي البستان مِن النَّخيل والشَّجر، وأصلها مِن السِتْر، كأنها لكثافتها سُمِّيت بالجنَّة. مجمع البحرين: ٣/ ٤٥٨.

(واجعلني ممَّن يشمُّ ريحها..)، والمراد طلب شمِّ رائحة الجنَّة في الآخرة، هذا أوَّلًا، وثانيًا: طلب شمِّ رَوْح الجنَّة، بمعنى طلب الرَّاحة التَّامة فيها، وزوال التَّعب والمشقَّة والسُّموم والآلام، بحيث يتنفَّس الصُّعداء، ويشعرُ باللذَّة الرُّوحيَّة، وثالثًا: طلبُ شمِّ الرَّياحين، ومعنى الرَّياحين، هو كلُّ نَبتٍ طيِّب الرَّائحة، وفُسِّر بالرِّزق الطَّيِّب.

سؤال: لماذا ذَكَر الرَّياحين؟ والحال أن الرَّياحين كذلك مِن الجنَّة، الجواب: وجود خصوصيَّة في شمِّ الرَّياحين، ومن باب التَّأكيد عليها، ذُكرت في هذا الخصوص. (الخويلديّ).

(١) يُنظر: لسان العرب، مادة (حَرَمَ): ٢/ ٨٤٨.

(٢) تتلذَّذ به النَّفس وتنشرح، لا عيَن رأتْ، ولا أذن سمِعت (العين الماديَّة، والأذن الماديَّة)، وذَكَر هذا لأجل التَّشويق إلى الجنَّة، وتحمُّل صعاب الدُّنيا مِن أجلها. لسان العرب: ١/ ٥٦٣، مادة (طيب). (الخويلديّ).

(٣) في النُّسخة (ذ): (وقيل: الرَّوح والرَّحمة) ومعناه لا يستقيم، وما أثبتناه مِن النُّسخة (ش) أكثر مناسبة مع السياق، ولاسيما أنَّه في معرض بيان معنى (رَوحها)، و(الرَّوح).

(٤) في النُّسخة (ذ): (البقاء وهو الخلود).

(وَرَيْحَانَها): الرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ[١] [٢].

ثُـمَّ يَنْوِي، وَصُوْرَتُهـا: أَتَوَضَّأُ[٣] لاسْـتِبَاحَـــةِ الصَّلاةِ[٤] وَرَفْـعِ الحَدَثِ[٥]؛ لِوُجُوبِهِ قُرْبَةً إِلَى اللهِ[٦]، وفِيهَا صُوَرٌ أُخْرَى، وهَذِهِ أَشْهَرُ وَأَوْلَـى[٧].

---

(١) في النُّسخة (ذ): (لأنها الرَّيحان والرِّزق)، بدلاً من عبارة: (ورَيحانها: الرَّيحان: الرِّزق).

(٢) تُنظر: مادة (روح) في الصحاح: ١/ ٢٢٦، وأساس البلاغة: ١/ ٣٩٢-٣٩٣.

(٣) مشهور القدماء أنَّ لهم شروطًا في النِّيَّة، إذ ذكروا النِّيَّة بمعنى يختلف عن المعنى المذكور لدى المتأخِّرين.

(ثمَّ ينوي) هنا النِّية إخطاريَّة، بمعنى لا بُدَّ مِن تصوُّر صورة العمل، وإحضارها في الذِّهن، والنِّيَّة بهذا المعنى ذهب إليها المشهور، وأما الفقهاء اليوم فلم يقبلوا بهذا المعنى، وقالوا معنى النِّيَّة هو الدَّاعي والباعث نحو الفعل، والدَّاعي موجود في القلب لا في الذِّهن، ومعه حتَّى لو لم يحضرها في الذِّهن، ولكنَّها كانت موجودة بالقلب، إذ لو سئل ماذا تفعل؟ لأجاب بأنِّي أتوضَّأ، فهذا يكفي، ومادامت النِّيَّة مِن قبيل الدَّاعي، فلا يمكن تحقُّق العمل مِن دون نيَّة، ومعه فهي متحقِّقة قبل العمل، وتبقى مستمرَّة إلى حين العمل، مادام لم يعرِض عنها، إذًا يكفي الدَّاعي الارتكازي الذي يحرِّك الإنسان نحو العمل، ويكون ملتفتًا إليه على وجه الإجمال. (الخويلديّ).

(٤) وقع الكلام بين الأعلام بأنَّه هل يُشترط في النِّيَّة نيَّة قصد إباحة الدُّخول بالوضوء في الصَّلاة مثلًا أم لا؟ الجواب: المشهور ذهب إلى الاشتراط، وأما العلماء اليوم فلم يشترطوا ذلك. (الخويلديّ).

(٥) في النُّسخة (ذ): (أو لرَفعِ الحَدَث)، والعطف بالواو أولى، ولاسيما أن الحديث ههنا عن وضوء الصَّلاة لا عن عموم الوضوء.

وقع الكلام هل يُشترط في نيَّة الوضوء قصد رفع الحَدَث، كالبول مثلًا عن الوضوء، بأن يتوضَّأ لأجل أن يرفع حدَّ البول أَو لا؟ ذهب المشهور إلى ذلك، بخلاف العلماء المعاصرين. (الخويلديّ).

(٦) وقع الكلام هل يشترط نيَّة الوجوب؟ أي: يتوضأ لأنَّه واجب، أم لأنَّه مُستحب، والكلام نفسه بين المتقدِّمين والمتأخِّرين. (الخويلديّ).

(٧) أي: في قبالها صور تكون أشهر منها. وقولهُ: (وَأَوْلى) لعلَّ وجه الأولويَّة أنَّ مَن أتى بهذه=

(النِّيَّةُ): عَرَضٌ حَالٌّ فِي القَلْبِ[١]، وَلَيْسَ اللَّفْظُ جُزْءًا مِنْها[٢]، فَلا يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَمْرٌ وُجودِيٌّ، وَمَحلُّها القَلْبُ، فَلَا يُسْتَحَبُّ النُّطْقُ بِها[٣]، وَلَا الجَمْعُ بَيْنَهُ وبَيْنَ اللِسَانِ، نَعَمْ، لَوْ نَطَقَ بِهَا مَعَ عَقْدِ القَلْبِ صَحَّ، وَإِلَّا فَلا[٤].

=الصُّورة سوف يتيقَّن بامتثال التَّكليف الموجَّه إليه، لأنَّها صورة جامعة لكلِّ ما اعتبر في النِّيَّة مِن قِبَل العلماء. (الخويلديّ).

(١) تنقسم إلى قسمين: عَرَضيَّة، وجوهريَّة، المقصود مِن الجوهر: هو الموجود لا في موضوع، بل هو قائم بذاته كأفراد الإنسان، أما العَرَض: فهو الموجود في موضوع، بحيث لا يتحقَّق وجودهُ إلَّا بوجود موضوعه، كالألوان والصِّفات، ومنها النِّيَّة، إذ لا بُدَّ هناك مِن قلبٍ لكي تَعرُض عليه النِّيَّة، والمقصود مِن القلب ليس القلب الجسميّ الصنوبريّ، وإنَّما المقصود منه العقل والذِّهن، لأنَّ أحد استعمالات القلب هو العقل، كما قال تعالى ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمَّد: ٢٤]. (الخويلديّ).

(٢) ليس جزءًا مِن النِّيَّة، ولكن خارج عن حقيقة النِّيَّة، نعم، اللفظ أو الفعل كاشفان عنها، فلا يفتقر إليه (إلى اللفظ)، ومعنى اللفظ: أمرٌ وجوديّ خارجيّ، ومعه فلا مسانخة بين النِّيَّة التي محلُّها القلب، وبين اللفظ حتَّى يكون جزءًا منها. (الخويلديّ).

(٣) لعدم الدَّليل؛ لأنَّه لا يوجد عندنا دليل على الاستحباب، فلا يمكن للفقيه أن يقول بالاستحباب إلَّا بعد وجود الدَّليل، ولا يُستحبُّ الجمع بين النُّطق بها، وبين تحريك اللسان مِن دون نُطق، ولكن بعد أن عرفنا أن النُّطق ليس جزءًا مِن النِّيَّة، فهل يضرُّ النُّطق بها؟ الجواب: كلَّا، لا يضرُّ، نعم لو نطقَ بها مِن دون عقد القلب عليها بَطل الوضوء، لعدم تحقُّق النِّيَّة حقيقة (مسبوق بتصوُّره)، إمَّا إجمالًا أو تفصيلًا.

أمَّا إجمالًا: فهو أن يستحضر صورة العمل لا بكُلِّه، بل لبعض أجزائه، كاستحضار القيام والرُّكوع والسُّجود.

وأمَّا تفصيلًا: فبعكسِهِ، فهو استحضار أجزاء العمل وشرائطه جميعها. (الخويلديّ).

(٤) اتَّفق العلماء على وجوب القصد في النِّيَّة، ويُفهم مِن هذا عدم جواز التَّلفُّظ دون قصد، ولو نطقَ بغير ما نَواه، فالمعتبَر النِّيَّة القلبيَّة. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإماميَّة: ١/ ٧٤، باب الصَّلاة، ومفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة: ٦/ ٦٢٢-٦٢٤، باب الصَّلاة.

وَمَعْنَى (أَتَوَضَّأُ): الْقَصْدُ إِلى الوُضُوءِ بِاسْتِحْضَارِ صُوْرَةِ الفِعْلِ، والقَصْدُ إِلى الشَّيءِ مَسْبُوقٌ بِتَصَوُّرِهِ.

ومَعْنَى (لاسْتِبَاحَةِ الصَّلَاةِ): أَيْ: اسْتِبَاحَةُ فِعْلٍ مَشْرُوطٍ بِالطَّهَارَةِ، واسْتِبَاحَةُ فِعْلٍ لَا يُسْتَبَاحُ إِلَّا بالطَّهارَةِ، أَو اسْتِبَاحَةُ فِعْلٍ يَفْتَقِرُ إِلى الطَّهَارَةِ.

ومَعْنَى (لِرَفْعِ الحَدَثِ): إِزَالَةُ المَانِعِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ يَفْتَقِرُ إِلى الطَّهَارَةِ.

ومَعْنَى (لِوُجُوبِهِ)[1]: كَوْنُهُ لُطْفَ تَكْلِيفٍ عَقْلِيٍّ[2]، أَو شُكَرَ النِّعْمَةِ، عَلَى

(١) التَّكليف: واجب مِن الحكيم مِن باب اللُّطف، فإنَّ حكمته تعالى اقتضت أن يكلِّف العباد، ومعنى اللُّطف: هو أنَّ المولى لو أراد شيئًا مِن عبده بنحو الوجوب أَو بنحو الحُرمة، فلا بُدَّ أن يفعل أمرًا يقرِّب عبده إِلى فعله، مادام هو يعلم أنَّه لو لم يفعله، لما أطاع أَو انتهى، وإن لم يفعل ذلك يكون ناقضًا لغرضه، ونقض الغرض قبيح عقلًا.
ومعنى (اللُّطف) هنا: هو أن يتفضَّل عليهم ويكلِّفهم ويوصل ذلك إليهم عن طريق الأنبياء والرُّسل عليهم السلام.
ولماذا قال بوجوبه؟ ذلك لأحد سببين ذكرهما المصنِّف، كونُ الوجوبِ لطفٌ مِن الله تعالى، ببيان أن الله تعالى لَمَّا أوجب على عباده طاعتَهُ وامتثالَ أوامرِه، وأوجبَ على نفسهِ تعالى اللُّطفَ بهم، لأنَّه تعالى ﴿**كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾، فشرَّع لهم الأحكام، وبيَّن لهم سُبُلَ الوصولِ إليه عن طريقِ الأنبياء والمُرسلين والأئمَّة الطَّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وألزَمهم العملَ بها، لا لِحاجة منه إليها، بل تمكينًا لهم مِن طاعتهِ رأفةً بِهم، وجعلَ تِبيانَ الأحكامِ عن طريق الأئمَّة المعصومين عليهم السلام، وأهل الصَّلاح مِن العلماء. وتكليفُ العبادِ مِن قِبَل المَولى فرعُ قدرتهم على الامتثال، فكان التَّكليفُ لطفًا منه تعالى. وأمَّا أفعالُ العباد وطاعتُهم لأوامره تعالى، فما هي إلَّا ثمرة مِن ثمار ذلك اللُّطف الإلهي، وإذا ما اشتغلَ المكلَّفُ ممتثلًا للأوامر الإلهيَّة، يكون قد حازَ سعادةَ الدَّارَين.
أَو لأجل شكر النِّعمة، والأوَّل هو الأقوى، ولعلَّ وجه القوَّة فيه أنَّه مِن البعيد أن يكلِّف الله تعالى عباده مِن أجل أن يشكروه، لأنَّه سبحانه وتعالى غنيٌّ عن الشُّكر، وغير مُحتاجٍ إليه. (الخويلديّ).
(٢) في النُّسخة (ذ): (لطفًا عقليًّا).

اخْتِلافِ الرَأيَيْنِ[١]، والأوَّلُ أَقْوَى.

ومَعْنَى (قُرْبَةً إِلى الله): أَطْلِبُ بِهِ القُرْبَ عِنْدَهُ، إِذِ الغَرَضُ القُرْبُ إِلَيْهِ دُوْنَ غَيْرِه مِنَ الأَغْرَاضِ، أَو لِكَوْنِهِ أَهْلًا أَنْ يُعْبَدَ، وفِي مَعْنَى القُرْبَةِ أَقْوَالٌ أُخَرُ[٢]، وهَذَا أَصَحُّ، وَأَقْوَى

وَالقُرْبُ ضِدُّ البُعْدِ، وَقَرَّبْتُهُ تَقْرِيبًا: أَدْنَيْتُهُ، وَهُوَ قُرْبُ[٣] الشَّرَفِ[٤]، وَهُوَ المَعْنَويُّ[٥] لاَ القُرْبُ المَكَانِيُّ[٦].

وعِنْدَ غَسْلِ الوَجْهِ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيْهِ الوُجُوه[٧]، ولا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيْهِ الوُجُوه.

(١) في النُّسخة (ذ): (الروايتين).

(٢) كأن يعبد الله سبحانه طمعًا في جنَّته، أَو خوفًا مِن ناره، ووقع خلاف بين الأعلام في هل إنَّ هذه تكفي في تحقيق القُربَة، أَو لا تكفي؟
ومن معانيها اللغويَّة: الدُّنو والاقتراب، وتأتي للقرب المكانيّ وغيره، وكذا في العِلم، ويُقال: فلان يقرب أمرًا، أي يغزوه، ومِن معانيها قرابة النَّسب، وتقارب الزَّمان قصره، ومنها قيل: يتقارب الزَّمان حتَّى تكون السَّنة كالشَّهر. يُنظر: لسان العرب، مادة (قرب): ٥/ ٣٥٦٦-٣٥٦٨. (الخويلديّ).

(٣) في النُّسخة (ش): (أقرب) بهمزة في أوَّله، والسِّياق يعضِّد ما أثبتناه من النُّسخة (ذ)، فحديثه ههنا عن (القُرب) وأضرابه.

(٤) في النُّسخة (ذ): (الرَّب)، وما أثبتناه يناسب ما بعده.

(٥) في النُّسخة (ذ): (المعنى).

(٦) في النُّسخة (ذ): (المكان) بسقوط الياء.

(٧) تسويدُ الوجه هنا يحصل بسبب الذُّنوب الاعتقاديَّة، كالكُفر بالله مَثلاً، أَو الفرعيَّة، وسوادُ الوجه علامةُ أهل النَّار، وأمَّا بياضُ الوجه فهو نور الإيمان، وهو علامةُ أهل الجنَّة، اكتسبوه بالاعتقاد الحقِّ، والعمل الصَّالح، والدَّاعي يطلب مِن الله تعالى أنْ يغفرَ له الذُّنوب التي تُسوِّد الوجه. (الخويلديّ).

وَعِنْدَ غَسْلِ اليَدِ[١] اليُمْنَى[٢]: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِيْنِي، وَالْخُلْدَ فِي الجِنَانِ بِشِمَالِي[٣]، وَحَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا.

وَمَعْنَى (اللَّهُمَّ): يَا اللهُ. قَالَ سِيْبَوَيهِ[٤]: أَصْلُهُ (لاه)، فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ[٥] الأَلِفُ وَاللَّامُ، فَصَارَ (اللهُ)، والمِيْمُ زَائِدٌ بَدَلًا مِنْ[٦] حَرْفِ النِّدَاءِ[٧].

ومَعْنَى (كِتَابِي بيَمِيْنِي): صَحِيْفَتِي[٨]، وهِي المُثَبَّتَةُ فِيْهَا جَمِيْعُ

---

(١) سقطَت عبارة (الوَجْهِ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيْهِ الوُجُوه، ولا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيْهِ الوُجُوه، وَعِنْدَ غَسْلِ اليَدِ) من النُّسخة (ذ).

(٢) يجب غسل اليدين وحدهما مِن المِرفق إلى أطراف الأصابع، ويجب أن يبدأ بيده اليُمنى قبل اليُسرى، ويبدأ مِن المِرفق وينتهي بالأصابع، ويجب إدخال المِرفق في الغسل، ولا يُجزيه المسح. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإماميَّة، باب الصَّلاة: ٧٨. (الخويلديّ).

(٣) ورد هذا القول بإبدال لفظة (شمالي) بـ(يساري)، إذ رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: (**اللَّهُمَّ أَعطِنِي كتابي بيميني، والخُلد في الجنَّان بيساري، وحاسِبني حِسابًا يسيرًا**). وسائل الشِّيعة: ١/ ٤٠٢، كتاب الطَّهارة، الباب (١٦) من أبواب الوضوء، حديث (١). (الخويلديّ).

(٤) هو أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملَّقب سيبويه، مَولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الرَّبيع بن زياد الحارثيّ، كان أعلم معاصريه والمتأخرين في النَّحو، ولم يُوضع فيه مثل كتابه، وجميع كُتب النَّاس عليه عيال. وأخذ سيبويه النَّحو عن الخليل بن أحمد، وعن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وغيرهم، وأخذ اللغة عن أبي الخطَّاب المعروف بالأخفش الأكبر وغيره. قصد بلاد فارس، فتوفي في قرية مِن قرى شيراز يُقال لها البيضاء في سنة (١٨٠هـ)، وعمره نيِّف وأربعون سنة. يُنظر: وفيَّات الأعيان: ٣/ ٤٦٣-٤٦٤.

(٥) سقطت (عليه) من النُّسخة (ش).

(٦) في النُّسخة (ذ): (بدل على) بغير ألف تنوين النَّصب، وبحرف الجَّر (على)، والمستعمل مع (بدل) حرف الجَّر (من).

(٧) يُنظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٥، ٢/ ١٩٦، ومجمع البيان: ١/ ٥١.

(٨) معنى كتابي: أي صحيفة أعمالي، وإعطاء الكتاب باليد اليُمنى علامة أخرى مِن علاماتِ=

الأَعْـمَالِ[١]، حَتَّى أَنِينِـهِ فِي مَرَضِهِ، وَقِيـلَ: إِنَّ الـمَلَكَيْـنِ يَجْتَنِبَانِ[٢] الإِنْسَـانَ عِندَ غَائِطِهِ وَجُـمَـاعِهِ، وهُـمَـا: رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ.

وَالرَّقِيبُ: الـحَافِظُ والْمُنَاظِرُ[٣].

والعَتِيْدُ: الـمُقَاعِدُ، كَالـجَلِيْسِ بِمَعْنَى الـمُجَالِسِ، فَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَلى يَسَارِ الرَّجُلِ، وكَاتِبُ الحَسَـنَاتِ عَلى يَمِيْنِهِ، وَهُوَ أَمِيْنٌ عَلَـى كَاتِبِ السَّـيِّئَاتِ[٤]، وَرُوِيَ

=أهل الفَلاح والجنَّة، كما يدلُّ عليه قولهُ تعالى ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾ [الحاقة: ١٩-٢٤].

والصَّحيفة: مطلقًا التي يُثبَّت فيها جميع الأعمال الصَّالحة والطَّالحة، وأما الصَّحيفة التي تُعطى باليمين فهي صحيفة خالصة مِن الأعمال السَّيئة، وهكذا الصَّحيفة التي تُعطى بالشِّمال، فهي خالصة مِن الأعمال الصَّالحة. (الخويلديّ).

(١) سقطت (الأعمال) من النسخة (ذ).

(٢) يبتعدان عنه. رقيب: الملك الحافظ لعمله، لا يغيب ولا يضيع منه شيء.

والعتيد: هو الحاضر معه. وفي نسختي المخطوط: (يجتنبون) بإسناده إلى واو الجماعة، والسِّياق يقتضي الإسناد إلى المثنَّى. (الخويلديّ).

(٣) يُنظر: لسان العرب، مادة (رقب): ٣/ ١٦٩٩.

(٤) أظنُّها: (أميرٌ على كاتب السَّيئات)، وليست أمينًا، يدلُّ على هذا ما رُوي عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: (**صاحب اليمين أميرٌ على صاحب الشِّمال، فإذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشرة أمثالها، وإذا عمل سيِّئة وأراد صاحب الشِّمال أن يكتبها، قال له صاحب اليمين: لا تعجل وانظره سبعَ ساعات، فإذا مضى سبعُ ساعاتٍ ولم يستغفر، قال: اكتب، فما أقلَّ حياءَ هذا العبد**). الأمالي: ٢٠٧ رقم ٣٥٥.

ورُوي عنه ﷺ في حديثٍ طويل أنَّه: «.. سأل عبدُ الله بن علَّام اليهوديّ رسولَ الله ﷺ بعد أن بعث إليهم كتابًا يدعوهم إلى الإسلام، فأرادوا اختباره، قال: يا محمَّد، فأخبرني كمْ للعبد مِن الملائكة؟ قال ﷺ: (**لكلِّ عبد مَلَكان، مَلك عن يمينه، ومَلك عن شماله، الذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذي عن شماله يكتب السَّيئات**). قال: فأين يقعد الملَكان،=

أَنَّ مِدَادَهُما رِيْقُ الإِنْسَانِ، وَلِسَانَهُ قَلَمُهُمَا، وَمَسْكَنَهُمَا قَلْبُهُ[١]، وَهَذَا لُطْفٌ[٢] لَهُ فِي الانْتِهَاءِ عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَالرَّغْبَةِ فِي الحَسَنَاتِ.

وَمَعْنَى (الخُلْدُ فِي الجِنَانِ بِشِمَالِي)، [الخُلْدُ]: أَسْورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْبَسُونَها أَهْلُ الجَنَّةِ فِي اليَدِ اليُسْرَى، عَلاَمَةَ الخُلُودِ، وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿**وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**﴾[٣]، أَي: مُسَوَّرُونَ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**﴾[٤].

وقِيْلَ: هُوَ البَرَاءَةُ مِنَ النَّارِ، وقِيْلَ فِي مَعْنَاهُ: دُخُولُ الجَنَّةِ سَهْلا[٥]، لأَنَّ العَرَبَ تَنْسِبُ الأَمْرَ السَّهْلَ إِلى التَّنَاوُلِ بِالشِّمَالِ.

=وما قلمهما، وما أدواتها، وما لوحها؟ قال ﷺ: (**مقعدهما كتِفاه، وقلمها لسانه، وأدواتها حلَّته، ومدادها ريقه، ولوحها فؤاده، يكتبون أعماله إلى مماته**)». بحار الأنوار: ٩/ ٣٤٢. (الخويلديّ).

(١) في النُّسخة (ذ): (كتفيه)، وقد وردت هذه الرواية بعبارات أُخر، منها: «**إنَّ الله تعالى لطف الملكين الحافظين حتَّى أجلسهما على النَّاجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما**». كنز العمَّال: ١٤/ ٣٧١، والدُّرُّ المنثور: ٦/ ١٠٣.

(٢) روي عن رسول الله ﷺ: (**لِيستحي أحدكم مِن مَلَكيه اللذين معه كما يستحي من الرَّجلين الصَّالحين من جيرانه، وهما معه في الليل والنَّهار**). كنز العمَّال: ٣/ ١١٨، الحديث: ٥٧٥١. هذا لطفٌ تقدَّم بيانهُ سابقًا، وهو كلُّ شيء يقرب العبد إلى الطَّاعة.
والخُلد معناه: أدخلني الجنَّة واجعلني خالدًا فيها، وأطلق الشمال، وأراد منه الكلّ، مثل إطلاق الرَّقبة، والمراد بها الإنسان، لأنَّ الشمال يمثِّل علامة على الدُّخول في النَّار. (الخويلديّ).

(٣) الواقعة: ١٧، أي يدور عليهم غِلمان باقون أبدًا على هيئتهم وجمالهم، لا يهرمون ولا يموتون، لأجْل خدمتهم. يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٨٠.

(٤) الكهف: ٣١، و الحج: ٢٣، وفاطر: ٣٣.

(٥) في النَّصب ههنا وجهان، أحدهما: على المصدرية وتقدير فعل، فتقدير الكلام: ودخول الجنَّة يسهل سهلًا، والآخر على أنَّ (سهلًا) صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره (دخولًا).

وَ(الجِنَانُ) ثَمَانٌ:

الأُولَى: جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ.

الثَّانِيةُ: جَنَّةُ العَالِيَةِ.

الثَّالِثَةُ: جَنَّةُ النَّعِيمِ.

الرَّابِعَةُ: جَنَّةُ عَدْنٍ.

الخَامِسَةُ: جَنَّةُ دَارِ المُقَامةِ.

السَّادِسَةُ: جَنَّةُ الخُلْدِ.

السَّابِعَةُ: جَنَّةُ المَأوَى.

الثَّامِنَةُ: جَنَّةُ دَارِ السَّلَامِ[1].

(١) الفردوس: هو اسم يقال للجنَّة مطلقًا (ويرادُ منها أفضلها وأعلاها مرتبةً)، وهي لغةً بمعنى: (البُستان) الذي يكون فيه التُّمور والزُّهور، وكلُّ ما طابَ ولذَّ، وهو المراد هنا، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تُفجَّر الأنهار التي في الجنَّات الأربع، فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس. يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٩٦.

والعالية: بمعنى: عالية القَدر والمكان، فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب أحد، قال تعالى: ﴿**فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ٢٢-٢٣].

والنَّعيم: هو اسم جامع لجميع الجنان، بما تتضمَّنه مِن أنواع النَّعيم، مِن المأكول والمشروب والملبوس... الخ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ [يونس: ٩].

وعَدْن: هو الإقامة في المكان والدَّوام فيه، رُوي عن الرَّسولﷺ: (**عَدْن دار الله التي لم تَرَها عين، ولم تخطر على قلبِ بشر، لا يمكِّنها إلَّا ثلاثة النَّبيين والصِّديقين والشُّهداء**).

وأمَّا دارُ المُقامَة: فسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّ المؤمنين والمؤمنات، إنسًا وجانًّا وملائكةً، يقيمون فيها، لا يموتون ولا يخرجون منها أبدًا، قال تعالى: ﴿**الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ**=

وأَفْضَلُهَا جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ؛ لَأَنَّهَا مَسْكَنُ الأَنْبِيَاءِ والأَئِمَّةِ[١] عليهم السلام، وبَعدَهَا جَنَّةُ عَدْنٍ، وهِيَ مَسْكَنُ الشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ، وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَوجُودَتَانِ الآنَ، وَخِلَافُ الأَشْعَرِيِّ بَاطِلٌ، قَالَ[٢]: (إِنَّهُمَا سَيُوجَدَانِ)[٣]؛ لأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله رَآهُما لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ[٤]، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا**﴾[٥]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٦]، والجَنَّةُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، والنَّارُ تَحْتَ الأَرَضِينَ[٧].

وَعِنْدَ غَسْلِ اليُسْرَى: اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي، وَلَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي[٨]،

=﴿**لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ [فاطر: ٣٥].

وجنَّةُ الخُلد: أي: لا يوجد فيها موت، ولا يوجد فيها خروج، قال تعالى: ﴿**قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا**﴾ [الفرقان: ١٥].

والمأوى: مِن أوى يأوي، إذا انضمَّ إلى المكان وصار مستقرًا ومسكنًا له، قال تعالى: ﴿**أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة: ١٩].

دار السَّلام: أي دار السَّلامة من كل آفة ومكروه، قال تعالى: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: ١٢٧]. (الخويلديّ).

(١) بل حتى غيرهم، ويدلُّ على هذا القول رواية جنَّة الفردوس المتقدِّمة (ص٦٦، هامش٨)، ولو كانت هذه الجنَّة خاصة بالأنبياء، لما أمرنا الرَّسول صلى الله عليه وآله أن نعبد الله سبحانه ليرزقناها. (الخويلديّ).

(٢) في النُّسخة (ذ): (وخلاف الأشاعرة باطلٌ، قالوا:).

(٣) في النُّسخة (ذ): (إنها ستوجد)، والتَّثنية أَولى؛ لأن الحديث ههنا عن الجنَّة والنَّار.

(٤) المراد هنا ليلة المعراج، لأنَّ الإسراء بمعنى السَّير ليلاً، والعروج بمعنى الصُّعود.

(٥) غافر: ٤٦.

(٦) آل عمران: ١٣٣.

(٧) في النُّسخة (ش): (في الأرضين)، وتُشير الأخبار إلى أنهَّا تحتها لا فيها. يُنظر: شُعَب الإيمان: ١/ ٣١١، وبحار الأنوار، باب ٢٣: ٨/ ٨٣، ٢٠٥-٢٠٦، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٣٩١.

(٨) قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا* وَيَصْلَى سَعِيرًا**﴾=

وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً[١] إِلى عُنُقِي، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ.

قِيْلَ: مَعْنَاهُ تُغَلُّ يَدُهُ (يُمْنَاهُ) إِلى عُنُقِهِ، وتُجْعَلُ شِمَالُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيُؤْتَى كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

وقِيْلَ: تُجْعَلُ يَدُهُ اليُسْرَى[٢] مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

وَمَعْنَى[٣] (أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ[٤]): ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يَلْبَسُونَهَا أَهْلُ النَّارِ.

وَمَعْنَى (مُقَطَّعَاتِ): أَي مُفَصَّلَاتٍ عَلَى قَدَرِ أَجْسَادِهِم[٥]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:

=[الانشقاق: ١٠-١٢]. وفي بعض الآيات ما يدلّ على أنَّ المذنب يُعطى كتابه بشماله، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتَ كِتَابِيهْ﴾ [الحاقَّة: ٢٥]، فهذه الآية تدلُّ على إعطاء كتاب المذنب وراء ظهره. وكيف نجمع بين هاتين الآيتين؟ ذَكَر المفسِّرون وجوهًا عدَّة للجَّمع بينهما، منها:

أوَّلًا: إنَّ يدهم اليمنى تغلُّ إلى أعناقهم، ويُعطَون الكتاب باليد اليسرى مِن وراء ظهورهم، إيغالًا في إذلالهم.

ثانيًا: إنَّ كلتا يديهم تُربط من خلفهم، كما يُفعل بالأسير، ويُعطَون الكتاب باليد اليسرى مِن وراء الظَّهر.

ثالثًا: إنَّهم يُعطَونها أَو يأخذونها بأيديهم اليسرى وبسرعة، ويضعونها وراء ظهورهم خَجَلًا، كي لا يطَّلع عليها أحد.

رابعًا: إنَّ بعضهم يُعطى بالشِّمال، وهو الأخفُّ جُرمًا، وبعضهم مِن وراء الظَّهر، وهو الأشدُّ جرمًا، وفي تتمَّةِ الآيتين المذكورتين ما يؤيِّد الوجه الرَّابع، إذ يكتفي مَن يُؤتى كتابه بشماله بقول: (يا ليتني لم أُوتَ كتابيه)، أمَّا مَن يؤتى كتابه وراء ظهره، فحاله أمرُّ وأشدُّ. (الخويلديّ).

(١) الغِل: هو شدُّ الأيدي إلى العنق، أَو القيد. يُنظر: تاج العروس: ٣٠/ ١١٧.

(٢) سَقَطت عبارة (وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيُؤْتَى.. وقِيْلَ: تُجْعَلُ يَدُهُ اليُسْرَى) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) سَقَطت كلمة (معنى) مِن النُّسخة (ش).

(٤) العَوْذ، والعِياذ: طلب الاعتصام بالله تعالى. يُنظر: العين، مادة (عوذ): ٢/ ٢٢٩ .

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة: ١/ ١٢٩ .

﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[١]، وهَذِهِ عَلامَةٌ يُعْرَفُ بها أَهْلُ النَّار مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ عِنْدَ المَوْقِفِ.

وقِيْلَ: مَعْنَاهُ: قَمِيصٌ مِنْ نُحَاسٍ مُذَابٍ تُطْلَى بِهِ الجُلُودُ مِنْ النَّارِ. ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[٢]، وَ(القَطِرَان): النُّحَاسُ قَدْ انْتَهَتْ[٣] غَايَتُهُ فِي الحَرَارَةِ.

وَ(النِّيرَانُ) سَبْعٌ:

الأُوْلَى: جَهَنَّمُ.

وَالثَّانِيَةُ: لَظَى.

وَالثَّالِثَةُ: الحُطَمَةُ.

وَالرَّابِعَةُ: السَّعِيرُ.

وَالخَامِسَةُ: سَقَرُ.

وَالسَّادِسَةُ: الجَحِيمُ.

وَالسَّابِعَةُ: الهَاوِيَةُ[٤].

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) إبراهيم: ٥٠.

(٣) في النُّسخة (ذ): (الذي انتهى) بالاسم الموصول بدلاً مِن (قَدْ انتهى).

(٤) جهنَّم: سمِّيت بذلك؛ لأنَّها تجهم الوجه أَو الوجوه، ويُحتمل أنَّها سمِّيت بذلك، لأنَّها بعيدة القَعْر، كما يُقال: بئرٌ جهنَّمٌ، أي بعيدة القعرِ، وبهِ سمِّيت جهنَّم، لبُعد قَعْرها. يُنظر: لسان العرب، مادة (جهنَّم): ١/ ٧١٥.

ولظَى: قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى* نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى* تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾=

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾(١).

وعِنْدَ مَسْحِ الرَّأسِ(٢): (اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ)(٣).

=[المعارج: ١٥-١٧]، فهي تتلظَّى، وتشتعل باستمرار، ولا تخمد، واللظى اللهب الخالص. يُنظر: العين، مادة (لظي): ٨/ ١٦٩.

والحُطَمة: قال تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ*نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ*الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ*إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ*فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهُمَزَة: ٤-٩]، وهي اسمٌ من أسماء النَّار، وهي الدَّرجة الثَّانية من درجات النَّار، وسمِّيت الحُطَمة، لأنها تُحطِّم كلّ مَن وقع فيها. يُنظر: التَّفسير الوسيط: ٢٤/ ٣١١.

والسَّعير: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشُّورى: ٧]، والسَّعير: النَّار المُستعرة التي أُوقدت إيقادًا شديدًا. يُنظر: جمهرة اللغة، مادة (سَعَر): ٢/ ٧١٤.

وسَقَر: قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ*لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدَّثِّر: ٢٦-٢٨]، وسَقَر: وادٍ في جهنَّم، شديد الحرِّ، سأل الله تعالى أن يتنفَّس، فتنفَّس، فأحرق جهنَّم. مجمع البحرين: ٢/ ٢٠٩.

والجحيم: قال تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١]، وهي النَّار الشَّديدة اللهب.

والهاوية: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ*فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ*نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ٨-١١]، وهي النَّار التي يهوي مَن يُلقى فيها لعُمقها، ولا ملاذَ له سواها. (الخويلديّ).

(١) الحجر: ٤٤.

(٢) يجب مسح الرَّأس، وأقلُّه ما يحصل به اسم المسح، ويُستحبُّ قَدَر ثلاثة أصابع عرضًا، ومحلُّه مقدَّم الرَّأس، ويجب أن يكون بنداوة الوضوء، ولا يجوز مسحه بماء جديد، ولو جفَّ ماء الوضوء مِن يده، أخذ مِن لحيته وأشفار عينيه، فإن لم يجد فيهما نداوة، أعاد الوضوء، ويكون المسح على البَشَرة والشَّعر المختص بها، ولو جمع عليه شعر غيره لم يجز، ولا يجوز المسح على ساتر كالعمامة. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة: ١/ ٧٩، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٣) رُوي هذا القول عن أمير المؤمنين عليه السلام مع زيادة كلمة: (وعفوك) في آخره. يُنظر: وسائل الشِّيعة: ١/ ٤٠٢، كتاب الطَّهارة، الباب (١٦) من أبواب الوضوء، الحديث (١). (الخويلديّ).

(التَّغْشِيَةُ) التَّغْطِيَةُ، يُقَالُ: غَشَّيْتُ الشَّيْءَ تَغَشِّيْتُهُ إِذَا غَطَّيْتُهُ، وَتَغَشَّى بِثَوْبِهِ إِذَا تَغَطَّى بِهِ[١].

وَمَعْنَى (بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ) أَي: نِعْمَتُكَ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا، وَالعَفْوُ فِي الآخِرَةِ، وإِدْخَالُ الجَنَّةِ.

وَعِنْدَ مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ[٢]: اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمِي وَقَدَمَ وَالِدَيَّ[٣] عَلَى الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيْهِ الأَقْدَامُ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيْمَا يُرْضِيكَ عَنِّي[٤] يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ[٥].

(١) يُنظر: تاج العروس، مادة (غشي): ٢٩/ ١٦٥.

(٢) مسحُ الرِّجلين مِن واجبات الوضوء، وغسلهما يُبطل الوضوء، وببطلان الوضوء لا تصحُّ الصَّلاة، ورُوي عن محمَّد بن مروان أنَّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **(إنَّه يأتي على الرَّجل ستُّون وسبعون سنة ما قَبِلَ الله منهُ صلاة، قلت: كيف ذاك؟ قال: لأنَّه يغسل ما أمر الله بمسحه)**. وسائل الشِّيعة: ١/ ٤١٨-٤١٩، كتاب الطَّهارة، الباب (٢٥) من أبواب الوضوء، الحديث (٢). ويجب مسحُ الرِّجلين مِن رؤوس الأصابع إلى الكعبين، وهما النابتان في وسط القَدَم، ويجب المسحُ على البَشَرة، ويحرَّم على الحائل، كالخف وشبهه، إِلَّا مع الضَّرورة أَو التَّقيَّة، ولو زال السَّبب أعاد الطَّهارة على أحوط القَوْلين، ولا يجب استيعاب الرِّجلين بالمسح، بل يجزئ بإصبع واحدة، ويجب المسح بماء الوضوء، ولا يصحُّ استئناف ماء جديد، وكذلك لا يجوز الغسل. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة: ١/ ٨٠، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٣) سقطت عبارة (وقَدَم والديَّ) مِن النُّسخة (ش).

(٤) رُوي هذا الحديث بإيجاز عن أمير المؤمنين عليه السلام، إذ رُوي عنه أنَّه قال عند مسح الرِّجلين: **(اللَّهُمَّ ثبِّتني على الصِّراط يوم تَزِلُّ فيه الأقدام، واجعل سعيي فيما يُرضيك عنِّي)**. وسائل الشِّيعة، كتاب الطَّهارة، الباب (١٦) مِن أبواب الوضوء، الحديث (١): ١/ ٤٠٢. (الخويلديّ).

(٥) الجلال: العَظَمة، وجلال الله: عَظَمته تعالى. مجمع البحرين: ٣/ ٢١٢. الإكرام: صفة لكلِّ ما يُرضي ويُحمد مِن الفضائل. (الخويلديّ).

(الصِّـرَاطُ)(١) قِيْـلَ: هُوَ طَرِيقٌ، وَقِيْلَ: جِسْـرٌ وَاحِدٌ عَلَى جَهَنَّـمَ، عَلَيْهِ تَـمُرُّ الخَلْقُ أَجْمَعِينَ(٢)، وهُوَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، فَأَهْلُ الجَنَّةِ لاَ يَلْحَقُهُمْ خَـوْفٌ وَلَا هَـمٌّ(٣)، وَأَهْلُ النَّارِ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ، فَإِذَا بَلَغَ كُلُّ وَاحِدٍ مُسْـتَقَرَّهُ مِنَ النَّارِ سَـقَطَ مِنْ ذَلِكَ المَوْضِعِ، وَقِيْـلَ: هُوَ طَرِيقَانِ(٤) فِي الآخِـرَةِ، طَرِيْقٌ إِلى الجَنَّةِ يَهْدِي اللهُ تَعَـالَى أَهْـلَ الجَنَّةِ إِلَيْهَا، وَالأُخْـرَى إِلى النَّارِ يَهْدِي اللهُ أَهْلَ النَّـارِ إِلَيْهَا(٥)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الجَحِيمِ**﴾(٦)، وَفِي أَهْلِ الجَنَّةِ قَوْلُهُ تَعَالى(٧): ﴿**سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ* وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾(٨).

---

(١) عن الإمام الصَّادق عليه السلام: (**النَّاس يمرُّون على الصرِّاط طبقات، والصرِّاط أدقُّ مِن الشَّعر، وأحدُّ مِن السَّيف، فمنهم مَن يمرُّ مثل البرق، ومنهم مَن يمرُّ مثل عَدْوِ الفَرَس، ومنهم من يمرُّ حَبوًا، ومنهم مَن يمرُّ مَشيًا، ومنهم مَن يمرُّ مُتعلِّقًا، قد تأخذ النَّار منه شيء، وتترك شيء**). الأمالي: ٢٤٢، الحديث: ٢٥٧/ ٥.

وقال عليه السلام في معنى الصِّراط: (**هو الطَّريق إلى معرفة الله عزَّ وجلَّ، وهما صِراطان، صِراط في الدُّنيا، وصِراط في الآخرة، وأما الصِّراط في الدُّنيا، فهو الإمام المُفترَض الطَّاعة، مَن عرفه في الدُّنيا واهتدى بهُداه، مرَّ على الصِّراط الذي هو جسر جهنَّم في الآخرة**). الوافي: ٢٥/ ٦٦٧، الحديث: ٢٤٨١٣/ ١.

ومن هنا نفهم العلاقة بين الصِّراط بالدُّنيا والصِّراط بالآخرة، وطبقات النَّاس في مرورهم على الصِّراط، وذلك مِن خلال مقدار الالتزام في الدنيا، فكلَّما التزم بالدِّين أكثر، مرَّ على الصِّراط أسرع. (الخويلديّ).

(٢) يبدو أن المؤلف نصب (أجمعين) على الحال لا على التَّوكيد، أي تمرُّ عليه الخلق مجموعين.

(٣) في النُّسخة (ش): (لا يلحقون لخوف ولا غم).

(٤) في النُّسخة (ش): (يُعيّن)، وفي (ذ): (طريقين)، والصَّواب ما أثبتناه.

(٥) سقط (إليها) من النُّسخة (ذ).

(٦) الصَّافَّات: ٢٣.

(٧) سقطت عبارة (قوله تعالى) مِن النُّسخة (ش).

(٨) محمَّد: ٥-٦. أي هنا إصلاح الحال، ودخول الجنَّة، عرَّفها لهم، أي بيَّنها لهم قبل ذلك عن=

وَمَعْنَى (التَّعْرِيفِ): التَّطيُّبُ، أَي طَيَّبَهَا لَهُمْ[١]، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ يُبَيِّنُ لَهُم مَنَازِلَهُم فِيْهَا، وَعَرَّفَهُم بِهَا[٢].

وقِيْلَ[٣]: هُوَ جِسْرٌ يُنْصَبُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ[٤]، وَقِيْلَ: هُوَ جِسْرٌ عَلَى النَّارِ[٥]، وَالأَوَّلُ أَقْوَى.

وَمَعْنَى (اجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي): أَي اجْعَلْ عَمَلِي عَمَلًا خَالِصًا لِوَجْهِكَ لَا يَشُوبُهُ رِيَاءٌ وَلَا سُمْعَةٌ، وَقِيْلَ: عَمِلِي عَمَلًا مَرْضِيًّا.

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ اجْعَلْ سَعْيِي فِي طَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ[٦].

وَمَعْنَى (ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ): تَنْزِيهًا لله تَعَالَى عَنِ النُّقْصَانِ.

وقِيْلَ: عَنْ صِفَاتِ السَّلْبِ[٧]، وقِيْلَ: عَنْ صِفَاتِ الإِمْكَانِ.

وَ(الإِكْرَامِ): صِفَاتُ الثُّبُوتِ[٨]، وَقِيْلَ: صِفَاتُ الكَمَالِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهَا أَنْ

=طريق الوحي أَو البشرى عند الموت، أَو القبر، أَو في القيامة.

(١) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٢٨٤، والتَّفسير الوسيط للقرآن الكريم: ١٣/ ٢٢٢٢.

(٢) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ٢٠/ ٢٢٣.

(٣) وقيل: هذا يعود على الصرِّاط.

(٤) لم نهتدِ في هذه العجالة إِلى هذا التَّفسير في كتب التَّفسير المعتبرة عندنا وعند أبناء العامَّة. (الخويلديّ).

(٥) لم نهتدِ في هذه العجالة إِلى هذا التَّفسير في كتب التَّفسير المعتبرة. (الخويلديّ).

(٦) هذه المعاني الثلاثة لا يوجد فرق بينها، بل هي مِن قبيل الألفاظ المترادفة، وهذه ملاحظة سوف تتكرَّر كثيرًا في المطالب القادمة، عندما يذكر المصنِّف أقوال متعدِّدة في مطلبٍ ما. (الخويلديّ).

(٧) الصفات السلبيَّة: وهي الصفات التي يجب سلبها عن الله تعالى؛ لأنها صفات نقص ولا تليق بالذات المقدَّسة، من قبيل: الاحتياج، والتركيب، والتجسيم. (الخويلديّ).

(٨) الصفات الثُّبوتيَّة: وهي الصِّفات التي تُثبت لله تعالى، وتنقسم إِلى قسمين: صفات كمال،=

يَحِلَّ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُكَرَّمَ[١] فَيُعْبَدَ، وَيُشْكَرَ فَلَا يُكفَرَ، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس[٢] رضي الله عنه: (ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام: ذُو العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ)[٣].

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: (**أَجِلُّوا الله يَغْفِر لَكُم**)[٥].

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: (**مِن إِجْلالِ الله تَعَالى إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ**[٦]، **وَحَامِلِ القُرْآنِ**)[٧].

=وصفات فعل، أَو الفعليَّة، وصفات الكمال هي التي تَثبُتُ كمالًا وجمالًا لله تعالى، ولا يصحُّ نفيها عنه، مِثل العِلم، والقُدرة... الخ.

أما صفات الفعل، فهي صفات لا تُثبت كمال الله تعالى، لأنها أمور انتزاعية، تُنتزع من مقام الفعل (أي فعل الله تعالى)، بعد فرض تحقُّق الذَّات قبل الفِعل، ولا كمال في الأمر الاعتباريّ، ولذا يكون فقدها موجبًا للنَّقص في الذَّات. (الخويلديّ).

(١) سقطت عبارة (وَقِيْلَ: مَعْنَاهَا أَنْ يَحِلَّ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُكَرَّمَ) من النُّسخة (ذ).

(٢) هو عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب رضي الله عنهما، صحابيّ معروف جليل القدر، له رواية وتفسير، توفِّي سنة ٦٨هـ، ودُفن بالطائف.

(٣) يُنظر: جامع البيان: ٢٧/ ٢١٤، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٩٣.

(٤) هو عويمر- واختُلف في اسم أبيه، فهو: زيد، أَو مالك، أَو عامر، أَو ثعلبة، أَو عبد الله- ابن قيس الأنصاريّ، أبو الدرداء الخزرجيّ، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، وهو صحابيّ، أسلم عُقيب بدر، أخرج له البخاريّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيّ، والنِّسائيّ، وابن ماجة، تُوفِّي سنة (٣٢هـ). يُنظر: رواة التَّهذيبين: ٥٢٢٨.

(٥) في النسخة (ش): (أَجلّ أَنْ يَغْفِر لَكُم)، وفي النسخة (ذ): (أَجلّ الله أَنْ يَغْفِر لَكُم)، وما أثبتناه من: مسند أحمد: ٥/ ١٩٩.

(٦) في النُّسخة (ذ): (ذي اليد).

(٧) إشارةً إِلى الحديث المرويّ، وتمام نصِّه: (**مِن إجلال الله تعالى إكرام ذي الشَّيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السُّلطان المُقسِط**). شرح السُّنَّة: ١٣/ ٤٢، باب رحمة الصَّغير وإجلال الكبير، ويُنظر أيضًا: تطريز رياض الصَّالحين: ١/ ١٤٣، الحديث (٣٥٤). (الخويلديّ).

وَرُوِيَ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَـمَّا أَكَلَ مِـنَ الشَّـجَرَةِ التـي نَهَاهُ اللهُ عَنْهَا بِوَسْوَسَـةِ إِبْلِيْـسَ لَعَنَهُ اللهُ تَعَالَى، أَمَرَنَا بِالـمَضْمَضَةِ فِي الفَمِ ثَلَاثًا[1] [2]، وَلَـمَّا اشْـتَمَّ رَائِحَتَهَا، أَمَرَنَا بِالاسْتِنْشَـاقِ فِي الأَنْفِ ثَلَاثًا[3]، كَفَّارَةً لَأَبْنَاءِ آدَمَ عليه السلام، وَلَـمَّـا نَظَرَ إِلى الشَّجَرَةِ أَفْرَضَ[4] اللهُ عَلَىَ ذُرِيَّتِهِ غَسْلَ الوَجْهِ؛ كَفَّارَةً لَأَكْلِهِ وَنَظَرِه[5]، وَلَـمَّا تَنَاوَلَ بِيَدِهِ مِنَ

(١) سقطت (ثلاثًا) مِن النُّسخة (ش).

(٢) وفي العلل بإسناده، قال: جاء نفر مِن اليهود إلى رسول الله ﷺ، وسألوه عن مسائل، وكان فيما سألوه: أخبرنا يا محمَّد، لأي علَّة تُوضَّأ هذه الجوارح الأربع، وهي أنظف المواضع في الجسد؟ قال النبي ﷺ: (**لَمَّا أنْ وسوسَ الشَّيطانُ إلى أدمَ عليه السلام، دنا مِن الشِّجرة، فنَظرَ إليها، فذهب ماءُ وجهه، ثمَّ قام ومشى إليها، وهي أوَّل قدم مشتْ إلى الخطيئة، ثمَّ تناولَ بيدِهِ منها ما عليها وأكلَ، فتطايرَ الحُلِيّ والحُلل عن جسده- الحُلِيّ: اسم كلِّ ما يُتزيَّن بهِ مِن الذَّهب والفضَّة- فوضع آدم يده على أُمِّ رأسه وبكى، ولمَّا تابَ الله تعالى عليهِ، فرضَ عليهِ وعلى ذريَّتِهِ تطهيرَ هذهِ الجوارح الأربع، فأمرَ عزَّ وجلَّ بغسلِ الوجهِ، لـمَّا نظرَ إلى الشجرة، وأمرهُ بغسلِ اليَدينِ إلى المِرفقينِ، لما تناولَ بهما، وأمرهُ بمَسحِ الرَّأس، لـمَّا وضعَ يدهُ على أُمِّ رأسه، وأمرَ بمسحِ القَدمينِ، لـمَّا مَشى بهما إلى الخطيئة**). وسائل الشِّيعة: ١/ ٣٩٥، الباب (٥)، الحديث (١٦).

ملحوظة: بعد التتبُّع النَّاقص، لم نجد الرِّواية المتعلِّقة ببيان سبب المَضْمَضة والاستنشاق، وقد يُقال بأنَّ هذه الرِّوايات تُعارض صريحَ القرآن، إذ لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى، فلا معنى لأن يُعاقبَ اللهُ تعالى بني آدم عليه السلام على خطيئة أبيهم، ولكن قد يردُ ذلك، بأن الأمر هنا ليس تشريعيًّا، وإنَّما هو أمرٌ تكويني، بمعنى أنَّه أثرٌ وضعيٌّ لِما قامَ به آدم عليه السلام، كما هو الحال مثلًا بأنَّ الجماع في أوقات مُعيَّنة يؤثِّر على الأولاد، بنحو المقتضي، كما لو جامعَ في أوَّل الشَّهر، فإنَّه يورث الإسقاط. (الخويلديّ).

(٣) سقطت (ثلاثًا) من النُّسخة (ش).

(٤) في النُّسخة (ذ): (افترض)، وكذا حال كلمتي (أفرض) في السَّطرين الآتيين.

(٥) هذا الكلام المبارك يقتضي أنَّ جميع الأمم السَّابقة منذ آدم عليه السلام إلى آخر أمَّة- أي جميع الأمم- يفعلون هذا الفعل، أَو أنَّ هنالك علَّة لاختصاص هذا الوضوء (مِن أغسالٍ ومسحاتٍ وجزئيَّاتٍ ومستحبَّاتٍ) بالإسلام، أَو هو تشريعٌ خاص بالإسلام، ولا علاقة له بما قيل،=

الشَّـجَرَةِ، أَفْرَضَ اللهُ تَعَالى عَلَى ذُرِيَّتِهِ غَسْـلَ اليَدَيْنِ، كَفَّارَةً لِتَنَاوُلِهِ، وَلَـمَّا سَعَى إِلى الشَّجَرَةِ، أَفْرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى ذُرِيَّتِهِ مَسْحَ الرَّأسِ وَالرِّجْلَيْنِ، كَفَّارَةً لِسَعْيِهِ، وَقِيْلَ: كَفَّـارَةً لِـمَا يَعْمَلُهُ الإِنْسَـانُ بِجَوَارِحِهِ هَـذِهِ فِي الـمَعَاصِي، فَقَـدْ رُوِيَ أَنَّ الذُّنُوبَ تَتَسَاقَطُ عِنْدَ تَسَاقُطِ المَاءِ مِنْ عَلَى جَوَارِحِ الـمُتَوَضي[1].

وَرُوِيَ اسْتِحْبَابُ انْفِتَاحِ العَيْنَيْنِ عِنْدَ الوُضُوءِ، فإِنَّه أَمَانٌ مِنَ الرَّمَدِ[2].

وَقَـوْلُ: (الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَالَـمِـينَ) عِنْـدَ الفَـرَاغِ مِنْـــهُ،

=ولعلَّه هو الصَّحيح، والله تعالى العالِم. (الخويلديّ).

(١) في النُّسخة (ذ): (جوارح المذنبين)، و(المتوضي) أرجح، لعدم وجود إنسان خالٍ مِن الذُّنوب إلَّا مَن عصمهُ الله تعالى.

الرواية وردت في الكافي (٣/ ٧١ ح٧) ونصّها: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمَّد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو يحدِّث الناس بمكَّة: (صلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله **الفجر ثمَّ جلس مع أصحابه حتَّى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتَّى لم يبقَ معه إلَّا رجلان أنصاريّ وثقفيّ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: (قد علمت أنَّ لكما حاجة وتريدان أن تسألا عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألا عنها)، قالا: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها فإنَّ ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب، وأثبت للإيمان.**

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أمَّا أنت يا أخا ثقيف فإنَّك جئت أن تسألني عن وضوئك وصلاتك وما لَك في ذلك من الخير؟ أمَّا وضوؤك فإنَّك إذا وضعت يدك في إنائك ثمَّ قلت: (بسم الله) تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه، فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشِمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك))». (الخويلديّ).

(٢) الذي وجدناه في مرويَّات أهل البيت عليهم السلام أنَّ الإمام الصادق عليه السلام قال: (**إذا توضَّأت بعد الطَّعام فامسح عينيكَ بفضلِ ما في يديكَ، فإنَّه أمان مِنَ الرَّمد**). بحار الأنوار: ٦٣/ ٣٦٣، فقُيِّد بما كان بعد الطَّعام، ولم يُشترط فتح العَيْنين.

يَعْنِي: النِّيَّةَ، وَرُوِيَ عَنْهُ عليه السلام: (**افْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ عِنْدَ الوُضُوءِ، فَبِافْتِتَاحِهَا[1] لَا تَرَى نَارَ جَهَنَّمَ**)[2].

وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ تَمَامِ[3] الوُضُوءِ أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الوُضُوءِ، وَتَمَامَ الصَّلَاةِ، وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ وَالجَنَّةَ)[4]، وَقِرَاءَةُ القَدْرِ ثَلاثًا[5]، وَرُوِيَ التَّوحِيْدِ مَرَّةً فِي إِثْبَاتِ وُجُودِهِ تَعَالَى.

(١) في النُّسخة (ش): (فلعلها).

(٢) قال الرسول صلى الله عليه وآله: (**افتحوا عيونكم عند الوضوء، لعلَّها لا ترى نار جهنَّم**). وسائل الشِّيعة: ١/ ٤٨٦، باب ٥٣، ح١. (الخويلديّ).

(٣) في النُّسخة (ذ): (التَّمام) بأل التَّعريف.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥١-٥٢.

(٥) الفوائد المليَّة لشرح الرسالة النَّفليَّة: ٦٨.

الفصل الثاني

الفَصْلُ الثَّاني

في مَعْنَى النِّيَّةِ وَالقِيَامِ

النِّيَّةُ[١]

وَهِيَ لُغَةً: العَزْمُ[٢].

يُقَالُ: نَوَيْتُ نِيَّةً، وَنَوَيْتُ أَي: عَزَمْتُ، وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ القُلُوبِ، وَلَيْسَ اللَّفْظُ جُزْءًا مِنْهَا، فَلَو اقْتَصَرَ المُكَلَّفُ عَلَى اللَّفْظِ اللِّسَانِيِّ خَاصَّةً، لَمْ تَصُحَّ صَلَاتُهُ إِجْمَاعًا.

وَهِيَ عَرَضٌ حَالٌّ فِي القَلْبِ، وَلَيْسَ النُّطْقُ مُسْتَحَبًّا، فَلَو اقْتَصَرَ عَلَى القَلْبِ دُوْنَ اللَّفْظِ، صَحَّتْ إِجْمَاعًا، وَلَوْ جُمِعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالقَلْبِ، فَفِي تَحرِيْمِهِ أَو كَرَاهَتِهِ أَو إِبَاحَتِهِ أَقْوَالٌ[٣]، وَهِيَ لِلعَمَلِ كَالرُّوحِ لِلبَدَنِ، فَعَمَلٌ

(١) **ملحوظة**: كل التَّعليقات التي تقدَّمت في نيَّة الوضوء تأتي ههنا، إلاَّ بعضها، مثل نيَّة الأداء والقضاء.

الأداء: هو العمل الذي يؤتى في وقته المحدَّد، يقابله القضاء: وهو الواجب أَو المستحب الذي يؤتى به بعد وقته. (الخويلديّ).

(٢) يُنظر: العين، مادة (نوي): ٨/ ٣٩٤.

(٣) اتَّفق العلماء على وجوب القصد في النيَّة، ويُفهم مِن هذا عدم صحَّة النيَّة لفظًا مِن دون قصد، أمَّا الجمع بين القصد والتَّلفظ، ففيه خلاف طويل، ولو نطق بغير ما نواه فالمعتبَر النِّيَّة القلبيَّة. يُنظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: ١/ ٦٢، كتاب الصَّلاة، ومختلف الشِّيعة: ٢/ ١٣٨-١٣٩، كتاب الصَّلاة، ومفتاح الكرامة في شرح قواعد=

بِلاَ نِيَّةٍ كَبَدَنٍ بِلَا رُوْحٍ[١].

وَصُورَتُـهَا: (أُصَلِّي فَرْضَ الظُّهْرِ[٢]- مَثَلًا- أَدَاءً لِوُجُوبِهِ قُرْبَةً إِلى الله)[٣].

وَمَعْنَى (أُصَلِّي): القَصْدُ إِلى الصَّلَاةِ بِاسْـتِحْضَارِ مَاهِيَّتِهَا؛ لأنَّ مَعْنَى (أُصَلِّي) أُوْجِدُ الصَّلَاةَ، وَالعَزْمُ عَلَى الشَّيءِ مَسْبُوقٌ بِتَصَوُّرِ ذَلِكَ الشَّيءِ، وَلَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُ صُورَةِ الصَّلَاةِ مُفَصَّلَةً، بَلْ يَكْفِي الإِجْمَالُ[٤].

=العلَّامة: ٦/ ٦٢٢-٦٢٤، باب الصَّلاة، والعروة الوثقى: ٧/ ٢٩-٣٠، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(١) الفعل الاختياري لا يمكن صدوره بغير قصد ذلك الفعل، فلو كلَّفنا الله تعالى بالفعل مِن دون القصد، كان تكليفًا بالمُحال، والعبادات وغيرها في ذلك سواء، ويصحُّ اشتراطها، لأنَّه يجوز انفكاكها، بل لا يتأتَّى ذلك عن النُّفوس الأمَّارة بالسُّوء إِلَّا بمجاهداتٍ كثيرةٍ، ولذا وردَ الحثُّ على تخليص العمل، ومِن هنا ظهر فسادُ ما قيل: إن اشتراط النيَّة مِن بِدَع المتأخِّرين تبعًا للعامَّة، وإِلَّا فالرُّواة القدماء ما كانوا يتعرَّضون للنيَّة أصلًا، ويؤيِّد هذا القولُ المنسوبُ إِلى الرَّسول المصطفى ﷺ: (**إِنَّما الأعمالُ بالنيَّات**)، وقول الأئمَّة الأطهار عليهم السلام: (**لا عملَ إِلَّا بنيَّة**)، وغير هذا ممَّا دلَّ على حُرمة الرِّياء، وقصد غير الله تعالى ولو بالشَّراكة. يُنظر: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة: ٦/ ٦١٠، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٢) أكثر العلماء الآن لا يشترطون تعيينَ الصَّلاة، نحو الظُّهرِ أَو العَصرِ أَو المغربِ، بل يكفي أنْ يعلم المكلَّف أنَّ عليه صلاةَ رَكعتين في وقتٍ محدَّدٍ، فتكفي هذه النيَّة الإجمالية الواقعيَّة. (الخويلديّ).

(٣) نلحظ في هذه الصِّيغة التَّفصيل والتَّعيين، لا نيَّة الصَّلاة فحسب، بل كونها صلاة الظُّهرِ تحديدًا، وكونها أداءً على وجه الخصوص، لا قضاءً، وهذا تفصيلٌ بعد إجمال، إذ نُجمل القول في بادئ الأمر، فنقول: أُصلِّي، وبعدها نُفصِّلُ في نوعِ الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٤) قال العلاَّمة الحليِّ: «كيفيَّة النيَّة: يستحضر صفة الصَّلاة في ذهنه، ويقصد إِلى تعيين الصَّلاة مِن كونها ظهرًا أَو عصرًا مثلًا، وإِلى الأداء أَو القضاء، وإِلى الوجه، أعني الوجوب أَو النَّدب، وإِلى التَّقرُّب إِلى الله خاصَّة». تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة، باب الصَّلاة: ١/ ٢٣٦، ويُنظر: المهذَّب البارع في شرح المختصر النَّافع: ١/ ٣٥٣، كتاب الصَّلاة. (الخويلديّ).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالوُجُوبِ[١]، وَالاكْتِفَاءُ بِالإِجْمَالِ أَشْهَرُ.

وَ(فَرْضَ الظُّهْرِ) إِشَارَةٌ إِلى التَّعْيِينِ الحَاصِلِ بَعْدَ الإِجْمَالِ.

وَمَعْنَى (أَدَاءً): إِشَارَةٌ إِلى تَعْيِينِ الوَقْتِ، وَإِنَّ الوَاجِبَ وَاقِعٌ فِيْه لا في خَارِجِهِ[٢].

وَمَعْنَى (لِوُجُوبِهِ): كَوْنُهُ لُطْفًا فِي تَكْلِيفٍ عَقْلِيٍّ أَو شُكْرِ النِّعْمَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي نِيَّةِ الوُضُوءِ.

وَمَعْنَى (قُرْبَةً إِلى الله): الإِخْلَاصُ، وَهُوَ أَنَّهُ أَهْلٌ للعِبَادَةِ[٣]، أَو مُوَافَقَةً لإِرَادَتِهِ تَعَالى[٤]، وَفِي مَعْنَى القُرْبَةِ أَقْوَالٌ أُخْرَى، فَهِيَ اسْتِحْضَارُ هَذِهِ الأُمُورِ فِي ذِهْنِهِ، وَقِرَاءَتُهَا بِالتَّحْرِيْمَةِ كَانَ آتِيًا بِالنِّيَّةِ عَلَى وَجْهِهَا، وَلَا يَجِبُ تَرْتِيْبُ القَصْدِ إِلى هَذِهِ الأُمُورِ الأَرْبَعَةِ.

وَيَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا دُفْعَةً قَبْلَ التَّكْبِيرِ مَعَ إِمْكَانِهِ، وَلَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهَا فِعْلًا إِلى آخِرِ التَّكْبِيرِ، وَإِنْ[٥] أَمْكَنَ، وَفِيهِ قَوْلٌ بِالوُجُوبِ مَعَ الإِمْكَانِ[٦] وَالسُّقُوطِ مَعَ التَّعَذُّرِ. وَهِيَ رُكْنٌ[٧]، وَقِيْلَ: شَرْطٌ[٨]، وَالأَوَّلُ أَقْوَى.

(١) قال البعض بالوجوب تفصيلًا، أي استحضار كلِّ الأجزاء الواجبة للصَّلاة، ومِن ثمَّ يكبرِّ تكبيرة الإحرام. (الخويلديّ).

(٢) الضَّمير هنا يعود على الوقت.

(٣) في النُّسخة (ش): (العبادة) بـ(أل) التَّعريف.

(٤) سَقَطت عبارة: (أو موافقة لإرادته تعالى) مِن النُّسخة (ش).

(٥) سَقَطت واو العطف مِن النُّسخة (ذ).

(٦) أي وجوب استحضار هذه الأمور فيه قول، وساقطة مع التَّعذُّر، أي لا يجب. (الخويلديّ).

(٧) النيَّة: (وهي ركنٌ): والرُّكنُ: هو الجزء الذي إذا أخلَّ به المكلَّف بطُلت الصَّلاة عمدًا أَو سهوًا، زيادةً ونقيصةً. (الخويلديّ).

(٨) ما هو الفرقُ بين الجزءِ والشَّرط؟=

وَأَمَّـا (صَلَاةُ الظُّهْرِ) فَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ افْتَرَضَهَا اللهُ تَعَالَى، وَهِيَ الوُسْـطَى عِنْدَ الشَّـيْخِ[١]، وَقَالَ الـمُرْتَضى[٢]: العَصْـرُ[٣]، وَإِنَّـمَا وَجَبَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ، لَأَنَّهَا السَّاعَةُ التي صَلَّى اللهُ جَلَّ اسْمُهُ فِيْهَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهِيَ السَّاعَةُ التي [يُؤْتَى] فِيْهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ[٤].

وَأَمَّـا صَلَاةُ[٥] العَصْـرِ، فَـلِأَنَّـهَا السَّـاعَةُ التِي أَكَلَ فِيْهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الشَّـجَرَةِ، وَأَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الجَنَّةِ[٦].

=الجزء: هو الذي يتوقَّفُ عليه تحقُّق المركَّب، ويكون داخلاً في ضمنه.
والشَّرط: هو ما يتوقَّفُ عليه صحَّة المركب، ويكون خارجًا عنه، كالاستقبال، والطَّهارة مِن الحَدَث. قال المصنِّف في المهذَّب البارع: (١/ ٣٥٣) ما نصُّه: الصَّلاة ماهيَّة مركَّبة مِن قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ، وجزؤها ما يتوقَّف عليه تمامها، وشرطها ما يتوقَّف عليه صحَّتها. (الخويلديّ).

(١) عند ورود لفظة الشَّيخ في الفقه، فإنَّه يُراد به الشَّيخ الطُّوسيّ. يُنظر قوله في: الخِلاف: ١/ ٢٩٤، وتلخيص الخِلاف وخلاصة الاختلاف: ١/ ١٠٢، وتذكرة الفقهاء: ٢/ ٣٨٧.

(٢) وهو العلاَّمة الشرَّيف المرتضى، نقيب العلويّين، أبو طالب، عليّ بن حسين بن موسى، القرشيّ العلويّ الحسينيّ الموسويّ البغداديّ، مِن ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وُلد سنة (٣٥٥هـ)، له مجموعة كتب، منها: الشَّافي في الإمامة، والذَّخيرة في الأصول، وتنزيه الأنبياء، وكتب في إبطال القياس، وفي الاختلاف في الفقه، وديوان في أربع مجلَّدات. وكان مِن الأذكياء الأولياء، المتبحِّرين في الكلام، والأدب، والشِّعر، وهو إماميّ جَلِد، توفِّي سنة ٤٣٦هـ. يُنظر: سِيَر أعلام النُّبلاء: ١٧/ ٥٨٨-٥٩٠.

(٣) سقطت عبارة (وقال المرتضى: العصر) مِن النُّسخة (ش).
يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٢٥، باب فرض الصَّلاة، وتحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإماميَّة: ١/ ١٨٤، باب الصَّلاة، ومختلف الشِّيعة: ٢/ ٤٢.

(٤) يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٧، باب علَّة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت.

(٥) سقطت كلمة (الصَّلاة) مِن النُّسخة (ذ).

(٦) ورد هذا الخبر في: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٧، باب علَّة وجوب خمس صلوات في=

وَأَمَّـا المغْـرِبُ، فَـلأنَّ آدَمَ عليه السلام لَـمَّـا أَكَلَ مِن الشَّـجرةِ وَتَـابَ، صَلَّى ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَةً لِـخَطِيْئَتِهِ(١)، وَرَكْعَةً لِـخَطِيْئَةِ حَوَّاءَ، وَرَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ(٢).

وَأَمَّا صَلَاةُ(٣) عِشَاءِ الآخِرَةِ، فَلِتُنَوِّرَ ظُلْمَةَ القَبْرِ وَالصِّـرَاطِ(٤).

وَأَمَّا(٥) الصُّبْحُ لِشَهَادَتِـهَا مَلائِكَةَ اللَّيْلِ، وَمَلائِكَةَ النَّهَارِ(٦).

=خمس مواقيت، ويُنظر: وسائل الشِّيعة: ٤/ ١٤، كتاب الصَّلاة، الباب (٢) من أبواب أعداد الفرائض ونوافلها وما يناسبها، الحديث (٧).

(١) دافع الشيخ محمَّد تقيّ المجلسيّ في روضة المتَّقين: (١/ ١٨٠) عن عصمة الأنبياء بقوله: «الذي ذهب إليه جلُّ علمائنا أنَّ الأنبياءَ معصومون من أوَّل العمر إلى آخره من الصغائر والكبائر، والسهو والنسيان؛ للدلائل العقليَّة والنقليَّة.. والآيات والأخبار التي وردت بعصيانهم مؤوَّلة بترك الأَوْلى، والظاهر منهم أنَّهم لا يجوِّزون بالنسبة إليهم ما يؤدِّي إلى العقاب الأُخروي، ولو وقع ما يوجب العتاب لا يُنافي العصمة، والعقاب الذي وقع بهم بسبب الأشياء التي وقعت منهم كان باعتبار علوِّ درجاتهم، فإنَّ المقرَّبين على خطرٍ عظيم والحكمة الإلهيَّة اقتضت أن يكون الكمال كلُّ الكمال له تعالى، ولا يشركه أحد، والمرتبة الإمكانيَّة مرتبة النقصِ والزوالِ والعَدم». (الخويلديّ).

(٢) يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٧، باب علَّة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت، ووسائل الشِّيعة: ٤/ ١٥، كتاب الصَّلاة، الباب (٢) مِن أبواب أعداد الفرائض ونوافلها وما يناسبها، الحديث (٧).

(٣) سقطت كلمة (صلاة) مِن النُّسخة (ش).

(٤) عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام عن النَّبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنه قال: (**وأمَّا صلاة العشاء الآخرة فإنَّ للقبر ظُلمة، وليوم القيامة ظُلمة، أمرني ربِّي عزَّ وجلَّ وأمَّتي بهذه الصَّلاة، لتنوِّر القبر، وليُعطيني وأمَّتي النُّور على الصِّراط، وما مِنْ قَدَمٍ مشتْ إلى صلاة العتمة إلَّا حرَّم الله عزَّ وجلَّ جسدها على النَّار**). مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٨، باب علَّة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت. (الخويلديّ).

(٥) سقطت لفظة (أما) من النُّسخة (ش).

(٦) يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٨، باب علَّة وجوب خمس صلوات في خمس مواقيت، وفي وسائل الشِّيعة: ٤/ ١٥، كتاب الصَّلاة، الباب (٢) من أبواب أعداد الفرائض ونوافلها=

وَرُوِيَ إِنَّمَا فُرِضَتْ[١] صَلَاةُ النَّهَارِ لأَنَّهَا كَفَّارَةٌ لِمَا يَعْمَلَهُ الإِنْسَانُ مِنَ المَعَاصِي نَهَارًا، وَاللَّيْلِيَّةُ[٢] لِمَا يَعْمَلَهُ الإِنْسَانُ مِنَ المَعَاصِي[٣] لَيْلًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾[٤]، وَالحَسَنَاتُ هِيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ عِنْدَ أَكْثَرِ المُفَسِّرِيْنَ[٥]، وَتَكَرُّرُهَا بِحَسَبِ تِكْرَارِ تِلْكَ الأَوْقَاتِ الخَمْسَةِ، لإِجْلَالِ فَضِيْلَتِهَا عَلَى الحَجِّ وَغَيْرِهِ مِنَ العِبَادَاتِ، وَلِأَنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ آلافِ بَابٍ عَنْ الرِّضَا عليه السلام[٦]، وَرُوِيَ أَرْبَعَةُ آلافِ حَدٍّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام[٧]، خِلَافُ الصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَجِبْ[٨] إِلاَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلاثِيْنَ يَوْمًا، وَذَلِكُمْ لأَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِيْنَ يَوْمًا، فَأَفْرَضَ[٩] اللهُ تَعَالَى عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الجُوْعَ وَالعَطَشَ ثَلاثِيْنَ يَوْمًا، وَكَانَ مَا بَيْنَ أَكْلِهِ وَتَوْبَتِهِ ثَلاثمِئَةِ سَنَةٍ[١٠].

فَمَنْ عَرَفَ أَبْوَابَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ وَحُدُودَهَا، وَأَتَى بِهَا عَلَى مَا رُوِيَ عَنْهُم عليهم السلام

=وما يناسبها، الحديث (٧).

(١) في النُّسخة (ذ): (وجبت).

(٢) في النُّسخة (ش): (الليلة).

(٣) في النُّسخة (ذ): (الإنسان)، وفي النُّسخة (ش) (من المعاصي)، والصواب التلفيق بينهما.

(٤) هود: ١١٤، وقد اقترنت هذه العبارة بالصَّلاة، إذ إنَّ الآية بتمامها: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾. (الخويلديّ).

(٥) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١٥/ ٥٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٨٢، والتَّفسير الوسيط: ٦/ ٧٥.

(٦) يُنظر: الألفيَّة والنَّفلية: ٨١-٨٢، وذكرى الشِّيعة في أحكام الشرَّيعة: ١/ ٢٢.

(٧) يُنظر: الألفيَّة والنَّفلية: ٨١، والحدُّ: المقدار المُعيَّنُ شرعًا، سواء أكان واجبًا أَو مستحبًا، جزءًا أَو شرطًا أَو مانعًا. (الخويلديّ).

(٨) في النُّسخة (ذ): (لا يجب).

(٩) في النُّسخة (ذ): (فافترض)، والمراد هنا الفرض لا الافتراض.

(١٠) يُنظر: علل الشرائع: ٢/ ٣٧٨، الباب (١٠٩).

كَانَ مِنَ الفَائِزِيْنَ، وَكَانَتْ أَفْضَلَ مِنْ عِشْرِيْنَ حِجَّةً، وَهِيَ خَمْسٌ بَدَلًا مِنَ الخَمْسِينَ بِسُؤالِ[1] التَّحْقِيْقِ.

وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ[2].

وَلاَ يَجِبُ قَضَاؤُهَا عَلى الحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ دُوْنَ الصَّوْمِ، لِتِكْرَارِهَا، بِخِلَافِ الصَّوْمِ، لِعَدَمِ تِكْرَارِهِ، لأَنَّه في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً.

القِيَامُ

وَأَمَّا (القِيَامُ) فَمَعْنَاهُ إِقَامَةُ الصُّلْبِ، وَاعْتِدَالُ فِقَارِ الظَّهْرِ مِنْ أَصْلِ الصُّلْبِ إِلى الرَّقَبَةِ، بِحَيْثُ لَا يَكُوْنُ فِيْهِ مَيْلٌ إِلى أَحَدِ الجِهَاتِ الأَرْبَعِ[3]. وَأَمَّا الرَّقَبَةُ فَلَيْسَتْ دَاخِلَةً فِيْهِ، فَلَا يَضُرُّ إِطْرَاقُ الرَّأسِ، إِلَّا أَنَّ النَّصَّ وَرَدَ بِإِقَامَةِ النَّحْرِ[4][5]، وَحُمِلَ

(١) في النُّسخة (ذ): (بلا خمسين سؤال).

(٢) بناءً على أن الكفار مخاطبون ومشمولون بالفروع.

(٣) القيام حدُّه الانتصاب، وهو كما ذَكَر المؤلِّف إقامة الصُّلب بنصب فِقَار الظَّهر، وهي عظامه المنتظمة في النُّخاع، والتي تُسمَّى (خرز الظَّهر)، ولا يخلُّ بها إطراق الرَّأس. أما المَيل إلى اليمين أو إلى اليسار فيخلُّ بالقيام، إذ لا يُعدُّ عندئذ منتصبًا عُرفًا، يُنظر: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة: ٦/ ٥٥٤-٥٥٥، باب الصَّلاة، والعروة الوثقى: ٧/ ١١٦-١١٧، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٤) النَّحر: في الرَّقبة حيثُ يبدو الحُلْقُوم مِن أعلى الصَّدْر. يُنظر العين، مادة (نحر): ٣/ ٢١٠.

(٥) قال تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر: ٢]، ورأى عدد مِن المفسِّرين فيها دلالة على وجوب إقامة النَّحر، ورُوي عن ابن عبَّاس أنَّه قال: المراد به الانتصابُ بعد الرُّكوع، يُنظر: درج الدُّرر في تفسير الآي والسُّور: ٤/ ١٧٧٠، وقال الطبريّ: «وكان بعض أهل العربيَّة يتأوَّل قوله: (وَانْحَرْ) واستقبل القِبلة بنحرِك. وذُكر أنَّه سمع بعض العرب يقول: منازلهم تتناحر: أي هذا بنحر هذا: أي قبالته». جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦٥٥.
وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾. قال: (**النَّحرُ الاعتدالُ في**=

عَلى الأفْضَلِيَّةِ، وَلا يَضُرُّ رَفْعُ رَأسِهِ حَتَّى يَصِيرَ وَجْهُهُ إِلى فَوْقٍ، بَلْ يُسْتَحَبُّ نَظَرُهُ قَائِمًا إِلى مَوْضِعِ سُجُودِهِ بِغَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَرَاكِعًا إِلى مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَسَاجِدًا إِلى طَرَفِ أَنْفِهِ، وَمُتَشَهِّدًا إِلى حِجْرِهِ(١)، وَهُوَ تَابِعٌ لِمَا وَقَعَ فِيْهِ عَلى أَبْحَاثٍ(٢) سَبْعَةٍ(٣):

الأوَّلُ: شَرْطٌ مُطْلَقًا(٤)، وَهُوَ القِيَامُ إِلى النِّيَّةِ(٥).

الثَّانِي: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالجُزْءِ(٦)،

=**القِيَام، أَنْ يُقيمَ صُلبَهُ ويُقيمَ نَحرَهُ**). الوسائل: ٧١٣٧. (الخويلديّ).

(١) إنَّ القيام تابع لما يقع فيه، إن كان شرطًا فشرط، وإن كان واجبًا غير ركن فكذلك، وإن كان ركنًا فركن، وإن كان مُستحبًّا فمُستحب. (الخويلديّ).

(٢) أي: إنَّ القيام يقع في سبعة موارد، بعضها ركن، وبعضها كما بيَّنا. إذ ذكر أنَّ لفظ القيام في الصَّلاة يُقال بالاشتراك على معان، وذكر خمسة معانٍ لها. يُنظر: المهذّب البارع: ١/ ٣٦٠. (الخويلديّ).

(٣) اختلف العلماء في ركنيَّة القيام وعدمها، أي- بعبارة أخرى- كون القيام ركنًا في الصَّلاة أَو خلافه، وهذا ممَّا اختلف فيه العلماء. يُنظر: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة، باب الصَّلاة: ٦/ ٥٤٨-٥٥٤، وقد رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه قال: (**مَن لم يُقِم صُلبَه فلَا صلاةَ لهُ**). وسائل الشِّيعة: ٤/ ٦٩٤، الباب (٢) من أبواب القيام، الحديث (١)، وفي هذه المسألة تفاصيل عدَّة، فللقيام أكثر مِن موضع، ولكلِّ موضع مِن هذه المواضع حُكم، وهذا ما سيبيِّنه المؤلِّف ههنا. (الخويلديّ).

(٤) وهي شرطٌ قطعًا، كما في: المهذّب البارع: ١/ ٣٦٠. (الخويلديّ).

(٥) القيام حال النِّيَّة لو كان جالسًا، واتَّفق العلماء على وجوب وقوع النِّيَّة في حال القيام، وفي هذا دلالة على وجوب القيام قبل النِّيَّة ولو بوقتٍ قصيرٍ جدًّا، مِن أجل أن يحصل الاطمئنان، وليُقطع بوقوع النِّية في حال القيام يُنظر: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة: ٦/ ٥٥٢، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٦) ومنها التردُّد في النيَّة- كما تقدَّم سابقًا- هل هي شرط أم جزء؟ قال بعضهم: هي شرط، فيكون القيام حالها شرطًا أيضًا، وقال البعض الآخر: إنَّها جزء، فيكون القيام حالها جزءًا. وهذا تعليق على الأوَّل والثاني: إنَّ ما ذكره ثابت بناءً على ما اشترطه المتقدِّمون في النِّية عن=

وَهُوَ القِيَامُ فِي النِّيَّةِ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ رُكْنًا مَحْضًا[١]، وَهُوَ القِيَامُ فِي تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ[٢].

الرَّابِعُ: أَنْ يَكُوْنَ فِعْلًا مَحْضًا، وَهُوَ القِيَامُ فِي القِرَاءَةِ[٣].

الخَامِسُ: أَنْ يَكُوْنَ مَنْدُوبًا، وَهُوَ القِيَامُ فِي القُنُوتِ.

=كونها إخطارية، إذ يكون لها محلٌّ متقدِّم على تكبيرة الإحرام، فيجب القيام في أثنائها، وكذلك يجب القيام مقدِّمة لها، وأمَّا إن لم تشترط ذلك، وفسَّرناها بالدَّاعي، فيجب القيام في أثنائها أيضًا، ولكن لا حاجة لذِكرهِ بوصفه شرطًا أو جزءًا- بحسب اختلاف الفقهاء- لكفاية ذِكر القيام في التَّكبير، لأنَّه لا ينفكّ التَّكبير عن النِّية، بمعنى الدَّاعي لوجود التَّلازم بينهما، لأنَّه في اللحظة نفسها التي يؤتى بها للتَّكبير، يؤتى بالنِّيَّة، نَعَم القيام مقدَّم على النِّيَّة، والتَّكبير تقدم رُتَبيّ (أي بحسب المرتبة)، كما هو الحال في تقدُّم حركة اليد على حركة المفتاح، ولأجل ذلك لم يذكر علماؤنا المتأخِّرون وجوب القيام في أثناء النِّيَّة، وإن كان واجبًا. (الخويلديّ).

(١) قال المصنِّف: إعْلم أنَّ الفقهاء استقرؤوا أفعال الصَّلاة، فوجدوا منها أفعالاً تُبطل الصَّلاة بتركها عمدًا أو سهوًا، وبزيادتها كذلك، فسمَّوها بالرُّكن، وركن مع الشيء التي جانبه الأقوى، ومنه ركن البيت والحائط، لأنَّه يحيط بزاويته، ويشتمل على حائطين. المهذّب البارع: ١/ ٣٥٦. (الخويلديّ).

(٢) حال تكبيرة الإحرام مِن أوَّلها إلى آخرها، والمشهور عند المعاصرين أنَّ القيام في تكبيرة الإحرام واجب، وليس ركنًا محضًا، ويجب القيام حال تكبيرة الإحرام مِن أوَّلها إلى آخرها، بل يجب قبلها وبعدها، فلو كان جالسًا وقام للدُّخول في الصَّلاة، ووقع حرف واحد مِن أحرف تكبيرة الإحرام حال النُّهوض قبل تحقُّق القيام بطل، ومثله إذا كبَّر وكان الرَّاء مِن (أكبر) حال الهويِّ للرُّكوع كان باطلًا، بل يجب أن يستقر قائمًا، ثمَّ يكبِّر ويكون مستقرًّا بعد التَّكبير، ثمَّ يركع. يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ١٠٨-١٠٩، باب الصَّلاة، وشرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ٩. (الخويلديّ).

(٣) يُنظر: شرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ٩

السَّادِسُ: أَنْ يَكُوْنَ رُكْنًا بِذَاتِهِ، وَهُوَ القِيَامُ الذِيْ يَنْحَنِي[١] مِنْهُ إِلى الرُّكُوعِ[٢][٣].

السَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مِنَ الرُّكْنِ، وَهُوَ القِيَامُ فِي الرُّكُوعِ[٤]، وَيَنْبَغِي[٥] أَنْ يَكُونَ خَاشِعًا فِي قِيَامِهِ مُسْتَكِيْنًا مُشْبِهًا بِقِيَامِ العَبْدِ الذَّلِيلِ، وَعَدَمُ الكَسَلِ وَالضَّجَرِ وَالنُّعَاسِ وَالاسْتِعْجَالِ[٦].

---

(١) في النُّسخة (ذ): (يتحقَّق)، و(ينحني) يناسب حرف الجرِّ (إلى) الذي ورد بعده.

(٢) الذي يسمَّى بعُرف العلماء اليوم: القيام المتَّصل بالرُّكوع الذي يكون قبل الرُّكوع. (الخويلديّ).

(٣) سقطت عبارة (إلى الرُّكوع) مِن النُّسخة (ذ).

(٤) القيام حال الرُّكوع، بمعنى أن يكون ركوعه ركوع القائم لا ركوع الجالس.
قال صاحب العروة، ج١، مسألة ٣: والمراد مِن كون القيام مستحبًّا حال القنوت، أنَّه يجوز تركه بتركه، لا أنَّه يجوز الإتيان بالقنوت جالسًا عمدًا، لكن نقل بعض العلماء جواز إتيانه جالسًا، وإن القيام مُستحبٌّ فيه لا شرط، وعلى ما ذكرناه فلو أتى به جالسًا عمدًا لم يأتِ بوظيفة القنوت، بل تبطل صلاته بالزِّيادة.
وقال السيِّد الخوئي قدس سره معلِّقًا لعدم الدَّليل على مشروعيَّته، كذلك فهو في الحقيقة واجب شَرطيّ، وليس مِن المستحبِّ المصطلح، فحاله حال الطَّهارة للصَّلاة النَّافلة، إذ يجوز تركها بترك النَّافلة، لا الاتيان بالنَّافلة بدونها. يُنظر: شرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ٤٣. (الخويلديّ).

(٥) كلمة (ينبغي) بوصفها مصطلحًا فقهيًّا يدلُّ على الاستحباب لا على الوجوب. يُنظر: القاموس الفقهي: ٣٩.

(٦) والقيام ركن مع القدرة، فإنْ أمكنه الاستقلال به وتَرَكَهُ عمدًا أَو سهوًا بطُلت صلاته، وإنْ تعذَّر عليه القيام مستقلًّا بذاته وأمكنه أن يعتمد على حائط أَو عُكَّاز أَو شبهه، وجب عليه الاعتماد، وإن تمكَّن أن يقوم في بعض الصَّلاة دون بعض، وجب عليه القيام ما أمكنه، وإنْ لم يتمكَّن صلَّى جالسًا، أمَّا إذا أمكنه القيام، وخشي زيادة المرض، فيصلِّي جالسًا أيضًا. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإمامية، باب الصَّلاة: ١/ ٢٣٤. (الخويلديّ).

الفصل الثالث

الفَصْلُ الثَّالِثُ

فِي مَعْنَى تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ

وَصُورَتُهَا: اللهُ أَكْبَرُ[١]، وَمَعْنَاهُ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُحِيْطَ بِهِ وَصْفُ الوَاصِفِينَ[٢]، واحْتِقَارُ جَمِيعِ مَا عَدَاهُ.

وَقِيْلَ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُلْمَسَ بِالأَخْمَاسِ[٣]، أَو يُدْرَكَ بِالحَوَاسِّ، أَو يُوْصَفَ بِقِيَامٍ

---

(١) هذه الصُّورة توقيفيَّة، ولا يجوز تبديلها أَو الزِّيادة عليها، فلا يجوز تعريف (أكبر)، أَو أن يُعكس التَّرتيب بتقديم (أكبر) على لفظ الجلالة، أَو أن يُزاد عليها عبارة ما نحو: (الله أكبر مِن كلِّ شيء)، أَو أن تُمدَّ الهمزة، أَو بمدِّ حركة الباء وإطالتها، فهذه كلُّها مِن مبطلات الصَّلاة إذا وردت في تكبيرة الإحرام. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ١/ ٢١٧، كتاب الصَّلاة، وتحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإمامية: ١/ ٢٣٨-٢٣٩، باب الصَّلاة، وإيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: ١/ ١٠٦، كتاب الصَّلاة.

ويُستحب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، بل في كلِّ تكبيرة في الصَّلاة، يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ١٠٠-١٠١، باب الصَّلاة.

ورُوي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال لزرارة: (**رفعُك يديكَ في الصَّلاة زينتُها**). وسائل الشِّيعة: ٤/ ٩٢١، الباب (٢) من أبواب الركوع، الحديث (٤). (الخويلديّ).

(٢) روى الصَّدوق بسنده عن الإمام الصَّادق عليه السلام بطريقين: إن معناه: (أكبر مِن أن يُوصَف). يُنظر: معاني الأخبار: ٢/ ١١. (الخويلديّ).

(٣) قصد بلفظة (الأخماس) الأصابع، أي: الله أكبر مِن أن تلمسه الأصابع. يُنظر: بحار الأنوار: ٨١/ ٣٨٠. (الخويلديّ).

أَو قُعُودٍ[١].

وَقِيْلَ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوْصَفَ بِحَرَكَةٍ أَو بِجُمُودٍ[٢].

وَقِيْلَ: أَكبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ أَو يُشَبَّهَ بِشَبِيْهٍ[٣].

وَقِيْلَ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تَحِلَّهُ الأَعْرَاضُ أَو تُؤْلِمُهُ الأَمْرَاضُ[٤][٥].

وَقِيْلَ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِجَوْهَرٍ أَو عَرَضٍ، أَو يُحَدَّ[٦] فِي شَيْءٍ[٧].

وَقِيْلَ: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ الزَّوَالُ وَالانْتِقَالُ، وَالتَّغَيُّرُ مِنْ حَالٍ إِلى حَالٍ[٨].

والسَّابِعُ[٩] أَكْبَرُ مِنَ أَنْ تَحِلَّهُ الخَمْسُ الحَوَاسُ[١٠].

---

(١) سقطت عبارة (أَو يُوْصَفَ بِقِيَامٍ أَو قُعُودٍ) مِن النُّسخة (ذ).
وهذه المعاني نُقلت عن أمير المؤمنين عليه السلام. يُنظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٠٦. (الخويلديّ).
(٢) يُنظر: مفتاح الكرامة: ٧/ ١١.
(٣) سقطت لفظة (بشبيه) من النُّسخة (ذ).
يُنظر: البيان: ١٥٥.
(٤) في النُّسخة (ش): (يؤلم بالأمراض).
(٥) يُنظر: الألفيَّة والنفليَّة: ١١٢.
(٦) في النُّسخة (ذ): (يَحِلَّ).
(٧) يُنظر: الألفيَّة والنَّفليَّة: ١١٢.
(٨) يُنظر: الألفيَّة والنَّفليَّة: ١١٢.
(٩) كذا في النسختين، والصَّواب أنَّه الوجه الثَّامن من معاني (اللهُ أَكبَرُ).
(١٠) يُنظر: الألفيَّة والنَّفليَّة: ١١٢.

الفصل الرابع

الفَصْلُ الرَّابِعُ

فِي مَعْنَى قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ

يُسْتَحَبُّ للمُصَلِّي الاسْتِعَاذَةُ- قَبْلَ القِرَاءَةِ[1]- بِالإِخْفَاتِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ[2]، إِذْ لَا يَخْلُو الإِنْسَانُ مِنْ وَسْوَسَتِهِ فِي الصَّلاةِ وَغَيْرِهَا، فَقَالَ تَعَالَىٰ:

(١) وبعد التَّكبير، أَو بعد أدعية التَّوجُّه في الرَّكعة الأولى فريضة أَو نافلة. لصحيحة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا افتتحت الصَّلاة فارفع كفَّيك، ثمَّ ابسطهما بسطًا، ثمَّ كبِّر ثلاث تكبيرات، ثمَّ قُل: اللَّهُمَّ أنت المَلك الحقّ، لا إله إلَّا أنت سبحانك إنِّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي ذنبي إنَّه لا يغفر الذُّنوب إلَّا أنت. ثمَّ تكبِّر تكبيرتين، ثمَّ قُل: لبَّيك وسعديك، والخير في يديك، والشَّرُّ ليسَ إليك، والمهديُّ مَن هديت، لا ملجأ منك إلَّا إليك، سبحانك وحنانيك، تباركت وتعاليت، سبحانك ربَّ البيت. ثمَّ تكبِّر تكبيرتين، ثمَّ تقول: وجَّهت وجهي للذي فَطَرَ السَّماوات والأرض عالِمِ الغيب والشَّهادة حنيفًا مسلمًا وما أنا مِن المشركين. إنَّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا مِن المسلمين. ثمَّ تعوَّذ مِن الشَّيطان الرَّجيم، ثمَّ اقرأ فاتحة الكتاب**). وسائل الشِّيعة: ٦/ ٢٤، الحديث (٧٢٤٧/ ١)، من أبواب تكبيرة الإحرام. (الخويلديّ).

(٢) الاستعاذة مِن المستحبَّات كما سيبيِّن المؤلِّف.

وتُستحبُّ في القراءة للرَّكعة الأولى مِن الصَّلاة خاصَّة. يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة: ١/ ٢٤١، باب الصَّلاة، والعروة الوثقى: ٧/ ٢٥٧، باب الصَّلاة. وتبايَن القرَّاء في لفظها، فقرأها ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو: (أعوذ بالله مِن الشَّيطان الرَّجيم)، وقرأ نافع، والكِسائي، وابن عامر: (أعوذ بالله مِن الشَّيطان الرَّجيم، إنه هو السَّميع العليم)، وقرأ حمزة: (نستعيذ بالله مِن الشَّيطان الرَّجيم). يُنظر: المفصَّل في صنعة الإعراب: ٢٤١، ومجمع البيان: ١/ ٤٩.

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(١)، فَالأَمْرُ هُنَا للاسْتِحْبَابِ لا لِلْوُجُوبِ(٢) (٣).

وَمَعْنَى (أَعُوْذُ): أَلـجَأُ إِلى الله تَعَالَى مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٤).

وَمَعْنَى (الشَّيْطَانِ): البَعِيدُ مِنَ الخَيْرِ(٥)، وَقِيْلَ: الـمُبْعَدُ مِنْ رَحْـمَةِ الله تَعَالى(٦).

وَقِيلَ: (الرَّجِيْمُ)(٧) المَطْرُودُ مِنَ السَّـماءِ، الـمَرْمِيُّ بِالشُّـهُبِ الثَّاقِبَةِ(٨)، وَقِيْلَ:

---

(١) النحل: ٩٨.

(٢) للإجماع على عدم وجوبها إلاَّ الشيخ أبو عليّ الحسن ابن الشيخ الطوسيّ. يُنظر: الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة: ١/ ١٧٤. (الخويلديّ).

(٣) سقطت عبارة (فَالأَمْرُ هُنَا للاسْتِحْبَابِ لا لِلْوُجُوبِ) من النُّسخة (ش).

(٤) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ٣/ ١٢.

(٥) يُنظر: جمهرة اللغة، مادة (شطن): ٢/ ٨٦٧.

(٦) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ٢/ ١٦٧-١٧٠.

(٧) الرَّجيم: (فَعيل) بمعنى (مفعول)، كقول القائل: كفٌّ خضيبٌ، ولحيةٌ دهينٌ، ورجلٌ لَعينٌ، يريد بذلك: مخضوبةٌ ومدهونةٌ وملعونٌ. وتأويل الرَّجيم: الملعون المشتوم. وكلُّ مشتومٍ بقولٍ رديء أَو سبٍّ فهو مَرْجُوم. وأصل الرَّجم: الرَّميُ، سواء بقولٍ كان أم بفعل. ومِن الرَّجم بالقول قول آزر لإبراهيم صلوات الله عليه: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦]. ويجوز أن يكون قِيل للشَّيطان: (رجيمٌ)، لأنَّ الله جلَّ ثناؤه طرَدهُ مِن سَماواته، ورجمه بالشُّهب الثَّواقِب. يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ١١٢. (الخويلديّ).

(٨) الشِّهابُ: شُعلةُ نَارٍ ساطعة، وَالجمع شُهُبٌ وشُهْبانٌ وَأَظنهُ اسْماً للْجمع، والشُّهْبُ: النُّجُوم السَّبْعَة المَعْرُوفَة بالدّراري. وَهُوَ شِهابُ حَرْب: أَي مَاض فِيهِ، على التَّشْبِيه بالكوكب فِي مضيِّه. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ١٩٢.

والثاقب: الثَّاءُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ أَنْ يَنْفُذَ الشَّيْءُ. يُقَالُ: ثَقَبْتُ الشَّيْءَ أَثْقُبُهُ ثَقْبًا. وَالثَّاقِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] قَالُوا: هُوَ نَجْمٌ يَنْفُذُ السَّمَاوَاتِ كُلَّهَا نُورُهُ. وَيُقَالُ ثَقَبْتُ النَّارَ إِذَا ذَكَّيْتَهَا، وَذَلِكَ الشَّيْءَ ثُقْبَةً وَذُكْوَةً. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ: لأَنَّ ضَوْءَهَا يَنْفُذُ. يُنظر: مقاييس اللغة ١/ ٣٨٢.

المَرْجُومُ بِاللَّعْنَةِ[١].

وَ(الاسْتِعَاذَةُ) لُغَةً[٢]: الاسْتِجَارَةُ، أَي: أَسْتَجِيرُ بِالله دُوْنَ غَيْرِهِ.

وَالعَوْذُ، وَالعِياذُ، وَالإِلجَاءُ وَاحِدٌ[٣][٤].

وَ(الشَّيْطَانُ): كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الإِنْسِ والجِنِّ والدَّوَابِّ، وَكَذَلِكَ[٥] جَاءَ فِي القُرْآنِ: ﴿**شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ**﴾[٦]، وَفِيهَا صُوَرٌ أُخْرَى، وَهَذِهِ أَوْلَى[٧]، وَرُوِيَ الجَهْرُ بِهِ، وَالإِخْفَاتُ أَقْوَى[٨][٩].

﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ**﴾[١٠] قِيْلَ: مَعْنَاهَا

(١) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ١١٢.

(٢) سقطت كلمة (لغة) من النُّسخة (ذ).

(٣) سقطت كلمة (واحد) مِن النُّسخة (ش).

(٤) العَوْذ، والعياذ: طلب الاعتصام بالله تعالى واللجوء إليه. يُنظر: العين، مادة (عوذ): ٢/ ٢٢٩.

(٥) في النُّسخة (ذ): (لذلك).

(٦) الأنعام: ١١٢.

(٧) الأَوْلى: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، الثانية: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنَّ الله هو السميع العليم)، الثالثة: (أستعيذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم). يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٤١، ومجمع البيان: ١/ ٤٩.

(٨) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢١-٢٣، ومجمع البيان: ١/ ٤٩.

(٩) سقطت عبارة (وَفِيهَا صُوَرٌ أُخْرَى.. الجَهْرُ بِهِ، وَالإِخْفَاتُ أَقْوَى) من النُّسخة (ش).

(١٠) بدأ حديثه ههنا عن تفسير الفاتحة، والبسملة جزء منها بإجماع الشيعة الإماميَّة. يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٣، ومفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة، باب الصَّلاة: ٧/ ٦٥-٦٦. والفاتحة أجمع العلماء على وجوب قراءتها في الصَّلاة الثنائيَّة وفي الركعتين الأوليين من غيرها. وثمَّة خلاف بين الفقهاء في مواضع الجهر بالبسملة والإخفات، والمشهور استحباب الجهر بالبسملة فيما يخافت فيه للمنفرد والإمام. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي،=

يَتَضَمَّنُ الاسْتِعَانَةَ، تَقْدِيْرُهُ: اسْتَعِيْنُوا بِأَنْ تُسَمُّوا اللهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى، وَتَصِفُوهُ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا(١).

وَقِيْلَ: مَعْنَاهَا: (أَسْتَعِينُ بِالله)، هَذَا مَذْهَبُ الأَكْثَرِ(٢).

وَقِيْلَ: المُرَادُ بِهَا: (ابْتَدِئُ بِتَسْمِيَةِ الله تَعَالَى)، أَو (أَقْرَأُ مُبْتَدِئًا بِتَسْمِيَةِ الله تَعَالى)، وَهَذَا القَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ(٣)؛ لأَنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَفْتَتِحَ أُمُوْرَنَا بِتَسْمِيَتِهِ تَعَالَى، أَي: أُخْبِرُ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ، كَمَا أَمَرَنَا بِالتَّسْمِيَةِ عَلى الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالذَّبَائِحِ، أَلا تَرَى أَنَّ الذَّابِحَ لَوْ قَالَ: (بِالله)، وَلَمْ يَقُلْ: (بِسْمِ الله)، لَكَانَ مُخَالِفًا لِمَا أُمِرَ بِهِ.

وَ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ أَصْلُهُ(٤): اسْمٌ فَحُذِفَتِ الأَلِفُ(٥)، وَأُدْخِلَتِ البَاءُ للاسْتِعَانَةِ، وَمَعْنَى (الاسْمِ): السُّمُوُّ، وَهُوَ العُلُوُّ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ.

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ السِّمَةُ، وَهِيَ العَلَامَةُ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ(٦)، وَالأَصَحُّ الأَوَّلُ فِي

=كتاب الصَّلاة: ١/ ٢١٨، ومختلف الشِّيعة، كتاب الصَّلاة: ٢/ ١٥٥-١٥٧، إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، كتاب الصَّلاة: ١/ ١١١، والمهذَّب البارع في شرح المختصر النَّافع، كتاب الصَّلاة: ١/ ٣٦٢، وشرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ٣٥. (الخويلديّ).

(١) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ١/ ٤٣٣.

(٢) سقطت كلمة (الأكثر) مِن النُّسخة (ذ)، والمراد بها أكثر العلماء.

(٣) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٤، وقد رجَّح هذا المعنى العلاَّمة الطباطبائيّ في تفسير الميزان: ١/ ١٥-١٦.

(٤) سقطت (أصله) من النُّسخة (ش).

(٥) حذفت الهمزة في البسملة نُطقًا، لأنَّها همزة وصل، وخطًّا للتوقيف، وهي خاصَّة بالبسملة بالصيغة المعروفة دون غيرها، وفي بعض الموارد تحذف الهمزة نطقًا لا خطًّا في غير البسملة، نحو قوله تعالى: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾ [الأعلى: ١]، وكذا في قوله تعالى: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ [الواقعة: ٤٧، ٩٦، والحاقة: ٥٢]. (الخويلديّ).

(٦) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ١/ ٤٣٩، ولسان العرب: ٤/ ٥١٤-٥١٧، مادة (سمو).

التَّصْرِيفِ[١]، وَالثَّانِي أَقْوَى فِي المَعْنَى[٢].

وَمَعْنَى (الله): الَّذِي يَحِقُّ لَهُ العِبَادَةُ، لَأَنَّه قَادِرٌ عَلى خَلْقِ الأَجْسَامِ[٣] وإِحْيَائِهَا، وَالإِنْعَامِ عَلَيْهَا[٤].

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: الإِلَهُ: المُسْتَحِقُّ[٥] لِلعِبَادَةِ، يَلْزَمُهُ[٦] أَنْ لا يَكُونَ إِلهًا فِي الأَزَلِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ[٧] الإِنْعَامَ الذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ العِبَادَةَ[٨]، وَهَذا خَطَأٌ[٩].

---

(١) المعنى هنا التَّغيير مِن حركات أَو حروف، ويعني هنا بالتَّصريف أصل الكلمة واشتقاقاتها، مثل يكتب مكتبة، كتاب، هذه اشتقاقات لا بُدَّ أن ترجع إِلى أصل واحد، ولكنه اختلف فيه بين البصريِّين والكوفيِّين، فالبصريُّون يقولون: الأصل بالكلمات هو المصدر، وهو في المثال (الكتب)، وأما الكوفيّون فقالوا: إنَّ المصدر هو الفعل الماضي، وكذلك في محلِّ كلامنا وقع الخلاف في كلمة الاسم، ولكن هنا الخلاف في الأصل مِن حيث المعنى، مع الاتفاق في كليهما أنَّ المرجع هو المصدر.

(٢) إذا نظرنا إِلى اللفظ نجد أن الحقَّ مع البصريِّين، ولكن إذا نظرنا إِلى معنى الاسم، فالحقُّ مع الكوفيِّين، لأنَّ الاسم يكون علامة لا أكثر.

(٣) في النُّسخة (ذ): (الإنسان)، والسِّياق يضعفه، بدليل أن الضَّمير في (إحيائها) و(عليها) عائد على مؤنث.

(٤) والإنعام عليها (ولو لم يخلق بعد)، فيكون مستحقًّا للعبادة مِن الأزل. (الخويلديّ).

(٥) أي صار الآن مستحقًّا، بعد أن خلق الأجسام، وأنعم عليها، وأحياها، ولم يكن مِن قبل يستحق، وتمَّم المصنِّف وقال: (وهذا خطأ).

بناءً على هذا القول الثاني، يلزم أن لا يكون الله تعالى إلهًا في الأزل، ولكن مقتضى الإلوهية استحقاقها للعبادة، وإن لم يخلق بعدُ، وذلك بحكم العقل. (الخويلديّ).

(٦) الضمير في (يَلزمهُ) عائدٌ على القائل، لا على الإله، لأنَّ تبنِّي هذا القول يُلزم مُتبنِّيه عدم أزليَّة الإله، والحال أنَّ الله تعالى أزليٌّ قديم. (الخويلديّ).

(٧) في النُّسخة (ش): (يجعل)، وما أثبتناه مِن النُّسخة (ذ) أكثر مناسبة للسِّياق.

(٨) يُنظر: الفروق اللغويَّة: ١٨٥.

(٩) في النُّسخة (ذ): (هذا لعظمة)، يبدو أن النَّاسخ وَهَمَ في هذا الموضع، والمراد بكلمة خطأ=

(اللهُ) تَعَالَى: أَتَمُّ اسْـمٍ للذَّاتِ الْمُقَدَّسَـةِ الجَامِعَةِ لِـجَمِيْعِ الكَمَالاتِ- التِي هِيَ مَبْدَأٌ لِـجَمِيْعِ الـمُمْكِنَاتِ، الـمُنَزَّهَةِ عَنْ تَلْوِيْثِ الـخَوَاطِرِ-، الذِي يَـحِقُّ لَهُ العِبَادَةُ وَالانْقِيَـادُ إِلى الأَوَامِـرِ وَالنَّوَاهِي، فَكُلُّ مَا خَطَرَ بِالبَالِ أَو وَقَـعَ فِي الخَيَالِ أَو تَوَهَّمَهُ الـمُتَوَهِّمُـونَ أَو تَصَـوَّرَهُ الـمُتَصَوِّرُونَ فَـاللهُ تَعَالَى بِخِلَافِهِ. فَمَنْ عَبَـدَ الذَّاتَ التِي صَدَقَ عَلَيْهَا الاسْـمُ الـمُسَـمَّى بِهَا، مَوْصُوفَةً بِصِفَاتِهَا، فَأُولَئِكَ هُمُ الـمُؤْمِنُونَ[١]، أُولَئِكَ شِيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عليه السلام[٢].

﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم**﴾[٣]: اسْـمَانِ وُضِعَا للمُبَالَغَةِ، مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْـمَةِ[٤]، وَهُما بِمَعْنىً وَاحِدٍ[٥].

=ههنا هو الرأي المذكور، والذي يبدأ بعبارة: (فأما مَن قال).

(١) إشارة منه إلى قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾ [الأنفال: ٤، ٧٤]، ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: (**مَنْ عَبَدَ الله بالوهم فقد كفر، ومَنْ عَبَدَ الاسم والمعنى فقد أشرك، ومَنْ عَبَدَ المعنى بايقاع الأسماء عليه بصفاته التي وَصَف بها نفسه، وعقد عليه قلبه، ونطق به لسانه في سرِّه وعلانيَّته، فأولئك هم المؤمنون حقًّا**). المصباح: ٣٤٩. (الخويلديّ).

(٢) إشارة إلى أنَّ المِلل والنِّحل الأخرى قد خالفت أهل بيت الوحي عليهم السلام، فشذُّوا عن الصَّواب، فهم شربوا مِن مشارب شتَّى، وأهل البيت عليهم السلام قد شربوا مِن الوحي المُنزَّل مِن الله تعالى عن طريق النبي المُرسَل الصَّادق الأمين صلى الله عليه وآله. (الخويلديّ).

(٣) لماذا قدَّم الرَّحمن على الرَّحيم؟ قدَّمه، لأنَّه بمنزلة اسم العلم، بحيث لا يوصف به إلّا الله تعالى، فوجب لذلك تقديمه، بخلاف الرَّحيم، فإنَّه يُطلق على غيره.

والمبالغة بحسب قوانين اللغة، أما بحسب المعنى والحقيقة فرحمة الله تعالى أوسع مِن كلِّ المبالغات، فلا مبالغة في رحمته، لأنَّه تعالى أكبر مِن أن يوصَف، أَو تُوصَف رحمته. (الخويلديّ).

(٤) وهي في الله تعالى عطفه، وبرَّه، ورزقه، وإحسانه، وفضله على مخلوقاته، وأمَّا في بني آدم، فهي رقَّة القلب، ثمَّ عطفه. (الخويلديّ).

(٥) إذا كانا بمعنى واحد، لماذا كرَّرهما الله تعالى؟ الجواب: هو لأجل التَّأكيد. (الخويلديّ).

وَقِيْلَ: (الرَّحْمَنُ) أَبْلَغُ فِي الرَّحْمَةِ مِنَ الرَّحِيْمِ[١].

وَقِيْلَ: (الرَّحْمَنُ): ذُو الرَّحمَةِ، و(الرَّحِيْمُ): هُوَ الرَّاحِمُ، وَقِيْلَ: (الرَّحمَنُ) بِجَمِيْعِ[٢] الخَلْقِ[٣]، وَ(الرَّحِيْمُ) بِالْمُؤْمِنِيْنَ[٤] خَاصَّةً[٥]، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (الرَّحْمَنُ): العَطَّافُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرِّزْقِ وَالنِّعَمِ، وَقَبْلَهُ بِالوُجُودِ[٦][٧].

---

(١) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٧-٢٨.

(٢) في النُّسخة (ش): (لجميع) بلام الجر بدلاً من بائه.

(٣) حتَّى الكافر والفاجر وغيرهما، إذ إنَّه خلقهم ورزقهم، والخلق والرِّزق رحمة. (الخويلديّ).

(٤) وهو ما فعله بهم في الدنيا مِن التوفيق، وفي الآخرة مِن الجنَّة والرِّضوان والغفران. (الخويلديّ).

(٥) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٨.

(٦) سقطت عبارة (وقبله بالوجود) مِن النُّسخة (ش).

(٧) قال الشَّيخ الطوسيّ: «وما روي عن ابن عبَّاس مِن أنَّهما اسمان رقيقان، أحدهما أرقُّ من الآخر. فالرَّحمن: الرَّقيق، والرَّحيم العطاف على عباده بالرِّزق، محمول على أنَّه يعود عليهم بالفضل بعد الفضل، وبالنِّعمة بعد النِّعمة، لأنَّه تعالى لا يوصف برقَّة القلب». التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٩.

وقال الطبرسيّ: «هما اسمان وُضعا للمبالغة، واشتُقَّا مِن الرَّحمة، وهي النِّعمة، إلَّا أنَّ (فعلان) أشدُّ مبالغة مِن (فعيل)، وحُكي عن أبي عبيدة أنَّه قال: (الرَّحمن): ذو الرَّحمة، و(الرَّحيم): هو الرَّاحم، وكُرِّرَ لضرب مِن التأكيد، وأمَّا ما رُوي عن ابن عباس أنَّهما اسمان رقيقان أحدهما أرقُّ مِن الآخر، فـ(الرَّحمن): الرَّقيق، و(الرَّحيم): العَطَّاف على عباده بالرِّزق والنِّعم، فمحمول على أنَّه يعود عليهم بالفضل بعد الفضل، والنِّعمة بعد النِّعمة، فعبَّر عن ذلك بالرِّقَّة، لأنَّه لا يُوصف بالرِّقَّة، وما حُكي عن تغلب أنَّ لفظة الرَّحمن ليست بعربيَّة، وإنَّما هي ببعض اللغات، مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿**قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ**﴾ [الفرقان: ٦٠] إنكارًا منهم لهذا الاسم، فليس بصحيح، لأن هذه اللفظة مشهورة عند العرب، موجودة في أشعارهم». مجمع البيان: ١/ ٥٢. (الخويلدي)

وَقِيْـلَ: الرَّحِيْمُ بِرَحمةٍ وَاحِدَةٍ، وَالرَّحـمَنُ بِمِئَـةِ رَحْـمَةٍ[١]، وَهَذَا القَوْلُ[٢] عَنْ عِكْرِمَةَ[٣].

﴿**الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، مَعْنَاهُ: أَنَّ الأَوْصَافَ الجَمِيْلَةَ كُلَّهَا وَالثَّنَاءَ الحَسَـنَ لله الـذِي تَحِقُّ لَـهُ العِبَـادَةُ، لِكَوْنِهِ قَادِرًا عَـلى أُصُولِ النِّعَـمِ، وَفَاعِلاً لَهَـا، وَلِكَوْنِهِ مُنْشِـئًا للخَلْقِ، وَمُرَبِّيًا لَهُمْ، وَمُصْلِحًا لِشَـأنِهِمْ، وَفِيْهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَعْلِيمِ العِبَادِ كَيْفَ يَحْمِدُونَهُ.

وَمَعْنَى (الرَّبِّ) فِيْهِ مَعَانٍ خَمْسَةٌ[٤]: السَّيِّدُ الـمُطَاعُ.

وَقِيْلَ: الـمَـالِكُ، نَحْوُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِرَجُلٍ: (**أَرَبُّ غَنَمٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ إِبِلٍ؟**).

وَقِيْلَ: الصَّاحِبُ.

وَقِيْـلَ: الـمُـرَبِّي وَالـمُصْلِحُ، وَاشْـتِقَاقُهُ مِـنَ التَّربِيَـةِ، لِكَوْنِهِ مُرَبِّيًـا للخَلْقِ،

---

(١) في النُّسخة (ش): (وقيل: الرَّحمن برحمة واحدة، والرَّحيم بمئة رحمة).

(٢) أخذه من قوله ﷺ: (**إنَّ لله عزَّ وجلَّ مئة رحمة، وأنَّه أخذ منها واحدة إلى الأرض فقسَّمها بين خلقه، يتعاطفون وبها يتراحمون، وأخذ تسع وتسعين لنفسه، يرحم بها عباده يوم القيامة**). مجمع البيان: ١/ ٥٤. (الخويلديّ).

(٣) نظنُّه قصد عِكْرِمَةَ، أبو عبد الله القرشيُّ مولاهم، المدنيُّ، البربريُّ الأصل. قيل: كان لُحَصَيْنٍ ابن أبي الحُرِّ العَنْبَرِيِّ، فَوَهَبَهُ لاَبْنِ عَبَّاسٍ.حَدَّثَ عن: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن عبّاس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وذلك في (النَّسائِيِّ)، وأظنه مرسلًا، وصَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ، والحجَّاج بن عمرو الأنصاريِّ، وجابر بن عبد الله، وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، وَأُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ، وَعِدَّةٍ، وعن: يحيى ابن يَعْمَرَ، وعبد الله بن رافع.مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل: سنة (١٠٧هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٢-١٣، وميزان الاعتدال: ٣/ ٩٥.

(٤) في النُّسخة (ش): (فيه معاني).

وَمُصْلِحًا لِشَأنِهِمْ.

وَلَا يُطْلَقُ[١] هَذَا الاسْمُ إِلاَّ عَلى الله تَعَالى، وَيُقَيَّدُ في غَيْرِهِ، فَيُقَالُ: رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ الضَّيْعَةِ[٢].

وَ(العَالَمِينَ) مُشْتَقٌّ مِنَ العَلَامَةِ، لأَنَّهُ يَدلُّ عَلَى صَانِعِهِ.

وَقِيْلَ: مِنَ العِلْمِ؛ لأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى مَا يُعْلَمُ.

وَفي عُرْفِ اللُّغَةِ (العَالَمِينَ): عِبَارَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ العُقَلَاءِ، تَقُولُ: جَاءَنِي عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَا تَقُولُ: جَاءَني[٣] عَالَمٌ مِنَ البَقَرِ.

وَفي المُتَعَارَفِ بَيْنَ النَّاسِ عِبَارَةٌ عَنْ جَمِيْعِ المَخْلُوقَاتِ[٤]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما**﴾[٥].

وَقِيْلَ: هُوَ اسْمٌ فِي اللُّغَةِ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنَ الأَصْنَافِ، وَأَهْلُ كُلِّ قَرْنٍ، وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ المُفَسِّرِينَ[٦] كَابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) أراد أنَّه لا يُستعمل مطلقًا- غير مقيَّد بكلمة أخرى- إلاَّ لهذا المعنى. (الخويلديّ).

(٢) قال الشَّيخ الطُّوسيّ: «وقوله: (ربّ العالمين) أي: المالك لتدبيرهم، والمالك للشيء يُسمَّى ربَّه، ولا يطلق هذا الاسم إلَّا على الله، وأمَّا في غيره فبقيد، فيقال: ربُّ الدَّار، وربُّ الضَّيعة، وقيل: إنَّه مشتقٌّ مِن التَّربية، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم**﴾ [النساء: ٢٣]، ومتى قيل في الله: إنَّه (ربّ) بمعنى أنَّه سيِّد، فهو مِن صفات ذاته». التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٠، وورد هذا الكلام بألفاظ قريبة في مجمع البيان: ١/ ٥٥.

(٣) سقطت عبارة (جاءني) مِن النُّسخة (ش).

(٤) ويكون حينها كلُّ صنف عَالَم.

(٥) الشعراء: ٢٣-٢٤.

(٦) في النُّسخة (ش): (الأكثر مِن المفسِّرين).

وَسَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١)، وقَتَادَةَ(٢) (٣).

وَقِيْلَ العَالَمِينَ نَوْعُ مَا يَعْقِلُ، وَهُمُ المَلَائِكَةُ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ، وَقِيْلَ: هُمُ الإِنْسُ وَالجِنُّ(٤) خَاصَّةً، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾(٥).

وَقِيْلَ: هُمُ الإِنْسُ خَاصَّةً، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾(٦).

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾: مَضَى تَفْسِيْرُهُمَا(٧) فِي البَسْمَلَةِ.

(١) أبو محمَّد سعيد بن جبير بن هشام الوالبيّ مولاهم الأسديّ، الكوفيُّ، الحافظ، المقرئ، المفسِّر. روى عن: ابن عبَّاس، وعن: عبد الله بن مُغَفَّلٍ، وعائشة، وعَدِيِّ بن حاتِم، وأبي موسى الأشعريّ في (سنن النَّسائيِّ)، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدريّ وعن: ابن عُمَرَ، وابن الزُّبير، والضَّحاكِ بن قَيْسٍ، وأَنَسٍ، وأبي سعيد الخُدْرِيِّ. وروى عن التَّابعين، مثل: أبي عبد الرَّحمن السُّلَمِيِّ. قَرَأَ القرآنَ على: ابْنِ عَبَّاسٍ. وقرأ عليه: أبو عمرو بنُ العلاء، وطائفة. وتوفي سنة (٩٥هـ). يُنظر: سير أعلام النُّبلاء: ٤/ ٣٢١-٣٢٢.

(٢) هو قَتَادَةُ بن دِعَامَةَ بن قَتَادَةَ بن عزيز السَّدُوْسِيُّ، وَقِيْلَ: قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ عُكَابَةَ. وسَدُوْسُ: هو ابن شيبان بن ذُهْلِ بنِ ثَعْلَبَةَ، من بَكْرِ بن وائل. وُلد في سنة ستين. وَرَوَى عن عدد من الرُّواة منهم: عبد الله بن سَرْجِسَ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وأبي الطُّفَيْلِ الكِنَانِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وأبي العالية رُفَيْعٍ الرِّيَاحِيِّ، وَصَفْوَانَ بن مُحْرِزٍ، وأبي عثمان النَّهْدِيِّ، وزُرَارَةَ بن أَوْفَى، والنَّضْرِ ابن أنس، وعِكْرِمَةَ مولى ابن عباس، وأبي المَلِيْحِ بن أُسَامَةَ، والحسن البَصْرِيِّ، وبَكْرِ بن عبد الله المُزَنِيِّ، وأبي حَسَّانٍ الأَعْرَجِ، وَهِلَالِ بن يزيد، وعطاء بن أَبي رَبَاحٍ، ومُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ، وبِشْرِ ابن عَائِذٍ المِنْقَرِيِّ. وَكَانَ مِمَّنْ يُضرَبُ به المَثَلُ في قوَّة الحفظ. وكانت وفاته في سنة مئة وبضع عشرة. يُنظر: سير أعلام النُّبلاء: ٥/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٥٦.

(٤) سقطت كلمة (والجن) من النُّسخة (ذ).

يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٥٦.

(٥) الفرقان: ١.

(٦) الشعراء: ١٦٥.

(٧) في النُّسخة (ش): (معنى معناهما)، وكتابة (مضى) بألف قائمة لا يستقيم.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾، المَعْنَى: لَمَّا بَيَّنَ سُبْحَانَهُ مُلْكَهُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١) بَيَّنَ أَيْضًا مُلْكَهُ فِي الآخِرَةِ(٢) بِقَوْلِهِ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وَأَرَادَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ القِيَامَةُ(٣).

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ(٤): أَرَادَ بِهِ: يَوْمَ الجَزَاءِ عَلى الدِّيْنِ(٥).

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا الدِّيْنِ، وَهُوَ دِيْنُ الإِسْلَامِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾(٦)، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ(٧) (٨).

(١) بيَّن مُلكه لكلِّ شيء عن طريق الملازمة، أي الذي يدير العالمين ويكون مالكًا لهم. (الخويلديّ).

(٢) سقطت عبارة (في الآخرة) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) إنما خصَّ المُلك بيوم القيامة، تعظيماً لشأنه، كما تقول: ربُّ العرش. وكذلك لا خيار للإنسان، فكلُّ شيء بيد الله تعالى وحده، وليس كما في الدُّنيا، حيث للإنسان فعلٌ مُخيَّر فيه، فالإنسان في الدُّنيا مالِك، وإن كان اعتباريًا، أمَّا في الآخرة فلا مالِك إلَّا الله جلَّ جلالُه. (الخويلديّ).

(٤) هو محمَّد بن عبد الوهاب بن سلام الجبَّائيّ، أبو علي: مِن أئمَّة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة (الجبَّائيَّة). له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب. نسبته إلى جبى (مِن قرى البصرة)، اشتهر في البصرة، ودُفن بجبى. له (تفسير) حافل مطوَّل، ردَّ عليه الأشعريّ. وتوفي سنة (٣٠٣هـ). يُنظر: الأعلام: ٦/ ٢٥٦.

(٥) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ١/ ٥٠٣-٥٠٤.

(٦) آل عمران: ١٩.

(٧) هو محمَّد بن كعب بن سليم القرظيّ. وقال ابن سعد: محمَّد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام العلَّامة الصَّادق أبو حمزة، وقيل: أبو وعد الله القرظيّ المدنيّ، مِن حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب مِن سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثمَّ المدينة، قيل: ولد محمَّد بن كعب في حياة النبيﷺ، ولم يصحّ ذلك. وكان له جلساء مِن أعلم الناس بالتَّفسير، وكانوا مجتمعين في مسجد الرَّبذة، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعًا تحته. قال أبو معشر وجماعة: توفِّي سنة (١٠٨هـ). يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٣٧٠-٣٧١، ٧/ ٥٠١.

(٨) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٦١.

وَقِيْلَ أَرَادَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ: امْتِدَادَ الضِّيَاءِ إِلى أَنْ يَفْرَغَ مِنَ القَضَاءِ وَالحِسَابِ، وَيَسْتَقِرَّ أَهْلُ كُلِّ دَارٍ فِيْهَا(١).

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ المَعْنَى: نَعْبُدُكَ وَلا نَعْبُدُ سِوَاكَ، وَنَسْتَعِينُ بِكَ، وَلَا نَسْتَعِينُ بِغَيْرِكَ(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(٣): العِبَادَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشُّكْرِ(٤)، وَغَايَةٌ فِيْهِ، لَأَنَّ مَعْنَى العِبَادَةِ الخُضُوعُ بِأَعْلى مَرَاتِبِ الخُشُوعِ مَعَ(٥) التَّعْظِيمِ(٦)، وَلاَ يُسْتَحَقُّ إِلاَّ بِأُصُولِ النِّعَمِ التي هِيَ أَصْلُ الحَيَاةِ وَالقُدْرَةِ وَالشَّهْوَةِ وَالنَّفْرَةِ وَالإِدْرَاكِ وَالإِيْجَادِ وَالعَقْلِ، وَلاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ الله تَعَالى، فَلِذَلِكَ اخْتَصَّ سُبْحَانَهُ(٧) وَتَعَالى بِأَنْ يُعْبَدَ(٨)، وَلَا يَسْتَحِقُّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ العِبَادَةَ، كَمَا يَسْتَحِقُّ بَعْضُنَا عَلى بَعْضِ الشُّكْرِ، وَبِحُسْنِ الطَّاعَةِ لِغَيْرِ الله،

(١) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٦١.

(٢) وهذا الاختصاص يُفهم مِن تقدُّم المفعول على فعله، فهو أسلوب مِن أساليب القَصر في العربية، وبهذا تقتصر العبودية والاستعانة على الله عزَّ وجلَّ.

(٣) سقطت كلمة (إيَّاك) مِن النُّسخة (ذ).

(٤) ليست العبادة ضربًا مِن الشُّكر فقط، بل هي إقرار بالعبوديَّة والربوبيَّة، وما شاكلَ ذلك مِن الخضوع لله تعالى. (الخويلديّ).

(٥) سقطت كلمتي (الخشوع مع) مِن النُّسخة (ش).

(٦) هذا التَّعريف ليس مانعًا مِن دخول الأغيار، مثل سجود أبي يوسف وإخوته ليوسف، كذلك سجود الملائكة لآدم عليه السلام، ولو وضع المصنِّف قيد: اعتقاد الخاضع أنَّ المخضوع له ربُّه وخالقه وإلهه وبيده أمره، لكان أتمَّ في المطلب وأدق. وإذا أردنا التَّعليق على سجود الأغيار، فلم يكن سجود يعقوب عليه السلام، وأولاده، والملائكة خضوعًا لَمِن سجدوا له، لكي نُخرج هذا السجود مِن كون المخضوع له ليس ربًّا، بل كان هذا السجود طاعةً لله تعالى، وتعظيمًا لَمِن سجدوا أمامه. (الخويلديّ).

(٧) في النُّسخة (ذ): (الله) بدلاً من (سبحانه).

(٨) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٦-٣٧.

وَلاَ تَحْسُنُ العِبَادَةُ لِغَيْرِهِ[١] [٢].

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣]: نَطْلُبُ المَعُونَةَ عَلَىَ عِبَادَتِكَ، وَعَلَىَ أُمُورِنَا كُلِّهَا[٤].

قَالَ الكِسَائِيُّ[٥]: تَقْدِيرُهُ (قُولُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، أَو: قُلْ: يَا مُحَمَّدُ.

﴿اهْدِنَا﴾: فِيْهِ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: أَنَّ مَعْنَاهُ ثَبِّتْنَا عَلَى الدِّينِ الحَقِّ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ هَدَى الخَلْقَ كُلَّهُم، إِلَّا أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ تَرِدُ عَلَيهِ الخَوَاطِرُ الفَاسِدَةُ، فَيَحْسُنُ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَهُ عَلَى دِيْنِهِ، وَيَهْدِيهِ إِلَيْهِ، وَيُعْطِيهِ زِيَادَاتِ الهُدَى، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[٦].

وَثَانِيهَا: أَنَّ الهِدَايَةُ هِيَ الثَّوَابُ، وَمَعْنَاهُ: اهْدِنَا إِلَى طَرِيقِ الجَنَّةِ ثَوَابًا لَنَا وَتَوَسُّلا[٧].

(١) سقطت لفظة (لغيره) مِن النُّسخة (ش).

(٢) ورد هذا التَّفسير بألفاظ قريبة في مجمع البيان: ١/ ٦٣.

(٣) أي نستعيُن بكَ وحدك ولا نستعين بسواك على جميع أمورنا، لأنَّك وحدك القادر وغيرك عاجز، وفاقد الشيء لا يُعطيه، فأنت المالك في كلِّ الأحوال وفي جميع الأمور ولكلِّ شيء. (الخويلديّ).

(٤) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٧.

(٥) شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسديّ، مولاهم الكوفي، الملقَّب بالكسائي، لكساء أحرم فيه. قرأ القرآن على ابن أبي ليلى عرضًا، وعلى حمزة، وعلى عيسى بن عمر المقرئ. وحدَّث عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام، والأعمش، وسليم بن أرقم، وجماعة. واختار قراءة اشتهرت عنه، وصارت إحدى القراءات السَّبع. وجالس في النَّحو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وصار على رأس مدرسة النَّحو الكوفيَّة، وتوفي سنة ١٨٩هـ. يُنظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩٦، وسير أعلام النُّبلاء: ٩/ ١٣٢.

(٦) محمَّد: ١٧، وقد سقطت عبارة (وآتاهم تقواهم) مِن النُّسخة (ذ).

(٧) في النُّسخة (ش): (ويوسل)، وهو لا يستقيم، وفي النُّسخة (ذ): (وتوسُّل لنا)، ونظن (لنا)=

قَوْلُهُ: ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾: رَبِّ اهْدِنَا لِهَذَا.

وَثَالِثُهَا[١]: مَعْنَاهُ: دُلَّنَا عَلَى الدِّينِ[٢] الحَقِّ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا، كَمَا دَلَلْتَنَا عَلَيْهِ فِي المَاضِي، وَيَجُوزُ الدُّعَاءُ بِالشَّيْءِ الذِي يَكُونُ حَاصِلًا، كَقَوْلِه[٣]: ﴿**رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ**﴾[٤]، وَذَلِكَ أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ، وَفِيهِ إِظْهَارُ الانْقِطَاعِ[٥] إِلَى اللهِ تَعَالَى[٦].

﴿**الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**﴾ فِيهِ وُجُوهٌ: قِيْلَ: إِنَّهُ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيٍّ عليه السلام.

وَقِيلَ: إِنَّه الإِسلَامُ، عَنْ جَابِرٍ[٧]، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ دِيْنُ اللهِ الذِي لا يُقْبَلُ مِنَ العِبَادِ غَيرُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ[٨].

=زيدت فيها سهوًا، وما أثبتناه أوفق للسِّياق.

(١) سقطت كلمة (وَثَالِثُها:) مِن النُّسخة (ش).

(٢) في النُّسخة (ذ): (دين) مِن دون (أل) التَّعريف.

(٣) في النُّسخة (ذ): (لقوله).

(٤) الأنبياء: ١١٢.

(٥) في النُّسخة (ش): (إظهار إلى الانقطاع)، وأظنُّ حرف الجرِّ (إلى) زِيْدَ سهوًا.

(٦) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٦٣-٦٤.

(٧) هو جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عربيٌّ مدنيٌّ من بني الخزرج، من أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، شهد بدرًا، منقطعٌ إلى أهل البيت عليهم السلام، توفِّي سنة ٧٨هـ. يُنظر: خلاصة الأقوال: ٩٤.

(٨) هو أبو القاسم محمَّد ابن أمير المؤمنين عليه السلام، من الطبقة الأولى من التابعين، ولد بعد وفاة رسول الله ﷺ، وتوفِّي سنة (٨١هـ)، وعمره خمسٌ وستون سنة، غلبت عليه النسبة إلى أمِّه (خولة بنت جعفر الحنفيَّة). للمزيد من التفاصيل: يُنظر: أعيان الشيعة: ١٤/ ٢٧٠ رقم ٩٨٩٨.

وَالرَّابِعُ: إِنَّهُ دِينُ[١] النَّبِيِّ ﷺ وَالأَئِمَّةُ القَائِمونَ[٢] مَقَامَهُ، وهُوَ المَرْوِيُّ فِي أَخْبَارِنَا[٣].

وَالأَوْلَى حَمْلُ الآيَةِ عَلَى العُمُومِ، لأنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ التَّوحِيدِ، وَالعَدْلِ، وَوِلايَةِ مَنْ أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى طَاعَتَهُ[٤].

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ المَعْنَى: لَمَّا ذَكَرَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ بَيَّنَ أَنَّ هَذَا[٥] صِرَاطُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَهُمُ الذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّساءِ، فِي قَولِهِ عَزَّ وَعَلَا: **﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾**[٦].

وَأَرَادَ بـ**﴿المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ﴾** هُمُ اليَهُودُ عِنْدَ جَمِيعِ المُفَسِّرينَ الخَاصِّ وَالعَامِّ[٧]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿مَن لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ﴾**[٨]، وَهَؤُلاءِ هُمُ اليَهُودُ.

---

(١) سقطت كلمة (دين) مِن النُّسخة (ذ).

(٢) ورود (القائمون) في حالة الرَّفع يدلُّ على أنه معطوف على دين، لا على النَّبي، لأنَّ (لفظة النَّبي مضاف إليه مجرور، والأئمَّة القائمون مرفوع).

(٣) يُنظر في جملة هذه الأقوال: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٤٢، ومجمع البيان: ١/ ٦٦.

(٤) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٥٢-٥٤.

(٥) في النُّسخة (ش): (اهْدِنا) بدلاً مِن: (بيَّن أن هذا).

(٦) النساء: ٦٩.

(٧) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ١٨٥-١٨٨، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ٣١، والنكت والعيون: ١/ ١٦.

(٨) المائدة: ٦٠.

وَأَرَادَ بـ﴿**الضَّالِّينَ**﴾ النَّصَارَى[١] بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ**﴾[٢]، وَهَؤُلَاءِ هُمُ النَّصَارَى.

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِـ: ﴿**الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ جَمِيعُ الكُفَّارِ، وَمَعْنَى الغَضَبِ مِنَ الله: هُوَ إِرَادَةُ[٣] إِنْزَالِ العِقَابِ الْمُسْتَحَقِّ لَهُمْ، وَلَعْنَتِهِ لَهُمْ، وَبَرَاءَتِهِ مِنْهُمْ[٤].

وَأَصْلُ الضَّلَالِ: الهَلَاكُ[٥]، وَالضَّلَالُ فِي الدِّيْنِ: الذَّهَابُ عَنِ الحَقِّ[٦].

وَرَوَى جَمِيلُ[٧] عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: **(إذا كُنْتَ خَلْفَ إِمامٍ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ قُلْ أَنْتَ مِنْ خَلفِهِ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين)**.

وَرَوَى فَضِيلُ ابْنُ يَسَارٍ[٨] عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: **(إذا قَرَأتَ الفَاتِحَةَ**

(١) في النُّسخة (ذ): (هم النَّصارى).
(٢) المائدة: ٧٧.
(٣) سقطت كلمة (إرادة) مِن النُّسخة (ذ).
(٤) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١/ ٤٥، ومجمع البيان: ١/ ٧٠-٧١.
(٥) يُنظر: لسان العرب، مادة (ضلل): ١١/ ٣٩٣.
(٦) يُنظر: التَّفسير الوسيط: ١/ ٥٥٨.
(٧) جميل بن مُرَّةَ الشيبانيُّ. بَصرِيٌّ، مُقِلٌّ. وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ (ت ١٣٠هـ)، ومِن أسمائه جنادة، وجندب. يُنظر: تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٨٨، وإكمال تهذيب الكمال: ٣/ ٣٣٩-٢٤١.
(٨) الفضيل بن يسار النهدي أبو القاسم، عربيٌّ صميم، بصريٌّ، ثقةٌ عين، جليل القدر، روى عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، ومات في أيام الإمام الصادق عليه السلام. وروى الكشي بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا دخلَ عليه الفضيل بن يسار يقول: **(بخ بخ بشِّر المُخبتين، مرحباً بمن تأنسُ به الأرضُ)**، وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل ابن يسار مقبلًا قال: **(إنَّ فضيلًا مِن أصحاب أبي، وإنِّي لأحبُّ الرَّجل أن=**

وَفَرغْـــتَ مِـــنْ قِرَاءَتِـهَـا وَأَنْـتَ فِي الصَّـــلَاةِ فَقُـــلْ: الـحَمْـــدُ لله رَبِّ العَالَـمِيـــن)[1].

=**يُحبَّ أصحابَ أبيه**). يُنظر: رجال الكشي: ٢/ ٤٧٣ الرقم ٣٨٠، خلاصة الأقوال: ٢٢٨. (الخويلديّ).

(١) يُنظر: مجمع البيان: ١/ ٧٢، وسائل الشيعة: ٦/ ٦٨، بحار الأنوار: ٨٢/ ٦٠.
ويُستحبُّ أن يقول هذه العبارة بعد فراغ إمام الجماعة مِن الفاتحة، إن كان مأمومًا، وكذلك بعد فراغ نفسه، إن كان منفردًا. يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ٢٦١، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

الفصل الخامس

الفَصْلُ الخَامِسُ

فِي مَعْنَى سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(١).

المَعْنَى: ﴿قُلْ﴾: أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ(٢) ﷺ أَنْ يَقُولَ لِجَمِيعِ الخَلْقِ(٣): هُوَ اللهُ الذِي تَحِقُّ لَهُ العِبَادَةُ.

وَمَعْنَى ﴿هُوَ﴾: كِنَايَةٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٤)، أَي(٥): الذِي سَأَلْتُمْ عَنْ نِسْبَتِهِ هُوَ (اللهُ)، وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ(٦)؛ وَذَلِكَ

(١) الإخلاص: ١-٤.

(٢) سقط لفظ (محمَّد) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) في النُّسخة (ش): (المكلَّفين).

(٤) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥، ويرى العلاَّمة الطباطبائيّ أنَّ المراد بهذا الضَّمير علم ههنا بالغلبة، لأنَّ استعماله يغلب مع الله عزَّ وجلَّ. يُنظر: الميزان: ٢٠/ ٣٦١.

(٥) في النُّسخة (ذ): (إنَّ)، و(أي) تفيد التَّفسير، و(إنَّ) غرضها التَّوكيد، ويبدو لنا أن المراد هنا تفسير ما تقدَّم.

(٦) قاله الزَّجَّاج: «وأما (هُوَ)، فإنما هو كناية عن ذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ. المعنى الذي سألتم تبيين نِسْبَته (هُوَ اللهُ)». معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٧٧.

والزَّجَّاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن السرى بن سهل الزَّجَّاج النَّحويّ، كان مِن أهل العلم بالأدب والدِّين المتين، صنَّف كتابًا في معاني القرآن، وله كتاب الأمالي، وكتاب=

لأَنَّ[١] جَمَاعَـةً مِـنْ قُرَيْـشٍ قَالُوا لِلنَّبِـيِّ ﷺ[٢]: (صِفْ لَنَـا رَبَّكَ لِنَعْرِفَـهُ) فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ* اللهُ الصَّمَدُ﴾ إِلى آخِرِ السُّورَةِ.

وَقِيْـلَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنَ اليَهُودِ قَالُـوا لِلنَّبِيِّ ﷺ[٣]: (صِفْ لَنَا رَبَّـكَ لِنَعْرِفَهُ)[٤]، فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ، فَتَلاهَا عَلَيْهِمْ[٥].

وَقِيْـلَ: إِنَّ الكُفَّارَ نَبَّهُـوا[٦] عَنْ آلِـهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَـارَةِ الـمُشَـاهَدِ الـمُدْرَكِ، فَقَالُوا: (هَذِهِ آلِـهَتُنَا الـمَحْسُوسَةُ الـمُدْرَكَةُ بِالأَبْصَارِ، فَأَشِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلى إِلَـهِكَ الذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ، وَلَا نَشُكُّ فِيْهِ)، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ[٧]،

=ما فسّر مِن جامع المنطق، وكتاب الاشتقاق، وكتاب العَروض، وكتاب القوافي، وكتاب الفرق، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب خلق الفرس، وكتاب مختصر في النحو، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وكتاب النوادر، وكتاب الأنواء، وغير ذلك. وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب، رحمهم الله تعالى، وكان يخرط الزجاج، ثم تركه واشتغل بالأدب، فنُسب إليه. توفي سنة (٣١١هـ) ببغداد، وقد أناف على ثمانين سنة. وفيات الأعيان: ١/ ٤٩-٥٠.

(١) في النُّسخة (ذ): (أنّ) من دون لام الجر.

(٢) في النُّسخة (ش): عليه السلام.

(٣) في النُّسخة (ش): عليه السلام.

(٤) سقطت عبارة (لنعرفه) من النُّسخة (ش).

(٥) اختلفت كتب التفسير في السائل ههنا، فقيل جماعة من قريش، وقيل جماعة من اليهود. فقد نقل عدد من أصحاب كتب التفسير أنَّ سبب نزول هذه الآية: أنَّ جماعة من قريش سألوا النبيّ ﷺ هذا السؤال. يُنظر: تفسير القمي: ٢/ ٤٤٨-٤٤٩، والبرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٨٠٦. ونسب الشَّيخ الطوسي السؤال إلى جماعة من اليهود. يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٦٠. (الخويلديّ).

(٦) في النُّسخة (ش): (ينهوا).

(٧) يُنظر: زبدة التفاسير: ٧/ ٥٥٤.

فَقَالَ: (قُـلْ[١] يَا مُـحَمَّدُ لَـهُمْ: هُـوَ اللهُ أَحَدٌ)، فَـ(الـهَاءُ) هُنَـا[٢] تَنْبِيهٌ عَلى[٣] مَعْنًى ثَابِتٍ، وَ(الوَاوُ) إِشَـارَةٌ إِلى الغَائِبِ عَنْ إِدْرَاكِ الأَبْصَارِ، وَلَـمْسِ الـحَوَاسِّ، بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الأَبْصَارِ[٤]، وَمُبْدِعُ[٥] الـحَـوَاسِّ المحْجُوبِ عَنِ الأَوْهَامِ وَالأَطْرَافِ، وَهُوَ المرْوِيُّ عَنْ أَمِيرِ المؤمِنينَ عليه السلام[٦].

وَقَالَ البَاقِـرُ عليه السلام: (**مَعْنَاهُ المعْبُودُ الذِي احْتَجَبَ عَـنْ إِدْرَاكِ مَاهِيَّتِهِ وَالإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ**)[٧].

وَمَعْنَى ﴿**أَحَدٌ**﴾: وَاحِدٌ[٨]، وَقِيْلَ: الأَحَدُ: الذِي لا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِير[٩].

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ الذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ[١٠].

وَقِيْلَ: الأَحَدُ: الفَرْدُ الـمُنْفَرِدُ فِي صِفَاتِهِ[١١].

وَقِيْلَ: فِي الإِلهِيَّةِ وَالقِدَمِ[١٢].

---

(١) سقط الفعل (قل) مِن النُّسخة (ذ).
(٢) في النُّسخة (ش): (هاء).
(٣) في النُّسخة (ش): (على عن)، وفي النُّسخة (ذ): (عن) بدلاً مِن (على)، والصَّواب ما أثبتناه.
(٤) في النُّسخة (ذ): (هذا إشارة إلى المشاهد للحواس) بدلًا مِن: (بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الَأبْصَارِ).
(٥) في النُّسخة (ذ): (مبتدع).
(٦) يُنظر: التوحيد: ٨٩.
(٧) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥-٤٨٦.
(٨) يُنظر: الصِّحاح، مادة (أحد): ٢/ ٤٤٠.
(٩) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤١٠.
(١٠) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥.
(١١) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤١٠.
(١٢) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤١٠.

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ وَاحِدٌ[١] فِي صِفَاتِ ذَاتِهِ، أَي لاَ يُشَارِكُهُ فِي وُجُوبِ وُجُودِهِ وَصِفَاتِهِ أَحَدٌ[٢]، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَالِماً حَيًّا وَاحِدًا فِي أَفْعَالِهِ، لأَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا إِحْسَانٌ، وَلَمْ يَفْعَلْهَا لِنَفْعٍ وَلَا لِدَفْعِ ضَرَرٍ[٣]، فَاخْتَصَّ بِالوَحْدَةِ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَلَا يُشَارِكُهُ فِيْهِ سِوَاهُ.

وَقِيْلَ: مَعْنَى ﴿أَحَدٌ﴾: إِنَّهُ[٤] لاَ يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ سِوَاهُ، لأَنَّهُ القَادِرُ عَلَى أُصُولِ النِّعَمِ مِنَ الحَيَاةِ وَالقُدْرَةِ وَالشَّهْوَةِ مِمَّا لا تَكُونُ النِّعْمَةُ نِعْمَةً إِلَّا بِهَا، وَلاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهُ، فَهُوَ أَحَدٌ مِنْ[٥] هَذِهِ الوُجُوهِ، وَإِنَّمَا قَالَ: (أَحَدٌ)، وَلَمْ يَقُلْ: (وَاحِدٌ)؛ لأَنَّ (الوَاحِدَ) يَدْخُلُ[٦] فِي الحِسَابِ، وَيُضَمُّ إِلَيْهِ آخَرُ، وَأَمَّا (الأَحَدُ) فَهُوَ الذِي لا يَتَجَزَّأُ[٧]، وَلا يَنْقَسِمُ فِي ذَاتِهِ وَلا فِي[٨] صِفَاتِهِ، وَيُجُوزُ أَنْ يُجعَلَ لِلوَاحِدِ ثَانِيًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ لِلأَحَدِ ثَانِيًا، وَقِيْلَ: الأَحَدُ وَالوَاحِدُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ المُنْفَرِدُ المُتَوَحِّدُ[٩].

وَ(التَّوْحِيْدُ): الانْفِرَادُ بِالوَحْدَةِ، وَالوَاحِدُ[١٠] المُغَايِرُ[١١] الذِي لَا يَتَّحِدُ بِشَيْءٍ.

(١) سقطت كلمة (واحد) مِن النُّسخة (ذ).
(٢) يُنظر: التِّبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤١٠.
(٣) في النُّسخة (ش): (ولم يفعلها إلاَّ لنفعٍ أَو لدفع ضرر)، ومعناه لا يستقيم.
(٤) في النُّسخة (ش): (أنَّ).
(٥) في النُّسخة (ش): (واحد في).
(٦) في النُّسخة (ش): (يكون).
(٧) معناه البسيط، غير المركَّب.
(٨) سقط (ولا في) مِن النُّسخة (ش).
(٩) سقط (المتوحِّد) مِن النُّسخة (ذ).
(١٠) في النُّسخة (ذ): (الواحدة).
(١١) في النُّسخة (ذ): (المتغير).

وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: إِنَّ العَدَدَ يُبْنَى مِنَ الوَاحِدِ، وَلَيْسَ الوَاحِدُ يُبْنَى مِنَ العَدَدِ، لأَنَّ[١] العَدَدَ لَا يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ، بَلْ يَقَعُ عَلَى الاثْنَيْنِ، فَمَعْنَى قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَحَدٌ﴾[٢] أَي: المَعْبُودُ الذِي لا يَنَالُهُ الخَلْقُ، عَنْ إِدْرَاكِهِ وَالإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ، فَرْدٌ بِالإِلَهِيَّةِ، مُتَعَالٍ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ.

﴿**اللهُ الصَّمَدُ**﴾: قَالَ البَاقِرُ عليه السلام: (**الصَّمَدُ: الدَّائِمُ الذِي لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزَال**)[٣]، وَقِيْلَ: (الصَّمَدُ): الذِي لَا جَوْفَ لَهُ[٤].

وَقِيْلَ: الصَّمَدُ: الذِي لَا يَأْكُلُ، وَلَا يَشْرَبُ[٥].

وَقِيْلَ: الصَّمَدُ الذِي لَا يَنَامُ، وَقَالَ البَاقِرُ عليه السلام: (**الصَّمَدُ: السَّيِّدُ المُطَاعُ الذِي لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَنَاهٍ**)[٦].

وَقَال مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ عليه السلام: (الصَّمَدُ) القَائِمُ بِنَفْسِهِ، الغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ[٧].

وَقَالَ غَيْرُهُ: (الصَّمَدُ) المُتَعَالِ عَنِ الكَوْنِ وَالفَسَادِ[٨].

وَقِيْلَ:[٩] الصَّمَدُ: الذِي لاَ يُوصَفُ[١٠] بِالنَّظَائِرِ.

(١) في النُّسخة (ذ): (ولأن).
(٢) في النُّسخة (ش): (قوله: الله أَحد) بدلاً مِن (فمعنى قول الله تعالى: أَحد).
(٣) يُنظر: تفسير غريب القرآن: ٥٠٧، وتفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١١.
(٤) يُنظر: تفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١١.
(٥) يُنظر: المصدر نفسه.
(٦) يُنظر: تفسير غريب القرآن: ٥٠٧، والتَّفسير الوسيط: ٢٤/ ٤٤٣.
(٧) يُنظر: تفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١١.
(٨) يُنظر: المصدر نفسه.
(٩) سقطت عبارة (الصَّمَدُ: المُتَعَالِ عَنِ الكَوْنِ وَالفَسَادِ، وَقِيْلَ:) مِن النُّسخة (ش).
(١٠) في النُّسخة (ش): (الذي يوصف).

وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَينِ عليه السلام عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: (**الصَّمَدُ: الذِي لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَلَا يَؤُوْدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعزبُ عَنْهُ شَيْءٌ**)(١).

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام(٢): (الصَّمَدُ) الذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ(٣).

وَقِيْلَ: الصَّمَدُ: الذِي أَبْدَعَ كُلَّ شَيْءٍ، فَتَعَزَّزَ وَتَفَرَّدَ بِالوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ، وَلَا شَكْلٍ، وَلَا نِدٍّ(٤)، وَلاَ مِثْلٍ، وَلاَ نَظِيرٍ(٥).

وَقَالَ وَهَبُ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ أَبِيْهِ البَاقِرِ عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ البَصْرَةِ كَتَبُوا إِلى الحُسَيْنِ عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا أَوَّلُهُ(٦): (**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. أَمَّا بَعْدُ: فَلاَ تَخُوضُوا فِي القُرْآنِ، وَلاَ تُجَادِلُوا فِيْهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا(٧) فِيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى فَسَّرَ(٨) الصَّمَدَ فَقَالَ(٩): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ**

(١) يُنظر: تفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١١.

(٢) هو زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، ولد سنة (٦٦هـ)، واستُشهد سنة (١٢١هـ)، كان له المثل الأعلى في الفضائل بعد الأئمَّة الهداة، فقد احتذى مثال آبائه الطاهرين في كثرة العبادة والاستغفار والتفكُّر. للمزيد يُنظر: كتاب (زيد الشهيد) للحجَّة المحقِّق عبد الرزَّاق المقرَّم.

(٣) يُنظر: تفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١٢، والمعاني التي وردت في تفسير غريب القرآن المنسوب إلى زيد بن علي عليه السلام ليس هذا منها. يُنظر: تفسير غريب القرآن: ٥٠٧.

(٤) سقطت عبارة (ولا ند) مِن النُّسخة (ش).

(٥) يُنظر: تفسير كنز الدَّقائق وبحر الغرائب: ٥١٢.

(٦) سقطت عبارة (كتابًا في أوله) مِن النُّسخة (ذ).

(٧) في النسخة (ش): (تكلموا) بتاء واحدة.

(٨) في النسخة (ذ): (قرن).

(٩) سقط (فقال) من النُّسخة (ذ).

يُولَدْ*وَلَـمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾)[١] [٢].

وَقَـالَ البَاقِرُ عليه السلام: **(فِي الصَّمَدِ خَمْسَـةُ أَحْـرُفٍ، كُلُّ حَرْفٍ يَدلُّ عَـلَى مَعْنًى مِنَ المَعَانِي، فـ(الأَلِفُ) يَدلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَ(اللَامُ) دَلِيْلٌ عَلَى الإِلَـهِيَّةِ، وَ(الصَّادُ) عَلَى أَنَّه سُبْحَانَهُ صَادِقٌ، وَ(الـمِيْمُ)**[٣] **دَلِيْلٌ عَلى مُلْكِهِ، وَأَنَّه الـمَلِكُ الـحَقُّ الـمُبِيـنُ، لَـمْ يَـزَلْ، وَلا يَزَالُ، وَلا يَزُولُ مُلْكُـهُ، وَ(الدَّالُ) دَلِيْلٌ عَـلَى دَوَامِ مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ (دَائِمٌ تَعَالَى) عَنِ الكَوْنِ وَالزَّوَالِ)**[٤].

﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ الـمَعْنَى: (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا، وَ(لَمْ يُولَدْ) فَيَكُونُ إِلَـهًا مُشَارِكًا[٥].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ وَالِدًا، وَلَـمْ يُولَدْ فَيَكُونُ وَلَدًا»[٦].

وَقِيْـلَ: لَمْ يَلِـدْ وَلَـدًا يَـرِثُ عَنْـهُ[٧] مُلْكَـهُ، وَلَـمْ يُوْلَـدْ فَيَكُـونُ قَـدْ وَرَثَ

---

(١) التوحيد: ٩١، والوافي: ١/ ٣٦٦.

(٢) معاني كلمة (الصَّمد) المذكورة آنفًا وردت جميعها في التَّفسير الوسيط: ٢٤/ ٤٣٥-٤٤٤، ومجمع البيان: ١٠/ ٤٨٧، ويبدو أن هذه المعاني جميعها تقع تحت ما يحتاج غيرُه إليه، ولا يحتاج هو إلى غيره.

(٣) سقطت عبارة (عَلَى أَنَّه سُبْحَانَهُ صَادِقٌ، وَالـمِيْمُ) مِن النُّسخة (ذ).

(٤) يُنظر: التوحيد: ٩٢، رقم٦، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادقِ عليه السلام، عن الباقر عليه السلام، والحديث وردَ في المتن باختصار.

(٥) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٩.

(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٩.

روى عطاء عن ابن عبَّاس أنَّه قال: (لم يَلِد) كما ولدت مريم، (ولم يُولَد) كما وُلِد عيسى، يُنظر: التَّفسير الوسيط: ٢٤/ ٤٤٥.

(٧) في نسخة (ش): (على).

الـمُلْكَ عَنْ غَيْرِهِ[١].

وَقِيْلَ: لَمْ يَلِدْ فَيَدلُّ عَلَى حَاجَتِهِ، فَإِنَّ الإِنْسَـانَ يَشْـتَهِي الوَلَدَ، لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُولَـدْ فَيَدلُّ عَلَى حُدُوثِهِ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الأَجْسَـامِ، وَفِيـهِ رَدٌّ عَلَى اليَهُودِ حَيْثُ قَالُوا: عُزَيْرُ ابْنُ الله، والنَّصَارَى[٢]: الـمَسِيحُ ابْنُ الله، وَإِنَّ الـمَلائِكَةَ بَنَاتُ الله[٣].

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الـمَعْنَى: (كُفُوًا) أَي: عَدِيْلًا وَنَظِيرًا وَمُمَاثِلًا يُمَاثِلُهُ[٤].

وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ لَهُ مَثَلاً فِي القِدَمِ، وَغَيرهَا مِنْ صِفَاتِهِ.

وَقِيْـلَ: مَعْنَـى (كُفُوًا): أَي صَاحِبَةً وَزَوْجَـةً[٥] فَيَلِدُ؛ لأَنَّ الوَلَـدَ يَكُونُ[٦] مِنَ الزَّوجَةِ، فَكَنَّى عَنْهَا بِالكُفْوِ؛ لأَنَّ الزَّوجَةَ تَكُونُ كُفْوًا لِزَوْجِهَا.

وَقِيْـلَ: إِنَّ[٧] اللهَ تَعَالَى بَيَّـنَ التَّوحِيدَ بِقَوْلِـهِ: (أَحَدٌ)، وبَيَّنَ العَـدْلَ بِقَولِهِ[٨]: الصَّمَدُ، وَبَيَّـنَ مَا يَسْـتَحِيلُ عَلَيْهِ مِنَ الوَالِـدِ وَالوَلَدِ، بِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[٩]، وَبَيَّـنَ مَـا لَا يَجُـوزُ عَلَيهِ مِـنَ الصِّفَـاتِ بِقَوْلِـهِ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّـهُ كُفُوًا أَحَـدٌ﴾ وَفِيهِ دَلَالَـةٌ عَـلَى أَنَّـه تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْـمٍ، وَلَا عَـرَضٍ، وَلَا جَوْهَـرٍ، وَلَا هُـوَ فِي مَكَانٍ

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٩.
(٢) لفظ المسيح معطوف على لفظ اليهود، أي: الكلام بمعنى: وعلى المسيح حيث قالوا:...، وقد أغنى العطف عن إعادة ذِكر العامل.
(٣) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٩.
(٤) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦٩٤، والتَّفسير الوسيط: ٢٤/ ٤٤٥.
(٥) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٦٩٤.
(٦) سقط الفعل (يكون) مِن النُّسخة (ذ).
(٧) في نسخة (ش): (لأن)، بلام التَّعليل.
(٨) سقطت عبارة (بِقَولِهِ) مِن النُّسخة (ذ).
(٩) سقطت عبارة (بِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾) مِن النُّسخة (ذ).

وَلَا جِهَةٍ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه كَانَ يَقِفُ عليه السلام عِنْدَ آخِرِ[١] كُلِّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

وَرَوَى الفُضَيلُ بْنُ يَسَار قَالْ: أَمَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَقْرَأُ: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، فَأَقُولُ إِذَا فَرِغْتُ مِنْ قِرَاءَتِهَا: (**كَذَلِكَ اللهُ رَبي**) ثَلَاثًا[٢].

وَيَجِبُ الإِعْرَابُ وَالتَّشْدِيدُ فِيْهَا وَفِي الفَاتِحَةِ، وَإِخْرَاجُ الحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا[٣][٤].

وَرُوِيَ عَدَمُ وُجُوبِ[٥] السُّورَةِ عَنْ سَلّارٍ[٦]، وَابْنِ الجُنَيدِ[٧].

---

(١) سقطت كلمة (آخر) مِن النُّسخة (ذ).

(٢) منفردًا أَو إمامًا، وأما المأموم فلا دليل على استحبابه، نعم يجوز له أن يأتي بها برجاء، وكذلك في (كذلك الله ربي) يقولها مرَّةً أَو ثلاثًا.
ويستحبُّ أن يقول المصلِّي بعد قراءة الإخلاص: (كذلكَ اللهُ ربِّي) مرَّة، أَو مرَّتين، أَو ثلاث، أَو يقول: (كذلكَ اللهُ ربُّنا) ثلاثًا. يُنظر: العروة الوثقى، باب الصَّلاة: ٧/ ٢٦١. ولا يصحُّ هذا الحكم في الجماعة لعدم ثبوت الدَّليل. (الخويلديّ).

(٣) فإن لكل حرف مخرجًا، ولا يصحُّ إخراجه عن مخرجٍ آخر على ما هو المذكور في علم التَّجويد. (الخويلديّ).

(٤) يُنظر: شرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ١٧. والمقصود تجنُّب اللحن بنوعيه: الجلي، والخفي.

(٥) سقطت عبارة (وَرُوِيَ عَدَمُ وُجُوبِ) مِن النُّسخة (ذ).

(٦) يُنظر رأيهُ في: المراسم في الفقه الإماميّ (المراسم العلويَّة): ٦٩.
وسلاّر الديلميّ هو: حمزة بن عبد العزيز الديلميّ الطبرستانيّ، أبو يعلى، الملقَّب بسلاّر، أَو سالار: فقيه إماميّ، سكن بغداد، له (الأبواب والفصول) في الفقه، و(المراسم العلويَّة في الأحكام النَّبويَّة)، ومات في قرية خسرو شاه (مِن قرى تبريز)، سنة (٤٦٣هـ). يُنظر: الأعلام: ٢/ ٢٧٨.

(٧) لم نعثر على رأيه في المصادر التي بين أيدينا.
وابن الجنيد هو: محمَّد بن أحمد، أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ، كان شيخ الإماميَّة، جيِّد=

وَكَرِهَ الْمُرْتَضَى اللَحْنَ فِي القِرَاءَةِ[١]، وَهُوَ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ[٢].

وَالقِرَاءَةُ بِالتَّرتِيلِ[٣]، أَو الحَدْرِ[٤].

وَالهَدْرُ[٥]، وَالزَّمْزَمَةُ[٦] مِنْ مَعَائِبِ القِرَاءَةِ.

=التصنيف حسنُهُ، ثقةٌ جليل القدْر، صنَّف فأكثر. قال عنه الشيخ الطوسيّ: إنَّه كان يرى القول بالقياس، فتُرِكَت لذلك كتبه، ولم يعوَّل عليها. يُنظر: الفهرست، للشيخ الطوسيّ: ٢٠٩، خلاصة الأقوال: ٢٤٥.

(١) يُنظر: الينابيع الفقهيَّة: ٢٨/ ٩١٩، عن (مسائل ابن طي: مسألة ١٠٧).

(٢) اللَّحن على ضربين: لحن جلّي، ولحن خفيّ، واللحن الجلّي: هو الخطأ في الحركات الصرَّفية والنَّحوية، وسُمِّي جليًّا، لمعرفته مِن قِبَل أغلب النَّاس، ولاسيما مَن يتقن العربيَّة.
واللحن الخفي: هو الخطأ في أحكام التِّلاوة مِن مخارج الأصوات وصفاتها وأحكامها، وسُمِّي خفيًّا؛ لأنه لا يُعرف إلَّا مِن قِبَل المختصِّ أَو مَن يُجيد التِّلاوة والتَّجويد.

(٣) عندما سُئل الإمام علي عليه السلام عن تفسير كلمة الترَّتيل في قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا**﴾ [المزمِّل: ٤]، قال عليه السلام: (**التَّرتيلُ تجويد الحروفِ ومعرفة الوقوفِ**). يُنظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٢٨٢.

(٤) في النُّسخة (ش): (بالترتيل وتبيين الحروف بالحدر)، ويُقصد بـ(الحدر): القراءة السرَّيعة مع مراعاة أحكام التِّلاوة.

(٥) قال ابن منظور: «الهَدِيرُ: تَرَدُّدُ صَوْتِ الْبَعِيرِ فِي حَنْجَرَتِهِ، وإِبل هَوادِرُ، وَكَذَلِكَ هَدَّرَ تَهْدِيرًا. وَفِي الْمَثَلِ: كالْمُهَدِّرِ فِي الْعُنَّةِ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَصِيحُ ويُجَلِّبُ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ كَالْبَعِيرِ الَّذِي يُحْبَسُ فِي الْحَظِيرَةِ وَيُمْنَعُ مِنَ الضِّرابِ، وَهُوَ يُهَدِّرُ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ يُخَاطِبُ مُعَاوِيَةَ:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ الْمُعَنَّى ... تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ

... وهَدَرَ الطَّائِرُ وهَدَلَ يَهْدِرُ ويَهْدِلُ هَدِيرًا وهَدِيلًا. الأَصمعي: هَدَرَ الْغُلَامُ وهدَلَ إِذا صَوَّتَ. قَالَ أَبو السَّمَيْدَعِ: هَدَرَ الْغُلَامُ إِذا أَراغَ الكلامَ وَهُوَ صَغِيرٌ». لسان العرب: ٥/ ٢٥٨.

(٦) الزَّمزمة في اللغة: الكلام الذي لا يُفهم. يُنظر جمهرة اللغة، مادة (زمزم): ١/ ٢٠١. وتُطلق على «تكلُّف المجوس الكلامَ عند الأكل وهم صُموت لا تستعمل اللِّسانَ ولَا الشَّفة في كَلامها، وإنَّما هو صوتٌ منه تديره في خَياشيمها فيَعرف بعضُهم كلام بَعضٍ». كتاب=

وَتَجِبُ[١] القِرَاءَةُ بِالسَّبْعِ[٢]، وَبِالعَشْرِ[٣] قَولٌ بِالجَوَازِ ضَعِيفٌ[٤]. وَالجَهْرُ للرَّجُلِ فِي الصُّبْحِ، وَأَوَّلَتي المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ[٥]، وَالإِخْفَاتُ فِي البَاقِي[٦]، وَالامْرَأَةُ مُخَيَّرَةٌ، وَالإِخْفَاتُ لَهَا أَوْلى[٧]، وَكَذَا الخُنْثَى.

وَالإِخْفَاءُ[٨] مَرْتَبَةٌ وَاحِدَةٌ، وَالجَهْرُ اثْنَتَانِ.

=الأفعال: ٢/ ١١١. وفي القراءة: القراءة السَّريعة التي لا تُفهم، ويقرأه بها الشخص وهو مطبقٌ فمه. يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦/ ٢٦٣، وصفحات في علوم القراءات: ١٩٤-١٩٥.

(١) في النُّسخة (ش): (ويجب).

(٢) ذهب جلُّ الفقهاء إلى أنَّه تجوز القراءة إذا كانت مشهورة بزمن الأئمَّة عليهم السلام مِن دون اختصاصها بالسَّبع أَو العشر. والمقصود مِن القراءة هو أنَّ بعض الكلمات اختُلف في كيفيَّة قراءتها مِن حيث الحركات وبعض الحروف، مثل (كفوًا)، فالفاء مثلًا تقرأ بالضَّم وبسكونها مع الهمزة، مثل: (كُفُؤًا)، و(كُفْؤًا).
قال السيِّد الخوئي قدس سره: «الأحوط الأَوْلى القراءة بإحدى القراءات السَّبع وإن كان الأقوى جواز القراءة بجميع القراءات التي كانت متداولة في زمان الأئمَّة عليهم السلام». منهاج الصالحين: ١/ ٦١٦.

(٣) قصدَ بها القراءات السَّبع والقراءات العشر، وذكر أنَّ القراءة ينبغي أن تكون بإحدى القراءات السَّبع. أمَّا القراءات العشر فهناك مَن يجوِّزها في الصَّلاة، إلَّا أنَّ المؤلِّف ضعَّفه. (الخويلديّ).

(٤) سقطت عبارة (وَبِالعَشْرِ قَولٌ بِالجَوَازِ ضَعِيفٌ) مِن النُّسخة (ش).

(٥) في النُّسخة (ذ) (والجهر للرجل في العِشاء والصُّبح، وأوَّلَتي الثلاثية) بتقديم العِشاء على الصُّبح، وما أثبناه في المتن أرجح، لأنه قيَّد الجهر بالرَّكعتين الأولى والثانية مِن صلاة العِشاء، لا جميعها كما تدلُّ عليه النُّسخة (ذ).

(٦) في النُّسخة (ذ): (البواقي).

(٧) لعلَّ وجه الأولويَّة لأنْ لا يَسمع صوتها الأجنبيّ، وكذلك الخنثى، أي مخيرَّة، والأوْلى لها الإخفات. (الخويلديّ).

(٨) وهو المرتبة الأولى مِن إظهار الصَّوت، وهو القدَر الذي يتحقَّق به أصل اللفظ، والقدر=

وَرُوِيَ وُجُوبُ القُنُوتِ وَالاسْتِحْبَابُ[١].

وَإِنَّما أَحْبَبْنَا ذِكْرَهَا[٢] دُوْنَ بَاقِي السُّوَرِ، لِشَرَفِهَا، وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، وَلِعَدَمِ كَرَاهَةِ قِرَاءَتِهَا فِي الرَّكْعَتَينِ[٣]، وَكَرَاهَةِ غَيرِهَا مِنَ السُّوَرِ.

=المتيقَّن منه أن يُسمعَ نفسه.

والجهر يكون في المرتبة الثانية مِن إظهار الصوت، وهو الإعلان والإظهار، ويحقَّق بسماع الغير القريب. يُنظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٥/ ٨٨. (الخويلديّ).

(١) ذهب ابن بابويه إلى أنَّ القنوت سنَّة واجبة، من تركها عمدًا أعاد؛ لقوله تعالى ﴿**وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ولِما رويَ عن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**القنوت في الجمعة والوِتر والعِشاء والعُتمة والغداة، فمن ترك القنوت رغبةً عنه فلا صلاةَ له**). (وسائل الشيعة: ٤/ ٨٩٨، الباب الثاني من أبواب القنوت، الحديث٢)، وبه قال ابن أبي عقيل.

والأصل عدم الوجوب، فلا يُصار إلى خلافه إلَّا بدليل، ولأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقنتُ تارةً وتركَ أُخرى، وهو دليل على عدم الوجوب، وأيضًا ما رويَ عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سأله عبد الملك بن عمر عن القنوت قبل الركوع أو بعده؟ قال عليه السلام: (**لا قبله ولا بعده**)، وكذا في الصحيح عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: (**قال أبو جعفر عليه السلام في القنوت: إن شئت فاقنت وإن شئت لا تقنت**)، واحتجاجهم بالآيه ضعيف؛ لأنَّه يتضمَّن وجوب الدعاء قائمًا، والأمر المطلق لا يقتضي التكرار، ولأنَّه دلَّ على وجوب القيام حال القنوت لا على وجوب القنوت. ورواية وهب محمولة على الاستحباب جمعًا بين الأدلَّة. يُنظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٥/ ٢٢٦. (الخويلديّ).

(٢) الضَّمير هنا يعود على سورة الإخلاص.

(٣) قال السيِّد الخوئي قدس سره: «يُكره ترك التَّوحيد في جميع الفرائض الخمس، وقراءتها بنَفَسٍ واحد، وقراءة واحدة في كلتا الرَّكعتين الأوليين، إلَّا التَّوحيد، فإنَّه لا بأس بقراءتها في كلٍّ مِن الرَّكعة الأولى والثانية». منهاج الصالحين: ١/ ١٦٩. (الخويلديّ).

الفصل السادس

الفَصْلُ السَّادِسُ

فِي مَعْنَى الذِّكْرِ

وَفِيهِ مَبَاحِثُ:

البَحْثُ الأَوَّل

فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي الرُّكُوعِ[١]

وَهُوَ (سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ وبِحَمْدِه)[٢].

وَقِيْلَ: قِرَاءَةُ القُرْآنِ[٣].

---

(١) هو الانحناء بقصد الخضوع قدر ما تصل أطراف الأصابع إِلى الرُّكبتين، وفي الشرَّع كذلك، وهو ركن مِن أركان الصَّلاة، وتبطلُ الصَّلاة عند الإخلال به عمدًا أَو سهوًا. ويستدعي الرُّكوع الانحناء إِلى أن يضع يديه على ركبتيه إِلَّا إذا لم يستطع المصلِّي ذلك. ويُشترط فيها الطمأنينة بقدر الذِّكر الواجب، وهي السُّكون حتَّى يرجع كل عضو إِلى مستقرِّه. يُنظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، كتاب الصَّلاة: ١/ ٦٨، وتحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإماميَّة، باب الصَّلاة: ١/ ٢٥٠. (الخويلديّ).

(٢) يُنظر: شرح تبصرة المتعلِّمين: ٢/ ٤٢.

(٣) ثمَّة أقوالٌ أُخر فيما يُقال عند الرُّكوع، ولكن عبارة: (سُبحانَ ربيِّ العظيم وبحمده) أكثرها شهرةً وذيوعًا. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ١/ ٢٢٥، كتاب الصَّلاة. (الخويلديّ).

مَعْنَى (**سُبْحَانَ**): تَنْزِيهًا لِرَبِّي مِنَ النَّقَائِصِ، وَمِنْ صِفَاتِ المَخْلُوقِينَ[١]

وَقِيْلَ: تَنْزِيهًا لَهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: تَنْزِيهًا لَهُ مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

وَقِيْلَ: تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ ذِكْرِهِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ[٢].

وَمَعْنَى (**الرَّبّ**) قَدْ تَقَدَّمَ فِي الفَاتِحَةِ.

(**العَظِيم**)[٣]: مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ يَقْصُرُ عَنْهُ[٤]، فَإِنَّهُ القَادِرُ العَالِمُ الذِي لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَقِيْلَ: (العَظِيمُ): الذِي لَا تُحِيطُ بِكُنْهِهِ العُقُولُ.

وَقِيْلَ: (العَظِيمُ): الذِي انْتَفَتْ عَنْهُ صِفَاتُ النَّقْصِ.

وَقِيْلَ: مَنْ حَصَلَتْ لَهُ صِفَاتُ الكَمَالِ.

وَالنَّقْصُ: صِفَاتُ السَّلبِيَّةِ[٥]، وَالكَمَالُ صِفَاتُ الثُّبُوتِيَّةِ[٦][٧].

---

(١) يُنظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٩٠.

(٢) قد تكون هذه المعاني مترادفة أَو يرجع بعضها إِلى بعض، وبعضها لازم لبعض. (الخويلديّ).

(٣) المعاني نفسها المذكورة آنفًا تأتي هنا.

(٤) يُنظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٩٠.

(٥) يُنظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٩٠.

(٦) الإضافة ههنا مِن باب إضافة الموصوف إِلى صفته، وهذا النوع مِن الإضافة جائز عند الكوفيين، ممتنع عند البصريين، والصَّواب جواز هذا النَّوع مِن الإضافة، لثبوت الدَّليل بورودها في أكثر النَّصوص فصاحةً. يُنظر: التَّوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية عند السَّخاوي (رسالة ماجستير): ١١٧-١٢١.

(٧) يُنظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٩٠.

(**وبِحَمْدِه**): مَعْنَاهُ: وَالحَمْدُ لِرَبِّي[١].

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ أُنَزِّهُهُ، فَالبَاءُ التِي فِي وَ(بِحَمْدِه) تَتَعَلَّقُ بـ(أُنَزِّهُهُ)، وَرُوِيَ اسْتِحْبَابُ: (وَبِحَمْدِهِ)، وَالوُجُوبُ أَقْوَى[٢]، وَيَجْزِي مُطْلَقُ الذِّكْرِ[٣]، وَالأَوَّلُ أَحْوَطُ وَأَوْلَى، للحَدِيثِ وَالآيَةِ[٤].

---

(١) يُنظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٩٠.

(٢) لوجود روايات متعدَّدة تشتمل عليها، وفيها الصِّحاح، وأمَّا ما يقابلها التي تدلُّ على عدم وجوبها، فكلُّها ضعيفة، ومِن الروايات التي تدلُّ على الوجوب صحيحة حمَّاد بن عيسى أنَّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يومًا: (**تُحسن أن تصلِّي يا حمَّاد؟**)، قال قلت: يا سيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصَّلاة.. فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة منتصبًا.. ثمَّ سبَّح ثلاثًا بترتيب، وقال: (**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ وبِحَمْدِه**)، ثمَّ استوى جالسًا.. ووضع يديه على الأرض قَبْل ركبتيه، فقال: (**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وبِحَمْدِه**) ثلاثًا.. إلخ. وسائل الشِّيعة: ٥/ ٤٥٩، الباب الأول من أبواب أفعال الصَّلاة، الحديث (١). (الخويلديّ).

(٣) إنَّ التَّسبيح متَّفق على إجزائه في السُّجود والرُّكوع في مقام الامتثال، ووقع الخلاف في إجزاء غيره مِن التَّحميد أَو التَّهليل أَو التَّكبير أَو (يا الله) أَو (يا ربِّي) أَو آية في مقام الامتثال، ذهب المشهور إلى المنع وغيره إلى الإجزاء. (الخويلديّ).

(٤) الحديث ما رواه هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التَّسبيح والرُّكوع والسُّجود؟ قال عليه السلام: (**تقول في الرُّكوع: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، وفي السُّجود: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى. الفريضة مِن ذلك تسبيحة، والسُّنَّة ثلاث، والفضل في سبع**). وسائل الشيعة: ٦/ ٢٩٩، الباب الرابع من أبواب الركوع، الحديث (١). وأمَّا الآية، فجاء في خبر عقبة بن عامر الجهنيّ: لـمَّا نزلت: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: (**فاجعلوها في الرُّكوع**)، فلمَّا نزلت: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلى**﴾ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: (**اجعلوها في سجودكم**). وسائل الشِّيعة: ٦/ ٣٢٨، الباب (٢١) من أبواب الركوع، الحديث (١). (الخويلديّ).

البَحْثُ الثَّاني

فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي السُّجُودِ(١)(٢)

وَهُوَ (**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ**)،- قَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى ذَلِكَ-، نَعَمْ، مَعْنَى (الأَعْلَى): الغَائِبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ الْمُتَنَزِّهُ عَنِ الأَمْثَالِ وَالأَضْدَادِ وَالأَشْبَاهِ وَالأَنْدَادِ(٣).

(١) والمدار في تحقق مفهوم السُّجود على وضع الجبهة، أو ما يقوم مقامها مِن الوجه، بقصد التَّذلل والخشوع على هيئة خاصة. منهاج الصالحين، للسيِّد السِّيستانيّ دام ظله: ٢٠٣.

(٢) السُّجود، لغةً: الخضوع والانحناء، وفي الشَّرع: وضع الجبهة على الأرض بقصد التَّعظيم. وهو واجب في الصَّلاة، والسَّجدتان معًا ركن مِن أركان الصَّلاة، وتبطل الصَّلاة عند الإخلال بهما معًا، عمدًا أو سهوًا. ويجب فيه السُّجود على سبعة أعضاء (الجبهة، والكفَّين، والرُّكبتين، وإبهامي الرِّجلين). يُنظر: تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة: ١/ ٢٥٣، باب الصَّلاة، والعروة الوثقى: ٧/ ٣١٥، باب الصَّلاة.
وقال الإمام الصَّادق عليه السلام: (**السُّجود على الأرض فريضة، وعلى غير الأرض سُنَّة**). يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٣، باب فرض الصَّلاة. ويُستحبُّ في السُّجود الإرغام بطرف الأنف، وهو مِن السُّنن المؤكَّدة، والسُّجود على الأعضاء السَّبعة فريضة، وعلى طرف الأنف سُنَّة وفضيلة. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ١/ ٢٢٦، كتاب الصَّلاة، وشرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: ١/ ٧٠، كتاب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٣) قال الهمدانيّ في كتاب الألفاظ: الأنداد والأضداد، والنُّظراء والأشباه، والأقوال والأمثال نظائر. وعن الرَّاغب: النِّدُّ يقال فيما يشارك في الجوهريَّة فقط، والشَّكل يقال في ما يشارك في القدر والمساحة، والشَّبه يقال فيما يشارك في الكيفيَّة فقط، والمثل عام في الألفاظ كلِّها. مجمع البحرين: ٢/ ٩٦.

وَالأَعْلَى: صِفَةُ رَبِّي، وَيحْتَمِلُ الاسْمَ[١].

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ الْمُنَزَّهُ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، تَعَالَى أَنْ يُوصَفَ بِهَا، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى: العَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ، الْمُتَعَالِي عَمَّا خَاضَتْ فِيْهِ وَسَاوِسُ الْجُهَّالِ، وَتَرَامَتْ إِلَيْهِ[٢] فِكَرُ أَهْلِ الضَّلَالِ، فَهُوَ الْمُتَعَالِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَكَذَا يَجْرِي مُطْلَقُ الذِّكْرِ، كَمَا قُلْنَا فِي الرُّكُوعِ، وَالأَوْلَى مَا قُلْنَاهُ، لِلحَدِيثِ وَالآيَةِ.

---

(١) لا إشكال في أنَّ لله تعالى صفات، وله أسماء، فهو العالم العليم، والقادر القدير، فهل يوجد فرق بين الاسم والصِّفة؟ أو أنَّهما يستعملان بوصفهما لفظين يدلَّان على معنىً واحد؟
الجواب: الاسم هو اللفظ المأخوذ إما مِن الذَّات بما هي هي، أَو بكونها موصوفًا بوصف أَو مبدأ الفعل، فالأول والثاني كالعالم والقادر، والثالث كالرَّازق والخالق.
وأما الصِّفة، فهو الدَّال على المبدأ مجرَّدًا عن الذَّات، كالعلم والقدرة والرِّزق والخلقة، بل يصحُّ أن يقال: الاسم ما يصحُّ حمله، كما يُقال: الله عالم وخالق ورحمن ورحيم، والصِّفة لا يصحُّ حملها كالعلم والخلق والرَّحمة، وهذا هو المشهور بين المتكلِّمين، بل الحكماء والعُرفاء، فالصِّفات مندكَّة بالأسماء مِن غير عكس.
يقول العلَّامة الطباطبائيّ: لا فرق بين الصِّفة والاسم، غير أنَّ الصِّفة تدلُّ على معنىً مِن المعاني تتلبَّس به الذَّات، أعمُّ مِن العينيَّة والغيريَّة، والاسم هو الدَّال على الذَّات مأخوذة بوصف كالحياة والعلم صفتان، والحي والعالم اسمان. يُنظر: مفاهيم القرآن: ٦/ ٣٣. (الخويلديّ).

(٢) في النُّسخة (ذ): (فيه).

البَحْثُ الثَّالِث

فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَة

وَهُوَ (**سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ**)، وَفِيهَا إِثْبَاتُ فَضْلِ العَدْلِ[1] [2].

المَعْنَى: (**سُبْحَانَ اللهِ**) أَي: تَنْزِيهُ اللهِ تَعَالَى عَنِ السُّوءِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الفَحْشَاءِ[3]، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ[4] جَمِيعُ صِفَاتِهِ السَّلبِيَّةِ، كَنَفْيِ الحُدُوثِ، وَالإِمْكَانِ[5]، وَالحَاجَةِ، وَالعَجْزِ، وَالجَهْلِ، وَالجِسْمِيَّةِ، وَالعَرَضِيَّةِ، وَالجَوْهَرِيَّةِ، وَالتَّحَيُّزِ، وَالحُلُولُ فِي مَحَلٍّ، أَو فِي جِهَةٍ، وَالاتِّحَادِ، وَالوَلَدِ، وَالصَّاحِبَةِ.

وَمَعْنَى (**وَالحَمْدُ للهِ**)[6]: الثَّنَاءُ عَلَى اللهِ بِذِكْرِ نِعَمِهِ التي لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى، فَمِنْهَا: خَلْقُ سَمَاءٍ، وَأَرْضٍ، وَمُلْكٍ، وَفُلْكٍ، وَخَلْقُ العَقْلِ الفَارِقِ بَيْنَ الصَّحِيحِ

(١) أي فيها حسن العدل، والعدل له معنيان، الأوَّل: إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقّه. الثاني: وضع الشيء في موضعه المناسب المعلوم له تعالى، وأنَّه تعالى غير عابث ولا ظالم. (الخويلديّ).

(٢) سقطت عبارة (وَفِيهَا إِثْبَاتُ فَضْلِ العَدْلِ) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) يُنظر: جواهر الكلام: ١٠/ ١٠٠-١٠١.

(٤) سقطت كلمة (ذلك) مِن النُّسخة (ذ).

(٥) الحدوث: معناه الوجود بعد العدم، أَو المسبوق بالعدم. يُنظر: شرح أصول الكافي: ٤/ ١١. الإمكان: هو تساوي الطرفين (الوجود والعدم)، وإن كان في مقام تحقُّقه معدوم. يُنظر: شرح المقاصد في علم الكلام: ١/ ١٢٤. (الخويلديّ).

(٦) سقطت لفظة (والحمد) من النُّسخة (ذ).

وَالفَاسِـدِ، وَالحقِّ وَالبَاطِلِ، وَبَعْثُ الأَنْبياءِ، وَنَصْبُ الأَوْصِياءِ، وَخَتْمُهُمْ بِأَوْصِياءِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ(١) ﷺ، الـمُفْتَتَحِينَ بِسَـيِّدِ الأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(٢)، الـمُخْتَتِمِينَ بِسَيِّدِ الأُمَنَاءِ أَبِي القَاسِمِ الـمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ(٣).

ثُـمَّ خَلَقَ أُصُولَ النِّعَمِ، وَهِيَ: الحَيَاةُ، وَالقُدْرَةُ، وَالشَّـهْوَةُ، وَالنَّفْرَة، وَالعَقْلُ، وَالإِدْرَاكُ، وَالإِيْجَادُ، ثُمَّ خَلَقَ فُرُوعَهَا الـمُشَهِّيَاتِ، وَالـمُلْتَذَّاتِ(٤)، حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَفَسٌ يَمْضِـي، إِلَّا وَفِيْهِ لله نِعْمَةٌ يَجِبُ شُـكْرُهَا، حَتَّى أَنَّ شُكْرَ الله تَعَالَى نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِهِ التي يَجِبُ شُكْرُهَا(٥).

وَمَعْنَـى (**وَلَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ**): تَنْزِيهًـا لله تَعَالَى عَنِ: الشَّرِيـكِ، وَالـمِثْلِ، وَالضِّدِّ، وَالنِّـدِّ، وَالنَّظِـيرِ، وَالـمُسَـاوِي، وَالـمُنَافِي. وَبُطْلَانُ قَـوْلِ اليَهُـودِ وَالنَّصَارَى(٦)، وَعَابِدِي الأَصْنَامِ وَالكَوَاكِبِ. وَهِيَ الشَّهَادَةُ التي مَنْ قَالَـهَا مُخلِصًا دَخَلَ الجَنَّةَ(٧).

---

(١) في النُّسخة (ش): (محمَّد نبينا) بتقديم الاسم وتأخير (نبينا).

(٢) سقطت عبارة (الـمُفْتَتَحِينَ بِسَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) سقطت عبارة (صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) مِن النُّسخة (ش).

(٤) في النُّسخة (ذ): (فروجها المشتهيات)، ويبدو أنَّ المراد فروع ما تقدَّم.

(٥) كما قال الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاة الشَّاكرين: (**فَكيفَ لِي بِتحصيلِ الشُّكرِ وشُكري إيَّاكَ يفتقرُ إلى شُكْر؟! فَكُلَّما قُلت: لكَ الحمدُ وَجبَ عليَّ لِذلكَ أَنْ أَقول: لكَ الحمدُ**). الصحيفة السَّجَّاديَّة: ٤١٠. (الخويلديّ).

(٦) في كلامه هنا إشارة إلى موقف اليهود والنَّصارى الذي يتَّضح في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ الله وَقَالَتْ النَّصَارَى الْـمَسِيحُ ابْنُ الله ذَلِكَ قَوْلُهم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْـلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ [التوبة: ٣٠]. (الخويلديّ).

(٧) «عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**يا أبان، إذا قدمت الكوفة، فارو هذا الحديث: مَن شَهِدَ أن لا إلهَ إلَّا الله مخلصًا وجَبتْ لهُ الجنَّة**). قال، قلت له: إنَّه يأتيني من كلِّ صنف مِن الأصناف أن أروي لهم هذا الحديث؟ قال عليه السلام: (**نعم يا أبان، إنَّه إذا كان يوم=**

وَمَعْنَى (وَاللهُ أَكْبَرُ): إِثْبَاتُ صِفَاتِ كَمَالِهِ تَعَالَى، مِثْلِ: الوُجُودِ، وَالوُجُوبِ، وَالقُدْرَةِ، وَالعِلْمِ[١]، وَالأَزَلِيَّةِ، وَالأَبَدِيَّةِ، وَالبَقَاءِ، وَالسَّرْمَدِيَّةِ، وَالسَّمْعِ، وَالبَصَرِ، وَكَونِهِ عَدْلًا حَكِيمًا[٢]، جَارِيَةً أَفْعَالُهُ عَلى وَجْهِ الحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ، وَأَنَّهُ[٣] لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الاطِّلَاعَ عَلى كُنْهِ ذَاتِهِ، وَلاَ عَلى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ[٤]، وَهُوَ أَكْبَرُ[٥] مِنْ أَنْ يُوصَفَ، أَو يَبْلُغَهُ وَصْفُ الوَاصِفِينَ، وَلَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ.

وَهَذِهِ[٦] الكَلِمَاتُ الأَرْبَعُ[٧] تَشْتَمِلُ عَلَى الأُصُولِ الخَمْسَةِ، أَعْنِي: (التَّوحِيدَ، وَالعَدْلَ، وَالنُّبُوَّةَ، وَالإِمَامَةَ، وَالمَعَادَ)، فَمَنْ حَصَّلَهَا[٨] حَصَّلَ الإِيْمَانَ، وَهِيَ

=**القيامة، وجمع الله الأوَّلين والآخرين، فتسلب لا إِلهَ إِلَّا الله منهم، إِلَّا مَن كان هذا الأمر**).
وقوله: (من شهد) إشارة إِلى أَنَّه مجرَّد القول مِن غير القصد والاعتقاد لا يكفي لترتب الجزاء، لأنَّ الشهادة لا تكون إِلَّا مِن صميم القلب، والظَّاهر أنَّ قوله: (مخلصًا) حال مؤكِّد مِن فاعل شهد، لأنَّ المراد بالإخلاص هنا أن لا يعتقد له شريكًا، لا أن يقصد بذلك ثوابًا، لأنَّ المقصود مِن الحديث هو التَّعويض بذلك القول لأجل هذا الثواب، كما لا يخفى». شرح أصول الكافي: ١٠/ ٣٢٥-٣٢٦. (الخويلديّ).

(١) سقطت كلمة (العلم) مِن النُّسخة (ذ).

(٢) الوجود في قبال كونه معدومًا، والوجوب في قبال كونه متمكِّنًا أَو فقيرًا محتاجًا.
والأزليَّة: كونه وجودًا غير مسبوق بالعدم، أَو لَا أوَّل له.
والأبديَّة: لا نهاية له.
وحكيمًا: هوَ مَن يفعل الأفعال المتقنة وعلى أفضل وجه. وقد تقدَّم شرح (الله أكبر). (الخويلديّ).

(٣) في النُّسخة (ش): (لأنَّه) بلام التَّعليل.

(٤) لأن صفاته عين ذاته.

(٥) في النُّسخة (ذ): (الرب) وهو وهم مِن النَّاسخ.

(٦) في النُّسخة (ذ): (فهذه).

(٧) الكلمات الأربع: (سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولَا إِلهَ إِلاَّ الله، واللهُ أكبر).

(٨) في النُّسخة (ذ): (حفظها).

البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ[١].

وَرُوِيَ إِنَّما بُنِيَتِ الكَعْبَةُ مُرَبَّعَةً، لأَنَّها بِحِذَاءِ البَيْتِ الـمَعْمُورِ، وَهُوَ مُرَبَّعٌ، وَإِنَّما صَارَ مُرَبَّعًا؛ لأَنَّهُ بِحِذَاءِ العَرْشِ، وَهُوَ مُرَبَّعٌ، وَصَارَ العَرْشُ مُرَبَّعًا[٢]؛ لأنَّ الكَلِمَاتِ التي بُنِيَ عَلَيْهَا العَرْشُ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: (سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْـبَرُ)[٣]. وَيَـجْزِي مَرَّةً وَاحِدَةً[٤]، وَقِيْلَ: ثَلَاثًـا عَلى الأَحْوَطِ[٥]، وَرُوِيَ الجَهْرُ بِهِ، وَالإِخْفَاتُ أَشْهَرُ[٦]، وَلاَ يَضُـرُّهُ اللَحْنُ كَبَاقِي الأَذْكَارِ[٧].

---

(١) الإيمان: هو الاعتقاد القلبي الصَّادق.

والباقيات، أي الكلمات الأربع، فعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (**مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسًا لحائط له، فوقف وقال: (ألا أدلّك على غرسٍ أثبت أصلًا، وأسرع يناعًا، وأطيب ثمرًا وأبقى؟) قال: بلى، فدلَّني يا رسول الله. قال: (إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، فإن لك إن قلت بكلِّ تسبيحة عشر شجرات في الجنَّة مِن أنواع الفاكهة، وهنَّ الباقيات الصَّالحات). قال، فقال الرجل: فإني أشهِدُك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة**). فأنزل الله عزَّ وجلّ آيات من القرآن، قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى*وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى*فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**﴾ [الليل: ٥-٧].

الأعمال الصَّالحة هي التي يبقى ثوابها، وهي كثيرة، منها هذه التَّسبيحة في قبال الأمور المادية الزَّائلة، سمِّيت بالباقيات. شرح أصول الكافي للمازندراني: ١٠/ ٢٩٧. (الخويلديّ).

(٢) سقطت عبارة (وَصَارَ العَرْشُ مُرَبَّعًا) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) يُنظر: مَن لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩١.

(٤) سقطت كلمة (واحدة) مِن النُّسخة (ش).

(٥) يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ٢٤١، باب الصَّلاة.

(٦) يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ٢٤٥، باب الصَّلاة.

(٧) يبدو أنَّ المؤلِّف قصد الأذكار المستحبَّة، إذ لا يضرُّها اللَّحن غير المتعمَّد، كأن يكون ناتِجًا عن خطأ أَو نحوه، ولا ينطبق هذا الحكم على الأَذكار الواجبة. (الخويلديّ).

الفصل السابع

الفَصْلُ السَّابِعُ[١]

فِي مَعْنَى التَّشَهُّدِ[٢]

وَهُوَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد).

وَفِيهِ رِوَايَاتٌ أُخْرَى، وَهَذِهِ أَوْلَى وَأَجْزَى[٣]، وَفِيهِ إِثْبَاتُ

(١) في النُّسخة (ذ): (الفصل الرابع)، وهو وهم، إذ قد سبقه الفصل السَّادس، وجاء بعده الفصل الثَّامن، ويبدو أن مردَّ هذا الوهم إلى وقوع المبحث الثالث قبله.

(٢) التَّشهُّد واجب في كلِّ صلاة ثنائيَّة مرَّة واحدة، وفي كلِّ صلاة ثلاثية أو رباعية مرَّتين، مرَّة بعد الرَّكعة الثانية، ومرَّة بعد الرَّكعة الأخيرة، ويُشترط فيه أربعة شروط: الجلوس بقدره مطمئنًا، والشَّهادتان، وهما: (أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله)، والصَّلاة على النَّبيِّ وآله. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ١/ ٢٤٢، كتاب الصَّلاة، وتحرير الأحكام الشَّرعية على مذهب الإمامية: ١/ ٢٥٦، باب الصَّلاة، والعروة الوثقى: ٧/ ٣٩٤-٣٩٧، باب الصَّلاة.

وقيل: هي خمسة شروط، وذلك بجعل الجلوس بقدره شرطًا، والطمأنينة شرطًا ثانيًا، والشَّهادتان، والصَّلاة على النَّبيِّ وآله. يُنظر: المهذَّب البارع في شرح المختصر النَّافع: ١/ ٣٧٩، كتاب الصَّلاة. (الخويلديّ).

(٣) أما الرِّوايات الأخرى: فمنها صحيحة زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، ما يجزي مِن القول في التَّشهد في الرَّكعتين الأوليَّتين؟ قال: (**أَنْ تَقُول أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**)، قلت: فما يجزي مِن التَّشهُّد في الرَّكعتين الأخيرتين؟ قال: (**الشَّهادتان**). وسائل الشيعة: ٦/ ٣٩٦، الباب (٤) من أبواب التشهد، الحديث (١).

وهناك رواية أخرى ثانية دلَّت على صيغة أخرى، وهي رواية عليّ بن جعفر عليهما السلام، قال:=

النُّبُوَّةِ[١] وَالإِمَامَةِ[٢].

المَعْنَى: (أَشْهَدُ)، أَي: أَعْلَمُ، أَو أَتَيَقَّنُ، أَو أُخْبِرُ عَنْ عِلْمٍ؛ لَأَنَّ الشَّهَادَةَ بِالشَّيْءِ هُوَ العِلْمُ بِهِ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ المُشَاهَدَةِ، التِي هِيَ أَحَدُ[٣] أَقْسَامِ العِلْمِ[٤] الضَّرُورِيِّ[٥].

وَمَعْنَى (**أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**): نَفْيُ الشَّرِيكِ عَنِ البَارِي تَعَالَى، وَالضِّدِّ، وَالمِثْلِ، وَالنِّدِّ، وَبُطْلَانُ قَوْلِ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَعُبَّادِ[٦] الأَوْثَانِ.

وَمَعْنَى (**وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ**): ثُبُوتُ الوَحْدَةِ وَالانْفِرَادُ بِهَا، أَي: الذي لَا يَتَّحِدُ

=سألته عن رجل ترك التَّشهُّد حتى سلَّم، كيف يصنع؟ قال: (**إن ذَكَر قبل أن يُسلِّم فليتشهَّد وعليه سجدتا السَّهو، وإن ذَكَر أنَّه قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، أَو بسم الله، أجزأه في صلاته، وإن لم يتكلَّم بقليل ولا كثير حتى يسلِّم، أعاد الصَّلاة**). وسائل الشيعة: ٦/ ٤٠٤، الباب (٨) من أبواب التَّشهُّد، الحديث (٨).

وعبارة (أولى وأجزى): لوجود روايات متعدِّدة تدلُّ عليها، منها صحيحة محمَّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: التَّشهُّد في الصلوات، قال: (**مرَّتين**)، قلت: كيف مرَّتين؟ قال: (**إذا استويت جالسًا، فقل أشهد أن لَا إله إلَّا الله وحده لَا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله**). والرِّوايات التي في قبالها شاذَّة، لا يوجد عامل بها إلَّا نادرًا. (الخويلديّ).

(١) أما إثبات النُّبوَّة فالشَّهادة بالرِّسالة، وأما إثبات الإمامة فبأحد أمرين: الأوَّل: هو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنَّه خاتم الأنبياء والمرسلين فلا بُدَّ لاستمرار رسالته مِن أوصياء يحفظون رسالته، ويبلِّغون ما يستجدُّ مِن الحوادث.

الثاني: بالصَّلاة على آل محمَّد، فإن الصَّلاة على الآل واقترانها بالدَّرجة نفسها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، بسبب أنَّ الآل هم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله. (الخويلديّ).

(٢) سقطت عبارة (وَفِيْهِ إِثْبَاتُ النُّبُوَّةِ وَالإِمَامَةِ) مِن النُّسخة (ش).

(٣) سقطت كلمة (أحد) مِن النُّسخة (ش).

(٤) سقطت كلمة (العلم) مِن النُّسخة (ذ).

(٥) يُنظر: تاج اللغة وصحاح العربيَّة، مادة (شهد): ٢/ ٤٩٤.

(٦) في النُّسخة (ش): (وعبادة).

بِشَيْءٍ[١]، وَفِيهِ بُطْلَانُ قَوْلِ النَّصَارَى بِأَنَّهُ اتَّحَدَ بِالمَسِيحِ[٢].

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: وَاحِدٌ فِي [٣] الإِلٰهِيَّةِ وَالقِدَمِ[٤].

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ وَاحِدٌ، أَي[٥]: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه[٦].

وَقِيْلَ: فِي صِفَةِ ذَاتِهِ، أَي لَا يَشْرَكُهُ فِي وُجُوبِ صِفَاتِهِ أَحَدٌ[٧].

وَقِيْلَ فِي أَفْعَالِهِ لاَ يَشْرَكُهُ فِيْهَا أَحَدٌ[٨].

وَقِيْلَ: وَحْدَهُ، لأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ أَحَدٌ سِوَاهُ[٩].

وَمَعْنَى **(وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)**: عَطَفَ عَلَى شَهَادَةِ التَّوحِيدِ شَهَادَةَ[١٠] الرِّسَالَةِ، لأَنَّهُ لَا يُحصَلُ الإِسْلَامُ وَالإِيْمَانُ إِلاَّ بِهِمَا، وَلَوْ أَتَى بِأَحَدِهِمَا دُوْنَ الآخَرِ، كَانَ كَافِرًا، وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِشَأنِهِ، وَإِظْهَارٌ لِمَزِيدِ فَضْلِهِ، وَتَفْخِيمًا لأَمْرِهِ صلى الله عليه وآله.

---

(١) في النُّسخة (ش): (يتَّخذ شي).

(٢) يُنظر: مجمع البيان: ٣/ ٣٠٣.

(٣) في النُّسخة (ذ): (من) بدلاً مِن (في).

(٤) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥.

(٥) في النُّسخة (ذ): (معنى واحد أي) بدلاً من (معناه واحد أي).

(٦) يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥.

(٧) هذا يسمَّى بالتَّوحيد الصِّفاتي، بمعنى أن صفاته عين ذاته، كما أن ذاته لا شريك لها، كذلك صفاته أيضًا لا شريك لها. يُنظر: مجمع البيان: ١٠/ ٤٨٥. (الخويلديّ).

(٨) ويسمَّى هذا بالتَّوحيد الأفعالي، بمعنى أن لا مؤثِّر بالوجود إلّا الله تعالى. يُنظر: المصدر نفسه. (الخويلديّ).

(٩) ويسمَّى هذا بتوحيد العبادة. يُنظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٤/ ٩٤.

(١٠) في النُّسخة (ش): (بشهادة) بباء الجر في أوله.

وَمَعْنَى[١] (**عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**): (العَبْدُ) مُشْتَقٌّ مِنَ العُبُودِيَّةِ، وَأَصْلُ العُبُودِيَّةِ[٢] الخُضُوعُ وَالذُّلُّ، وَالتَّعْبِيدُ: التَّذْلِيلُ، يُقَالُ: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، وَبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ أَي مُذَلَّلٌ[٣].

وَ(الرَّسُولُ): هُوَ المُرْسَلُ فِي رِسَالَاتٍ، فَيُقَالُ: أَرْسَلتُ فُلَانًا فِي رِسَالَةٍ، فَهُوَ مُرْسَلٌ[٤].

وَ(الرَّسُولُ) وَاحِدٌ، وَالجَمْعُ (رُسُلٌ)، وَ(رُسْلٌ) بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِهَا[٥].

وَفِي العُرْفِ: رِئَاسَةٌ لِشَخْصٍ إِنْسَانِيٍّ مُؤَيَّدٍ مِنَ الله تَعَالَى بِمُعْجِزَاتٍ رَبَّانِيَّةٍ[٦]، وَعُلُومٍ إِلَهِيَّةٍ مُسْتَغنِي فِيْهَا عَنْ وَاسِطَةٍ[٧] بَشَرٍ بِأَحْكَامٍ مُنَزَّلَةٍ مِنْهُ تَعَالى[٨] إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ مِنَ المَلَائِكَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ عَبْدُ الله حَقًّا، وَرَسُولُهُ[٩] صِدْقًا، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا ارْتِيابَ؛ لِظُهُورِ المُعْجِزَاتِ عَلَيهِ وَالآيَاتِ، كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الكَلَامِ.

(**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ**) قَالَ سِيْبَوَيْهِ[١٠]: (اللَّهُمَّ) أَصْلُهُ لَاهَ،

---

(١) سقطت كلمة (ومعنى) مِن النُّسخة (ش).

(٢) في النُّسخة (ش): (وهي) بدلاً مِن (وأصل العبوديَّة).

(٣) سقطت عبارة (أَي مُذَلَّلٌ) مِن النُّسخة (ذ).

يُنظر: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عبد): ٢/ ٥٠٣.

(٤) يُنظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٧٤.

(٥) يُنظر: لسان العرب، مادة (رسل): ٣/ ١٦٤٥.

(٦) في النُّسخة (ش): (لمعجزات ربَّانيَّة).

(٧) في النُّسخة (ش): (أوسطه).

(٨) سقطت عبارة (تعالى) مِن النُّسخة (ش).

(٩) في النُّسخة (ش): (ورسول الله)، بذِكْر لفظ الجلالة.

(١٠) لم أجد في كتاب سيبويه ما نُسب إليه ههنا مِن أن أصل (الله): (لاه)، وأظنُّه مِن آرائه التي=

فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ، فَصَارَ: (الله)، وَ(المِيْمُ) بَدَلٌ فِيْهِ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ[١]، وَمَعْنَى (اللَّهُمَّ): يَا اللهُ.

وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ هُنَا طَلَبُ الرَّحْمَةِ لأَشْرَفِ[٢] المَوْجُودَاتِ، وَسَبَبِ وُجُودِ الكَائِنَاتِ، فَالمُرَادُ[٣] بِهَا الاعْتِنَاءُ لإِظْهَارِ شَرَفِهِ، وَرَفْعِ شَأْنِهِ، وَلَا خِلَافَ فِي وُجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ، تَعْظِيمًا لِشَأنِهِ كَمَا قُلْنَا، وَأَمَّا[٤] الخِلَافُ فِي وُجُوبِهَا عَلَيْهِ فِي غَيرِ الصَّلَاةِ، فَذَهَبَ ابْنُ بَابَوَيْهِ رحمه الله[٥] إِلى وُجُوبِهَا عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرَ[٦].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِوجُوبِهَا[٧] فِي العُمُرِ مَرَّةً وَاحِدَةً[٨].

وَقَالَ آخَرُونَ: بِوجُوبِهَا فِي كُلِّ مَجْلِسٍ[٩]، وَالأَصَحُّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ بَابَوَيْهِ،

=نقلها العلماء عنه وتوارثوها مشافهة، والذي في كتاب سيبويه قوله: «وقولهم اللَّهُمَّ، حذفوا (يا) وألحقوا الميمَ عوضًا». كتاب سيبويه: ١/ ٢٥. وقال أيضًا: «فجاز ذلك كما جاز: لاه أبوك، تريد: الله أبوك، حذفوا الألف واللامين، وليس هذا طريقة الكلام، ولا سبيله، لأنَّه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار». المصدر نفسه: ٢/ ١١٥، ويُنظر: ٢/ ١٦٢.

(١) في النُّسخة (ذ): (الندا) بغير همزة في آخرها، وذكر الهمزة أفصح.

(٢) في النُّسخة (ذ): (لشرف).

(٣) في النُّسخة (ذ): (والمراد).

(٤) في النُّسخة (ش): (وإنما).

(٥) هو محمَّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمِّي، ويُعرف بالشَّيخ الصدوق، محدِّث إماميّ، ثقة جليل، لا تسع ترجمته هذه السطور، له نحو ثلاث مئة مصنَّف، توفِّي ودُفن في الريّ سنة (٣٨١هـ) عن عمر خمسة وسبعين عامًا. يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٨٣.

(٦) يُنظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨٤، الحديث (٨٧٥).

(٧) في النُّسخة (ش): (بوجوبها مرَّة)، وهو يؤدِّي إلى تكرار لا مسوِّغ له.

(٨) يُنظر: مجمع البحرين: ١/ ٢٦٨.

(٩) يُنظر: محاسن التأويل: ٨/ ١٠٧.

لِدَلَالَةِ ذَلِكَ عَلَى النَّبَوِيَّةِ بِرَفْعِ شَأنِهِ[١].

وَمَعْنَى (**وَآلِ مُحَمَّدٍ**): آلُ[٢] الرَّجُلِ: أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ، وَآلُهُ[٣] أَيْضًا: أَتْبَاعُهُ، وَالْمُرَادُ بِآلِ مُحَمَّدٍ هُنَا الأَئِمَّةُ الاثْنَا عَشَرَ وَفَاطِمَةَ، وَهُمُ الْمَعْصُومُونَ[٤] مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام، وَيَجِبُ أَنْ[٥] يُقْصَدَ بِآلِ مُحَمَّدٍ هَؤُلَاءِ فِي الصَّلَاةِ.

وَلاَ خِلَافَ فِي وُجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فِي الشَّهَادَتَينِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَبَعًا لَهُ، وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ[٦]: (**مَنْ صَلَّى صَلَاةً وَلَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ**)[٧].

وَجَوَّزُوا[٨] الأَصْحَابُ[٩] الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ لَا تَبَعًا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ[١٠]، بَلْ إِفْرَادًا،

(١) يُنظر: كنز العرفان في فقه القرآن: ١/ ١٣٣.

(٢) سقطت (آل) مِن النُّسخة (ش).

(٣) سقطت (آله) مِن النُّسخة (ذ).

(٤) في نسختي المخطوطة (ش، ذ): (المعصومين) بالياء.

(٥) في النُّسخة (ذ): (يجب بأن) بوجود باء الجر مع أن.

(٦) في النُّسخة (ش): ﷺ، وقد بيَّنَّا آنفًا أن الصَّلاة أكثر ملازمة لِذِكْر النبي، وهي أشهر وأفشى.

(٧) يُنظر: المعتبر: ٢/ ٢٧٧، وتذكره الفقهاء: ٣/ ٢٣٣.

(٨) في النُّسخة (ش): (وجوب).

(٩) ذهب النُّحاة إلى أن الأفصح حذف الواو مِن الفعل، لئلا يتكرَّر الفاعل، وإثباته جارٍ على لغة بني الحارث بن كعب، وتُسمَّى لغة: أَكَلُوني البراغيث، إذ يعدُّون الواو علامة على الجمع، ولا محلَّ لها مِن الإعراب، حالها كحال تاء التَّأنيث السَّاكنة. والشَّائع والمعروف عند جمهور النُّحاة أن الواو فاعل. وجديرٌ بالذِّكر أن هذا التَّركيب له نظائر في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ**﴾ [المائدة: ٧١]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾ [الأنبياء: ٣].

(١٠) في الصَّلاة، لا بُدَّ مِن اقتران الصَّلاة على النَّبي ﷺ بالآل جميعًا، بأن يقول: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد)، وأما في غير الصَّلاة، فيجوز الصَّلاة على الآل جميعًا، بأن يقول النافل=

كَقَوْلِنَا: (صَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، بَلْ لِوَاحِدٍ مِنْهُم لَا غَيْر، كَقَوْلِنَا: (قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ)، وَلَهُمْ بِذَلِكَ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ[١]، وَقَالَ الْجُمْهُورُ بِكَرَاهِيَةِ[٢] ذَلِكَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ[٣]، وَبِالاسْتِحْبَابِ فِي الصَّلَاةِ، وَجَوَّزُوا التَّرَضِّي عَنْهُمْ لَا غَيْرَ وَالتَّعْظِيمَ[٤]، وَالحَقُّ مَا قَالَهُ الأَصْحَابُ[٥]. وَنَقَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ فَهْدٍ ﷺ[٦] جَوَازَ إِضَافَةِ (عَلَى) للآلِ بِأَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ)[٧]، وَقَالَ آخَرُونَ: بِجَوَازِ إِضَافَةِ (الآلِ) إِلَى الْمُضْمَرِ بِأَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ

=هكذا: (اللَّهُمَّ صلِّ على آل محمَّد)، ويجوز إفرادًا، بأن يقول: (بحقِّ أمير المؤمنين صلَّى اللهُ عليه)، وهكذا إذا ذكر معصومَين أَو ثلاثة أَو أربعة، بأن يقول: (صلَّى الله عليهما، أَو عليهم)، هذا كلُّه جائز، لقوله تعالى مخاطبًا المؤمنين: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ**﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٧]. (الخويلديّ).

(١) يُنظر: كنز العرفان في فقه القرآن: ١/ ١٣٨-١٤٠.

(٢) في النُّسخة (ذ): (بكراهة) بسقوط الياء مِن قبل آخره.

(٣) يُنظر: الكشَّاف: ٣/ ٢٧٣.

(٤) يُنظر: المجموع: ٣/ ٤٦٤.

(٥) أي ما قاله علماء الشِّيعة الإماميَّة القدامى.

(٦) أراد به معاصره العلاَّمة شهاب الدِّين أحمد بن فهد بن الحسن بن محمَّد بن إدريس المقريّ الأحسائيّ، إذ نصَّت كتب التَّراجم على أنَّه كان حيًّا سنة (٨٠٦هـ)، ولا تُعرف سنة وفاته على وجه الدِّقَّة. يُنظر: مرآة الكتب: ٣٠٣-٣٠٤، والكنى والألقاب: ١/ ٣٨١، وأعيان الشِّيعة: ٣/ ٦٦٦٧.

(٧) ذكر المؤلِّف ﷺ هذا القول لمعاصره ابن فهد الإحسائيّ كونه شاذًّا.

وفي حاشية التهذيب: «اعلم أنَّه اشتهر بين النَّاس عدم جواز الفصل بين النبيّ وبين آله بـ(على)، مستدلِّين بالخبر المشهور بينهم، ولم يثبُت عندنا وإن نسَبَه بعضهم إلينا، وهو غير موجود في كتبنا. ويروى عن شيخنا البهائيّ أنَّه رآه في كتب الإسماعيليَّة، لكن لم نجد في الدعوات المأثورة الفصل بها إلَّا شاذًّا، والأحوط التَّرك». فلك النجاة في الإمامة والصَّلاة: ٣١٧.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ)[١].

أَمَّا (**السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه**) فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ[٢] فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ.

وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا المعَاصِرِينَ بِوُجُوبِهِ، وَنَقَلَ العَلَّامَةُ[٣] الإِجْمَاعَ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ[٤].

وَقَالَ الشَّيخُ المِقْدَادُ[٥]: الذِي يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي وُجُوبُهُ[٦]، وَلَهُمْ عَلَى وُجُوبِهِ رِوَايَاتٌ[٧]، وَالمَشْهُورُ الاسْتِحْبَابُ[٨].

وَمَعْنَى (**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**): دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

---

(١) يُنظر: تذكرة الفقهاء: ٣/ ٢٣٥، وذكرى الشيعة: ٣/ ٤١٣.

(٢) في النُّسخة (ذ): (واجب) مِن دون باء الجر في أوله.

(٣) هو الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلّيّ المتوفَّى سنة ٧٢٦هـ المشتهر بالعلّامة، عالم مجتهد، مؤلِّف مشهور، طبَّقت شهرته الآفاق بحيث عرفه القاصي والدَّاني، وهو أجلُّ من أن يُذكر في هذه الأسطر فقد عبقت ترجمته في الكتب والأسفار.

(٤) يُنظر: القواعد والفوائد: ٢/ ٣٠٦-٣٠٨.

(٥) هو شرف الدين أبو عبد الله، المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد الحلّيّ الأسديّ السيوريّ. كان جهوريّ الصَّوت، ذرب اللسان، مفوَّهًا في المقال، متقنًا في علوم كثيرة، فقيهًا متكلِّمًا أصوليًّا نحويًّا منطقيًّا صنَّفَ وأجاد، توفِّي بالمشهد الغرويّ المقدَّس نهار الأحد ٢٦ مِن شهر جمادى الآخرة سنة (٨٢٦هـ) ودفن بمقابر المشهد المذكور. يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٤٣.

(٦) يُنظر: نضد القواعد الفقهيَّة: ٢٣١-٢٣٢، وكنز العرفان في فقه القرآن: ١/ ١٤١.

(٧) يُنظر: تهذيب الأحكام: ٢/ ١٢٩.

(٨) فصَّل الشيخ محمَّد حسن النجفيّ هذه المسألة في كتابه (جواهر الكلام: ١٠/ ٢٧٨-٣٣١)، إذ أتى بجملةٍ من الأقوال، وذكر استدلالات المسألة وردوده في بعضها.

وَمَعْنَى (عَلَى): لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَينَ الاسْمِ وَالفِعْلِ وَالحَرْفِ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ)، فَـ(عَلَى) هَذِهِ حَرْفٌ، وَتَقُولُ: (عَلا[1] زَيْدًا ثَوْبٌ)، فَـ(عَلا)[2] هَذِهِ فِعْلٌ؛ لأَنَّهُ مِنْ عَلاَ يَعْلُو، وَتَقُولُ: (مِنْ عَلَيهِ يَنْقُصُ الظِّلُّ)، فَـ(عَلَى) هَذِهِ اسْمٌ؛ لأَنَّ[3] حَرَفَ الجَرِّ لاَ يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ الجَرِّ. وَ(الكَافُ)[4] مَعْرِفَةٌ، ضَمِيرُ المُخَاطَبِ المُذَكَّرِ الوَاحِدِ.

وَمَعْنَى (**أَيُّهَا النَّبِيُّ**): فَـ(أَيُّ): اسْمٌ مُبْهَمٌ مُفْرَدٌ مُعَرَّفٌ بِالنِّدَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ. وَ(الهَاء): حَرْفُ تَنْبِيهٍ.

وَ(النَّبِيُّ): فِي العُرْفِ[5]: هُوِ الرَّاوِي عَنِ الله تَعَالَى بِلاَ وَاسِطَةٍ مِنَ البَشَرِ[6].

وَفِي اللُّغَةِ: يَحْتَمِلُ أَمْرَينِ: أَحَدُهُمَا[7]: المُخْبِرُ، وَاشْتِقَاقُهُ يَكُونُ مِنَ الإِنْبَاءِ الذِي هُوَ الإِخْبَارُ، وَيَكُونُ عَلَى هَذَا مَهْمُوزًا[8].

---

(١) في نسختي المخطوط (ش، ذ): (على) بألف مقصورة، وأراد المؤلِّف الفعل لا حرف الجر، وهو يُرسم بالألف القائمة.

(٢) في نسختي المخطوط (ش، ذ): (على) بألف مقصورة.

(٣) في النُّسخة (ذ): (ولأن) بواو العطف.

(٤) أراد كاف الضَّمير في عليكم، مِن قولنا في الصَّلاة: (السَّلام عليك أيها النَّبي).

(٥) المراد بالعُرْف هنا: عُرف ذوي الاختصاص في علم الكلام، وهو ما يُعبرَّ عنه بالتعريف الاصطلاحي، بقرينة ذِكر تعريفه اللغوي عند علماء اللغة.

(٦) قوله: (بلا واسطة)، قيد لإخراج الأوصياء، لأنَّهم ينقلون عن الله تعالى، ولكن بوساطة النَّبي.

أقول: ليس كلُّ الأنبياء ينقلون عن الله تعالى، ولكن الحال يوجد بعض الأنبياء ينقلون عن السَّابقين. (الخويلديّ).

(٧) في النُّسخة (ش): (مِن أحدهما)، و(مِن) هنا لا مسوِّغ لوجودها.

(٨) أي مأخوذ من النَّبأ، وهو الخبر، وأصله نُبِّئ. كتاب سيبويه: ٤/ ٢٠٠-٢٠١، وتاج اللغة=

وَالثَّانِي: مِنَ الرِّفْعَةِ، وَعُلُوِّ المَنْزِلَةِ، وَاشْتِقَاقُهُ يَكُونُ مِنَ النَّبَاوَةِ التِي هِيَ الارْتِفَاعُ، وَمَتَى[١] أُرِيدَ بِهِ عُلُوُّ المنْزِلَةِ[٢]، فَلَا يُجوزُ، إِلَّا بِالتَّشْدِيدِ[٣] بِلَا هَمْزٍ[٤]، وَعَلَى هَذَا يُحمَلُ مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (**لَا تَنْبُرُوا بِاسْمِي**) أَي: لَا تَهْمِزُوهُ[٥]؛ لأَنَّهُ أَرَادَ عُلُوَّ المنْزِلَةِ.

وَمَعْنَى (**وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**): دُعَاءٌ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالبَرَكَةِ، وَمَعْنَاهُ العَوْدُ عَلَيْهِ بِالفَضْلِ بَعْدَ الفَضْلِ، وَالنِّعْمَةِ بَعْدَ النِّعْمَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالتَّعَطُّفِ، وَالبَرَكَاتِ وَالخَيْرَاتِ، وَالنَّعْمَاءِ.

=وصحاح العربية، مادة (بنأ): ١/ ٧٤.

(١) ومتى ما أُطلق هذا، أُريد به علوُّ المنزلة.

(٢) سقطت عبارة (وَاشْتِقَاقُهُ يَكُونُ مِنَ النَّبَاوَةِ التِي هِيَ الارْتِفَاعُ، وَمَتَى أُرِيدَ بِهِ عُلُوُّ المنْزِلَةِ) مِن النُّسخة (ش).

(٣) أي تشديد الياء.

(٤) في النُّسخة (ش): (فلا همز) بالفاء بدلاً مِن الباء.

(٥) في النُسختين (ش، ذ): (لا تمرّوا باسمي) أي: لا تهجروه، وما أثبتناه من: أساس البلاغة: ٩٢٨، والمحرّر الوجيز: ٢/ ٤٦٢، ومن الواضح أنَّ حديث المصنِّف هو عن همز لفظ (النبيِّ) وعدمه، فيصحُّ ما أثبتناه في المتن، فيكون المثبت في النُّسختين من التَّصحيف. (الخويلديّ).

الفصل الثامن

الفَصْلُ الثَّامِنُ

فِي مَعْنَى التَّسْلِيمِ[١]

وَهُوَ مَعْنَى[٢] **(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ)**، أَو[٣] **(السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِين)**[٤]، وَالأَوْلَى أَحْوَطُ

(١) وهو واجب في كلِّ صلاة، وآخر أجزائها، وبه يخرج عنها، وتحلُّ منافياتها، وله صيغتان، الأولى: السَّلام علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، والثانية: السَّلام عليكم بإضافة (ورحمةُ الله وبركاته) على الأحوط الأولى، والأحوط لزومًا عدم ترك الصِّيغة الثانية، وإن أتى بالأولى، ويُستحبُّ الجمع بينهما، ولكن إذا قدَّم الثانية، اقتصر عليها، وأما قوله (السَّلام عليك أيها النَّبي ورحمة الله وبركاته)، فليس مِن صيغ السَّلام، ولا يخرج به عن الصَّلاة، بل هو مُستحب. منهاج الصالحين: ١/ ٢١١. (الخويلديّ).

(٢) سقطت كلمة (معنى) مِن النُّسخة (ذ).

(٣) في النُّسخة (ش): (و) بدلاً مِن (أو).

(٤) جملة: (السَّلام عليك أيها النَّبي ورحمة الله وبركاته) سبق ذِكرها مع التَّشهُّد، فهي- عند المؤلِّف- جزء مِن التَّشهد لا مِن التَّسليم. وعلى هذا الرأي: التَّسليم سُنَّة وليس بفرض. يُنظر: السَّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ١/ ٢٤٣، كتاب الصَّلاة. وقيل: هو واجب على الأصح. يُنظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: ١/ ٧٢، كتاب الصَّلاة. والتَّسليم له صيغتان، وهما (السَّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، أَو (السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وبكلٍّ منهما يخرج مِن الصَّلاة، وبأيهما بدأ كان الثاني مُستحبًّا. يُنظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: ١/ ٧٢، كتاب الصَّلاة. وقيل: إنْ قدَّم المصلِّي الصِّيغة الأولى كانت الثانية مُستحبَّة، وإنْ قدَّم الثانية اكتفى بها، واقتصر عليها. يُنظر: العروة الوثقى: ٧/ ٤٠٨-٤٠٩، باب الصَّلاة. (الخويلديّ).

وَأَوْلَى[١]، وَالثَّانِيَةُ لَمْ يُوجِبْهَا أَحَدٌ مِنَ القُدَمَاءِ[٢]، بَلِ الأَخْبَارُ صَرِيحَةٌ فِي الخُرُوجِ بِهَا مِنَ الصَّلَاةِ[٣]، وَالقَائِلُ بِوُجُوبِ السَّلَامِ وَالتَّسْلِيمِ يَجْعَلُهَا مُخْرِجَةً مِنَ الصَّلَاةِ[٤]، وَالقَائِلُ بِنَدْبِيَّتِهِ يَجْعَلُهَا مُسْتَحَبَّةً[٥].

وَأَوْجَبَ[٦] الثَّانِيَةَ بَعْضُ المتَأَخِّرِينَ[٧]، وَخَيَّرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُوْلَى، وَجَعَلَ الثَّانِيَةَ مُسْتَحَبَّةً[٨].

وَمَعْنَاهُ فِي الشَّرعِ: اللَفْظُ المَوْضُوعُ لِتَحْلِيلِ[٩] المُصَلِّي مِنَ الصَّلَاةِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَحِلُّ لَهُ[١٠] مَا كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ بِتَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ.

وَمَعْنَى (السَّلَامُ): دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

وَمَعْنَى (وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ) تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّ الضَّمِيرَ هُنَا لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ

---

(١) يُنظر: وسائل الشيعة: ٥/ ٤٦٥، الحديث (٧٠٨٦/ ١٠).

(٢) أوجب العبارة الأولى السيِّد المرتضى، وأبو الصلاح. يُنظر: تحرير الأحكام: ١/ ٢٥٩.

(٣) يُنظر: وسائل الشيعة: ٦/ ٤١٦-٤١٧، الباب (١) من أبواب التسليم، الحديث (٧، ٨).

(٤) سقطت عبارة (وَالقَائِلُ بِوُجُوبِ السَّلَامِ.. مُخْرِجَةً مِنَ الصَّلَاةِ) مِن النُّسخة (ش).
ويُنظر: وسائل الشيعة: ٦/ ٤١٨، الباب (١) من أبواب التسليم، الحديث (١٣).

(٥) يُنظر: تذكرة الفقهاء: ٣/ ٢٤٣.

(٦) في النُّسخة (ذ): (والواجب).

(٧) يُنظر: تذكرة الفقهاء: ٣/ ٢٤٦.

(٨) يبدو أنَّ المؤلِّف أشار بهذا إلى العلاَّمة الحلِّيّ، حيث ذهب إلى التخيير بينهما، فقال: «بأيِّهما بدأ- المصلِّي- كان الثاني مستحبًّا». تذكرة الفقهاء: ٣/ ٢٤٦.

(٩) في النُّسخة (ش): (للتحليل) ولا يستقيم المعنى المراد معها.

(١٠) في النُّسخة (ذ): زيادة: (لِقَوْلِهِ عليه السلام: التَّكْبِيرَ وَالتَّحْلِيلَ).
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (**افتتاح الصَّلاة الوضوء، وتحريمها التَّكبير، وتحليلها التَّسليم**).
وسائل الشيعة: ١/ ٤١٧، الباب الأول مِن أبواب التَّسليم. (الخويلديّ).

الـمُخَاطَبِينَ.

وَمَعْنَـى التَّرَحُّـمِ: بِالأَمَـانِ[١] مِنَ العَـذَابِ وَالعِقَـابِ، وَدُعَاءٌ لَـهُـمْ بِالنَّعْمَاءِ وَالـخَيْرَاتِ.

وَيَقْصِدُ الـمُفْرِدُ[٢] بِالأُوْلَى الـخُـرُوجَ مِنَ الصَّلاَةِ اسْـتِحْبَابًا، وَبِالثَّانِيَةِ الأَنْبِياءَ وَالـمَلاَئِكَةَ، وَالحَفَظَةَ وَالأَئِمَّةَ، وَمَنْ عَلَى ذَلِكَ الجَانِبِ مِنْ مُسْلِمِي الجِنِّ وَالإِنْسِ.

وَالإِمَامُ يَقْصِدُ بِالأُوَلَى الخُرُوجَ، وَبِالثَّانِيَةِ الأَنْبِيَاءَ وَالـحَفَظَةَ وَالـمَأْمُومِينَ.

وَالـمَأْمُومُ يَقْصِدُ بِالأُوْلَى الخُرُوجَ، وَبِالثَّانِيَةِ الرَّدَّ عَلَى الإِمَامِ، وَمَا قَصَدَهُ الإِمَامُ. وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْ لَـمْ تَضُرّ.

وَلَوْ قَصَدَ الـمُصَلِّي مُسْلِمِي الجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ المَلاَئِكَةِ جَازَ.

وَرُوِيَ وُجُوبُ نِيَّةِ الخُرُوجِ[٣]، وَالاسْـتِحْبَابُ أَشْهَرُ[٤]، إِلّا أَنْ يَأْتِيَ بِالصِّيغَتَيْنِ مَعًا، فَيَتَعَيَّنُ عَلَيهِ هُنَا نِيَّةُ الخُرُوجِ بِالأُوْلَى[٥].

وَهُوَ لُغَةً: مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلاَمَةِ مِنَ الآفَاتِ[٦]، وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الوِقَايَةِ.

---

(١) في النُّسخة (ذ): (بالآيات)، ولا يستقيم المعنى معه.

(٢) هنا المقصود غير المأموم.

(٣) الظَّاهر أنَّ المؤلِّف أشار بذلك إلى رأي العامَّة. يُنظر: المجموع: ٣/ ٤٧٦.
وقال العلَّامة الحلِّيّ: «لم أجد لأصحابنا فيه نصًّا، والأقرب أنَّه لا يجب». منتهى المطلب: ٥/ ٢١١.

(٤) يُنظر: الجامع للشرائع: ٧٧، ومنتهى المطلب: ١/ ٢٩٧، والألفيَّة والنفليَّة: ٦٢.

(٥) يُنظر: نهاية الأحكام: ١/ ٥٠٥، والرسائل العشر: ٨٤.

(٦) لسان العرب: ١٢/ ٢٩١.

وَفِي[١] العُرْفِ: تَحِيَّةٌ[٢]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[٣]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[٤]: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾[٥].

وَ(السَّلَامُ): الاسْمُ مِنَ التَّسْلِيمِ، وَ(السَّلَامُ)[٦]: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَ(السَّلَامُ): بَرَاءَةٌ مِنَ العُيُوبِ، يُقَالُ: سَلِمَ فُلَانٌ مِنَ الآفَاتِ سَلَامَةً، وَسَلَّمَهُ اللهُ مِنْهَا[٧].

وَ(التَّسْلِيمُ) يَدُلُّ عَلَى[٨] الرِّضَى بِالحُكْمِ[٩].

وَ(التَّسْلِيمُ): السَّلَامُ، وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ لله، أَي: سَلَّمَ[١٠]، وَأَسْلَمَ: آمَنَ، وَدَخَلَ[١١] فِي السَّلَامِ، وَهُوَ الاسْتِسْلَامُ[١٢].

---

(١) سقط حرف الجر (في) مِن النُّسخة (ش).

(٢) يُنظر: تاج العروس: ٣٢/ ٣٨٥.

(٣) الأحزاب: ٤٤، وقد أسقط النَّاسخ كلمة (تحيَّتهم) مِن النص القرآني في النُّسخة (ذ)، والآية كاملة: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

(٤) سقطت عبارة (سبحانه وتعالى) مِن النُّسخة (ذ).

(٥) إبراهيم: ٢٣.

(٦) هناك احتمالان في معنى السَّلام: الأول: أن يكون المراد مِن السَّلام ذا السَّلام، ووُصِفَ به مبالغةً في وصف كونه سليمًا مِن النقائض والآفات، كما يقال: رجل عدل. الثاني: أن يكون المراد مِن السَّلام كونه مُعطيًا للسَّلامة، وهو تعالى خلق الخلق سويًّا، وقال تعالى ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣]، و﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]. مفاهيم القرآن: ٢٨٠. (الخويلديّ).

(٧) يُنظر: لسان العرب: ١٧/ ٢١٧.

(٨) سقط حرف الجر (على) مِن النُّسخة (ذ).

(٩) يُنظر: مختار الصحاح: ١٥٣.

(١٠) يُنظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٩٥.

(١١) سقط الفعل (دخل) مِن النُّسخة (ذ).

(١٢) لسان العرب: ١٢/ ٢٩٥، وفيه: «وأَسلمَ أي: دخلَ في السِّلْم».

وَالتَّسَالُمُ: التَّصَالُحُ، وَاسْتَلَمَ الحَجَرَ لَمَسَهُ[١]، إِمَّا بِالقُبْلَةِ أَو بِاليَدِ، وَاسْتَسْلَمَ أَي انْقَادَ[٢].

وَلَا يَجِبُ الإِعْرَابُ وَلَا الجَهْرُ[٣] فِي شَيْءٍ مِنَ الأَذْكَارِ، وَلَا فِي التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ، وَرُوِيَ وُجُوبُ الإِعْرَابِ فِي ذَلِكَ، وَالاسْتِحْبَابُ أَشْهَرُ، أَمَّا مَخَارِجُ الحُرُوفِ فَيَجِبُ فِي الجَمِيعِ[٤].

(١) في النُّسخة (ش): (يلمسه).
(٢) يُنظر: مختار الصحاح: ١٥٣.
(٣) في النُّسخة (ذ): (أو الجهر).
(٤) يُنظر: ذكرى الشيعة: ٣/ ٣٠٥.

وَلِيَكُنْ هَذَا آخِرَ مَا أَرَدْنَا سَطْرَهُ فِي هَذِهِ المُقَدِّمَةِ
وَانْقَطَعَ الكَلَامُ بِحَمْدِ المَلِكِ العَلَّامِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ، وَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ
وَيَنْبُوعِ الغَمَامِ[1]، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامِ
وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ[2]
وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
آمِين
تمَّ

(١) سقطت عبارة (وَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ، وَيَنْبُوعِ الغَمَامِ) مِن النُّسخة (ش).
(٢) سقطت عبارة (وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ) مِن النُّسخة (ش).

الفَهَارِسُ الفَنِّيَّة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾	الفاتحة	١	١٠١
﴿وَقُومُواْ للهِ قَانِتِينَ﴾	البقرة	٢٣٨	١٣٠
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ..﴾	البقرة	١٥٧	١٥١
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾	آل عمران	١٩	١٠٩
﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	آل عمران	١٣٣	٧٠
﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾	النساء	٢٣	١٠٧
﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ..﴾	النساء	٦٩	١١٣
﴿مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ..﴾	المائدة	٦٠	١١٣
﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ..﴾	المائدة	٧٧	١١٤
﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	المائدة	٧١	١٥٠
﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ﴾	الأنعام	١١٢	١٠١
﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ..﴾	الأنعام	١٢٧	٧٠
﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾	الأنفال	٤، ٧٤	١٠٤
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ..﴾	التوبة	٣٠	١٤٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ.. ﴾	يونس عليه السلام	٩	٦٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ..﴾	هود عليه السلام	١١٤	٨٨
﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ..﴾	إبراهيم عليه السلام	٥٠	٧٢
﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾	إبراهيم عليه السلام	٢٣	١٦٠
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ..﴾	النحل	٩٨	١٠٠
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ..﴾	النحل	١١١	٥٩
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾	الكهف	٣١	٦٨
﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	مريم عليها السلام	٤٦	١٠٠
﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ..﴾	طه	٥٠	١٦٠
﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء	١١٢	١١٢
﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾	الحج	١٩	٧٢
﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾	الفرقان	١	١٠٨
﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ..﴾	الفرقان	١٥	٧٠
﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾	الفرقان	٦٠	١٠٥
﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ* قَالَ..﴾	الشعراء	٢٣-٢٤	١٠٧
﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾	الشعراء	٩١	٧٣
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾	الشعراء	١٦٥	١٠٨
﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا..﴾	السجدة	١٩	٧٠
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ..﴾	الأحزاب	٤٣	١٥١
﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾	الأحزاب	٤٤	١٦٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن..﴾	فاطر	٣٥	٦٩
﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾	الصافات	٢٣	٧٥
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا..﴾	غافر	٤٦	٧٠
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا..﴾	الشورى	٧	٧٣
﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ.. لَهُمْ﴾	محمّد صلى الله عليه وآله	٥-٦	٧٥
﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى..﴾	محمّد صلى الله عليه وآله	١٧	١١١
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى..﴾	محمّد صلى الله عليه وآله	٢٤	٦٣
﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾	الواقعة	١٧	٦٨
﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	الواقعة	٤٧	١٠٢
﴿نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾	الحشر	١٩	٦٠
﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ..﴾	الملك	٣	١٦٠
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ.. الْأَيَّامِ الخَالِيَةِ﴾	الحاقّة	١٩-٢٤	٦٧
﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾	الحاقّة	٢٢-٢٣	٦٩
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ..﴾	الحاقّة	٢٥	٧١
﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى.. أَدْبَرَ وَتَوَلَى﴾	المعارج	١٥-١٧	٧٢
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا﴾	المزّمّل	٤	١٢٨
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ.. وَلَا تَذَرُ﴾	المدّثّر	٢٦-٢٨	٧٣
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ..﴾	الانفطار	٦	٥٩
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ.. وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾	الانشقاق	١٠-١٢	٧٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾	الطارق	٣	١٠٠
﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلى﴾	الأعلى	١	١٠٢
﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى.. لِلْيُسْرَى﴾	الليل	٥-٧	١٤٢
﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ.. نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	القارعة	٨-١١	٧٣
﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ .. فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾	الهُمَزَة	٤-٩	٧٣
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	الكوثر	٢	٨٩
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.. كُفُوًا أَحَدٌ﴾	الاخلاص	١-٤	١١٩

فهرس الأحاديث

(حرف الألف)

الحديث	اسم المعصوم	الصفحة
(اجعلوها في سجودكم)	النَّبيّ محمَّد ﷺ	١٣٥
(أَجِلُّوا الله يَغْفِر لَكُم)	النَّبيّ محمَّد ﷺ	٧٧
(إذا استويت جالسًا، فقل أشهد أن..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٤٦
(إذا افتتحت الصَّلاة فارفع كفَّيك، ثمَّ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٩٩
(إذا توضَّأت بعد الطَّعام فامسح عينيكَ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٧٩
(إذا عبدي ذَكَرَني في مَلَأٍ مِن النَّاس ذَكَرْته..)	حديث قدسيّ	٦٠
(إذا قَرَأتَ الفَاتِحَةَ وَفَرغْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١١٤
(إذا كُنْتَ خَلْفَ إِمامٍ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١١٤
(أَرَبُّ غَنَمٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ إِبِل؟)	النَّبيّ محمَّد ﷺ	١٠٦
(افتتاح الصَّلاة الوضوء، وتحريمها..)	الإمام عليّ عليه السلام	١٥٨
(افْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ عِنْدَ الوُضُوءِ، فَبِافْتِتَاحِهَا..)	النَّبيّ محمَّد ﷺ	٨٠
(افتحوا عيونكم عند الوضوء، لعلَّها..)	النَّبيّ محمَّد ﷺ	٨٠
(أَنْ تَقُول أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٤٥
(إن ذَكَر قبل أن يُسلِّم فليتشهَّد وعليه..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٤٦

الحديث	اسم المعصوم	الصفحة
(إنَّ فضيلًا مِن أصحاب أبي، وإنِّي لأحبُّ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١١٤
(إنَّ الله تعالى لطف الملكين الحافظين حتَّى..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٨
(إنَّ لله عزَّ وجلَّ مئة رحمة، وأنَّه أخذ منها..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٠٦
(إنَّ للوضوءِ حدًّا مَن تعدَّاه لم يُؤجَر)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٥٨
(إنَّما الأعمالُ بالنيَّات)	منسوب إلى النَّبيّ صلى الله عليه وآله	٨٤
(إنَّه يأتي على الرَّجل ستُّون وسبعون سنة..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٧٤
(أولُّ ما يمس الماء يتباعد عنه الشَّيطان..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٥٨
(حرف الباء)		
(بخ بخ بشِّر المُخبتين، مرحباً بمن تأنسُ به..)	الإمام الباقر عليه السلام	١١٤
(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. أَمَّا بَعْدُ:..)	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٤
(حرف التَّاء)		
(تُحسن أن تصلِّي يا حمَّاد؟)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٣٥
(التَّرتيلُ تجويد الحروفِ ومعرفة الوقوفِ)	الإمام عليّ عليه السلام	١٢٨
(تَغسلُ وجهكَ ويديكَ، وتمسحُ رأسكَ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٥٨
(تقول في الرُّكوع: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٣٥
(حرف الثَّاء)		
(ثمَّ سَنَّ على أمَّتي المَضْمَضة؛ ليُنقِّي القلب..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٥٨
(حرف الرَّاء)		
(رفعُك يديكَ في الصَّلاة زينتُها)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٩٥

الحديث	اسم المعصوم	الصفحة
(حرف السّين)		
(السُّجود على الأرض فريضة، وعلى..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٣٧
(حرف الصَّاد)		
(صاحب اليمين أميرٌ على صاحب الشِّمال..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٧
(صلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمَّ جلس مع..)	الإمام الباقر عليه السلام	٧٩
(الصَّمَدُ: الدَّائِمُ الذِي لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزَال)	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٣
(الصَّمَدُ: السَّيِّدُ المُطَاعُ الذِي لَيْسَ فَوْقَهُ..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٣
(الصَّمَدُ: الذِي لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَلَا يَؤُوْدُه..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٤
(حرف العين)		
(عَدْن دار الله التي لم تَرَها عين، ولم تخطر على..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٩
(حرف الفاء)		
(فاجعلوها في الرُّكوع)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٣٥
(فَكيفَ لي بِتحصيلِ الشُّكرِ وشُكري إيَّاكَ..)	الإمام السَّجَّاد عليه السلام	١٤٠
(فِي الصَّمَدِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ، كُلُّ حَرْفٍ يَدلُّ..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٥
(حرف القاف)		
(قال أبو جعفر عليه السلام في القنوت: إن شئت..)	الإمام الرِّضا عليه السلام	١٣٠
(القنوت في الجمعة والوِتر والعِشاء..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٣٠
(حرف اللام)		
(لَا تَنْبُرُوا بِاسْمِي)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٥٤

الحديث	اسم المعصوم	الصفحة
(لَا عَمَلَ إِلَّا بنيَّة)	الأئمَّة عليهم السلام	٨٤
(لَا قبله ولا بعده)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٣٠
(لِكلِّ عبد مَلَكان، مَلك عن يمينه، ومَلك..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٧
(اللَّهُمَّ أَعطِني كتابي بيميني، والخُلد..)	الإمام عليّ عليه السلام	٦٦
(اللَّهُمَّ ثبِّتني على الصِّراط يوم تَزلُّ فيه..)	الإمام عليّ عليه السلام	٧٤
(اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ)	الإمام عليّ عليه السلام	٧٣
(اللَّهُمَّ لا تحرِّم عليَّ ريحَ الجنَّة، واجعلني ممَّن..)	الإمام عليّ عليه السلام	٦٠
(اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتي يَوْمَ أَلقاكَ، وأَطلِقْ..)	الإمام عليّ عليه السلام	٥٩
(لـمَّا أنْ وسوسَ الشَّيطانُ إلى أدمَ، دنا مِن..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٧٨
(لِيستحي أحدكم مِن مَلَكيه اللذين معه..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٨
(حرف الميم)		
(المؤمن إذا ماتَ وتركَ ورقةً واحدةً عليها..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٠
(مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسًا..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٤٢
(مَعْنَاهُ المَعْبُودُ الذِي احْتَجَبَ عَنْ إِدْرَاكِ..)	الإمام الباقر عليه السلام	١٢١
(مقعدهما كتِفاه، وقلمهما لسانه، وأدواتهما..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٦٨
(مِن إجلال الله تعالى إكرام ذي الشَّيبة..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٧٧
(مَنْ صَلَّى صَلاَةً وَلَمْ يُصَلِّ فِيْهَا عَلَيَّ وَعَلَى..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٥٠
(مَنْ عَبَدَ الله بالوهم فقد كفر، ومَنْ عَبَدَ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٠٤
(مَن لم يُقِم صُلبَه فلَا صلاةَ لهُ)	الإمام الباقر عليه السلام	٩٠

الحديث	اسم المعصوم	الصفحة
(حرف النُّون)		
(النَّاس يمرُّون على الصِّراط طبقات..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٧٥
(نعم يا أبان، إنَّه إذا كان يوم القيامة..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٤٠
(حرف الهاء)		
(هو الطَّريق إلى معرفة الله عزَّ وجلَّ، وهما..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	٧٥
(حرف الواو)		
(وأمَّا صلاة العشاء الآخرة فإنَّ للقبر ظُلمة..)	النَّبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٨٧
(حرف الياء)		
(يا أبان، إذا قدمت الكوفة، فارِ هذا ..)	الإمام الصَّادق عليه السلام	١٤٠

فهرس المعصومين عليهم السلام

اسم المعصوم	الصفحة
النَّبيّ مُحَمَّد، أبو القاسم صلى الله عليه وآله	٩، ٤٠، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ٨٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢
آدم عليه السلام	٧٨، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٠
إبراهيم عليه السلام	١٠٠
عيسى عليه السلام = المسيح عليه السلام	١٢٥، ١٢٦
يعقوب عليه السلام	١١٠
يوسف عليه السلام	١١٠
الإمام عليّ، أمير المؤمنين عليه السلام	٥٩، ٦٠، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٩٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٢، ١٢١، ١٢٨، ١٤٠، ١٥١، ١٥٨
الإمام الحسن عليه السلام	٨٧
الإمام الحسين عليه السلام	١٢٤
الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام	١٢٤، ١٤٠

اسم المعصوم	الصفحة
الإمام مُحَمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام	٧٩، ٩٠، ١١٤، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٥
الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام	٥٨، ٦٠، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ٩٥، ٩٩، ١٠٤، ١١١، ١١٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٦
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام	٨٦
الإمام عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام	٨٨، ١٣٠
الإمام المهدي صاحب العصر الزَّمان عجل الله فرجه	١٤٠

فهرس الأعلام المترجمين في الهامش

(حرف الألف)

إبراهيم بن محمَّد بن السريّ المعروف بالزَّجَّاج ١١٩

أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله الكسائيّ ١١١

أبو الدَّرداء الخزرجيّ ٧٧

ابن الجنيد محمّد بن أحمد، أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ ١٢٧

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله الأنصاريّ ١١٢

جميل بن مرَّة الشيبانيّ ١١٤

(حرف الحاء)

العلَّامة الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ ١٥٢

(حرف الزَّاي)

زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ١٢٤

(حرف السِّين)

سعيد بن جبير بن هشام الوالبيّ ١٠٨

سلَّار الديلميّ، حمزة بن عبد العزيز الطبرستانيّ ١٢٧

(حرف العين)

عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب ٧٧
عكرمة، أبو عبد الله القرشيّ ١٠٦
عليّ بن الحسين بن موسى العلويّ الموسويّ، السيِّد العلَّامة = الشريف المرتضى ٨٦
عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب بسيبويه ٦٦

(حرف الفاء)

الفضيل بن يسار ١١٤

(حرف القاف)

قتادة بن دعامة السدوسيّ ١٠٨

(حرف الميم)

محمَّد بن عبد الوهاب الجبَّائيّ ١٠٩
محمَّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق ١٤٩
محمَّد بن كعب بن سليم القرظيّ ١٠٩
المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد الحلِّيّ الأسديّ السيوريّ ١٥٢

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

آزر ١٠٠
أبان بن تغلب ١٤٠
إبراهيم بن محمَّد الزَّجاج النَّحويّ = الزَّجَّاج ١١٩
ابن أبي عقيل ١٣٠
ابن أبي ليلى ١١١
ابن رئاب ٧٩
ابن الزبير ١٠٨
ابن عامر ٩٩
ابن عمر ١٠٦، ١٠٨
ابن كثير ٩٩
ابن ماجة ٧٧
ابن محبوب ٧٩
ابن منظور ١٢٨
أبو حسَّان الأعرج ١٠٨
أبو الخطَّاب المعروف بالأخفش ٦٦
أبو الدرداء ٧٧
أبو سعيد الخدريّ ١٠٨
أبو السميدع ١٢٨
أبو الصلاح ١٥٨
أبو الطفيل الكنانيّ ١٠٨
أبو عبد الرحمن السلميّ ١٠٨
أبو عثمان النهديّ ١٠٨
أبو عمرو بن العلاء ٩٩، ١٠٨
أبو مسعود البدريّ ١٠٨
أبو معشر ١٠٩
أبو المليح بن أسامة ١٠٨
أبو موسى الأشعريّ ١٠٨
أبو هريرة ١٠٦، ١٠٨
أحمد الصَّافي، السيِّد ٩، ٣٩
أحمد بن عبد الله بن المتوَّج البحرانيّ، الشيخ ٢٠
أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ، الأستاذ ٣٩

شهاب الدين أحمد بن فهد بن محمود بن إدريس المقرئ الأحسائيّ، العلَّامة ١٩، ١٥١
أحمد بن محمَّد ٧٩
فخر الدين أحمد بن محمَّد السبعيّ، الشيخ ٢٢
أحمد بن شمس الدين محمَّد بن فهد الأسديّ الحلِّيّ = ابن فهد الحلِّيّ ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٥، ٥١
أسد الله التستريّ الكاظميّ، الشيخ ٢٣
الأشعريّ ١٠٩
الأصمعيّ ١٢٨
الأعمش ١١١
أمّ عمارة الأنصاريَّة ١٠٦
أنس بن مالك ١٠٨

(حرف الباء)

البخاريّ ٧٧
بشر بن عمَّار المنقريّ ١٠٨
بكر بن عبد الله المزنيّ ١٠٨
البهائيّ، الشيخ ١٥١

(حرف التَّاء)

الترمذيّ ٧٧

(حرف الثَّاء)

ثعلب ١٢٠

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله الأنصاريّ ١٠٦، ١١٢
الحجَّاج بن عمرو ١٠٦
جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائريّ، الشيخ ٢٢

(حرف الحاء)

الحسن البصريّ ١٠٨
الحسن ابن الشيخ الطوسيّ، الشيخ ١٠٠
الحسن بن عليّ المعروف بابن العشرة، الشيخ ٢١
الحسن بن يوسف ابن مطهَّر الحلِّيّ = العلَّامة الحلِّيّ ٨٤، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩
الحصين ابن أبي الحر العنبريّ ١٠٦
حمَّاد بن عيسى ١٣٥
حمزة ٩٩، ١١١
حمزة بن عبد العزيز الديلميّ = سلَّار ١٢٧

حمنة بنت جحش ١٠٦
حيدر حسين حمزة الشريفيّ ٢٩
حيدر عبد الكريم الميَّاحيّ ٣٩
حَوَّاء عليها السلام ٨٧

(حرف الخاء)

الخليل بن أحمد الفراهيديّ ٦٦، ١١١
الخوئيّ قدس سره، آية الله العظمى ٩٢، ١٢٩، ١٣٠
خولة بنت جعفر الحنفيَّة ١١٢

(حرف الرَّاء)

الراغب ١٣٧
رفيع الرياحيّ ١٠٨
رياض رحيم ثعبان المنصوريّ ١٠، ٣٨، ٤٠

(حرف الزَّاي)

زرارة ١٤٥
زرارة بن أوفى ١٠٨
زيد بن عليّ عليه السلام ١٢٤

(حرف السِّين)

السخاويّ ١٣٤
سدوس ابن سيبان بن ذهل ١٠٨
سعيد بن جبير ١٠٧
سعيد بن المسيَّب ١٠٨
سليم بن أرقم ١١١

(حرف الصَّاد)

صاحب الذريعة ٣٥
صادق عبد النّبي الخويلديّ = الخويلديّ ١٠، ٣٨، ٤٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠
صفوان بن أميَّة ١٠٦
صفوان بن محرز ١٠٨

(حرف الضَّاد)

الضحَّاك ابن قيس ١٠٨

(حرف الطَّاء)

الطباطبائيّ، صاحب تفسير الميزان، العلَّامة ١٠٢، ١١٩، ١٣٨

الطبريّ ٨٩

الطوسيّ، الشيخ ٨٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٨

(حرف العين)

عائشة ١٠٦، ١٠٨

عاصم ٩٩

عبد السميع بن فيَّاض الأسديّ الحلِّيّ، الشيخ ٢١

عبد الله بن رافع ١٠٦

عبد الله بن سرجس ١٠٨

جلال الدبن عبد الله بن شرفشاه الحسينيّ، الشيخ ٢١

عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب = ابن عبَّاس ٧٧، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٢١، ١٢٥، ١٤٧

عبد الله بن عمرو ١٠٦

عبد الله بن علَّام اليهوديّ ٦٧

عبد الله بن مغفل ١٠٨

عميد الدين عبد المطَّلب بن محمَّد بن عليّ ابن الأعرج الحسينيّ، السيِّد ٢٠

رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق ابن إسحاق الواعظ القمِّيّ، السيِّد ٢٢

عبد الملك بن عمر ١٣٠

عبد النّبيّ بن عيسى بن إبراهيم ٣٥

عدي بن حاتم ١٠٨

عزير ١٢٦

عطاء بن أبي رباح ١٠٨، ١٢٥

عقبة بن عامر الجهنيّ ١٠٦، ١٣٥

عكرمة ١٠٦، ١٠٨

عليّ بن جعفر عليه السلام ١٤٥

زين الدين عليّ بن الحسن بن محمَّد الخازن، الشيخ ٢٠

عليّ بن الحسين بن موسى العلويّ الموسويّ، السيِّد العلَّامة = الشريف المرتضى ٨٦، ١٥٨

عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسديّ = الكسائيّ ٩٩، ١١١

عليّ عبَّاس عليوي الأعرجيّ، الدكتور ٣٩

نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النِّيليّ، الشيخ ٢٠
عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النسَّابة النيليّ، السيِّد ٢٠
عليّ بن فضل الله بن هيكل الحلِّيّ، الشيخ ٢١
زين الدين عليّ بن محمَّد بن طي العامليّ، الشيخ ٢١
عليّ بن محمَّد بن مكِّي بن محمَّد بن حامد الجعبيّ العامليّ، الشيخ ٢٠
زين الدين عليّ بن هلال الجزائريّ، الشيخ ٢١
عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، الشيخ ٢١
عمَّار الهلاليّ، الشيخ ٣٩
عمرو بن عثمان الملقَّب بسيبويه = سيبويه ٦٦، ١٢٠، ١٤٨
عيسى بن عمر المقرئ ٦٦، ١١١

(حرف الفاء)

الفضيل بن يسار ١١٤، ١٢٧

(حرف القاف)

قتادة بن دعامة السدوسيّ ١٠٨

(حرف الكاف)

الكشِّيّ ١١٤
الكفيل (ع) ١٠
كعب بن سليم ١٠٩

(حرف الميم)

المامقانيّ، الشيخ ٢٤
المبرّد ١٢٠
محمَّد بن أحمد، أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ = ابن الجنيد ١٢٧
محمَّد بن إسماعيل بن عليّ الرَّازاني ٢١
محمَّد بن الحسن الحر العامليّ ٢٢
محمَّد بن الحنفيَّة = محمَّد ابن أمير المؤمنين ١١٢، ١٢٣
محمَّد بن عبد الوهاب الجبَّائيّ = الجبَّائيّ ١٠٩
محمَّد بن عليّ بن الحسين بن موسى المعروف بالشيخ الصدوق = ابن بابويه ٩٥، ١٣٠، ١٤٩
محمَّد بن فلاح الموسويّ الحويزيّ، السيِّد ٢٢
محمَّد بن قيس ٧٩
محمَّد بن كعب القرظيّ ١٠٩
محمَّد بن محمَّد بن عبد الله نوربخش، السيِّد ٢١

محمَّد بن مروان ٧٤
محمَّد بن مسلم ١٤٦
محمَّد باقر الخوانساريّ، السيِّد ٢٣
محمَّد تقي المجلسيّ ٨٧
محمَّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر، الشيخ ١٥٢
المقداد بن عبد الله بن محمَّد الحلِّيّ الأسديّ = السيوريّ الحلِّيّ ٢١، ١٥٢
مريم عليها السلام ١٢٥
مسلم (صاحب الصحيح) ٧٧
مصطفى صباح الجنابيّ ٣٩
معاذة العدويَّة ١٠٨
معاوية ١٢٨
مفلح بن الحسن بن راشد الصيمريّ، الشيخ ٢١
ميثم سويدان الحميريّ ٣٩

(حرف النُّون)

نافع ٩٩
النسائيّ ٧٧، ١١٤
النضر بن أنس ١٠٨
نعمة بن عليّ بن باقر البحرانيّ ٣٧
المحدِّث النوريّ، العلَّامة ٢٣

(حرف الهاء)

هشام بن سالم ١٣٥
هلال بن يزيد ١٠٨
الهمدانيّ ١٣٧

(حرف الواو)

الوليد بن عقبة ١٢٨
وهب بن وهب القرشيّ = وهب ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠

(حرف الياء)

يحيى بن يعمر ١٠٦
يوسف البحرانيّ، الشيخ ٢٢
يونس بن حبيب ٦٦

فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الألف)

إيران ٣٦

(حرف الباء)

البصرة ١٠٩

بغداد ١٢٠، ١٢٧

بلاد فارس ٦٦

(حرف التَّاء)

تبريز ١٢٧

(حرف الجيم)

جبى ١٠٩

(حرف الحاء)

الحائر الشريف ٢٣، ٢٤

الحلَّة الفيحاء ١٦، ٢٠، ٢٣

(حرف الخاء)

خسروشاه ١٢٧

(حرف الدَّال)

دار الكفيل ٢٩

دمشق ١٢٨

(حرف الرَّاء)

الري ١٤٩

(حرف الشِّين)

شيراز ٦٦

(حرف الطَّاء)

الطائف ٧٧

(حرف العين)

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ١٠، ١٤، ٣٧، ٣٩

العراق ٩، ٣٩

(حرف القاف)

قرية البيضاء في شيراز ٦٦

قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة ١٠، ٣٩، ٤٠

(حرف الكاف)

كربلاء المقدَّسة ١٤، ٢٩، ٣٠
الكوفة ١٠٩، ١٤٠

(حرف الميم)

مجلس الشورى ٣٦
مجمع الذخائر الإسلاميّ ٣٦، ٣٧
مخيَّم سيِّد الشهداء = خيمگاه ٥، ٢٤، ٣٠
المدينة المنوَّرة ١٠٨
مركز تراث الحلَّة ٩، ١٠، ١٤، ٣٩، ٤٠
مسجد الاحتجاب ٣٥
مسجد الربذة ١٠٩
المشهد الغرويّ المقدَّس ١٥٢
مكَّة المكرَّمة ٧٩

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

آل الربيع بن زياد الحارثيّ ٦٦
آل محمّد ﷺ = أهل البيت عليهم السلام ٦٠، ٧٩، ١٠٤، ١١٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢
الإسماعيليَّة ١٥١
الأشاعِرة ٧٠
الإماميَّة ١٢٧، ١٥١
أهل البصرة ١٢٤
أهل الجنَّة ٧٢، ٧٥
أهل النَّار ٧٠، ٧٢، ٧٥
الأوس ١٠٩

(حرف الباء)

البصريُّون ١٠٣، ١٣٤
بنو آدم عليه السلام ٧٨
بنو الحارث بن كعب ٦٦
بنو الخزرج ١١٢
بنو قريظة ١٠٩

(حرف الثَّاء)

ثقيف ٧٩

(حرف الحاء)

حشد الله المقدَّس ٧

(حرف الطَّاء)

الطائفة الجبَّائيَّة ١٠٩

(حرف العين)

العرب ٦٨، ٨٩

(حرف القاف)

قريش ١٢٠

(حرف الكاف)

الكوفيُّون ١٠٢، ١٠٣، ١٣٤

(حرف الميم)

المسلمون ١٠، ٢٣، ١٥٠
المعتزلة ١٠٩

(حرف النُّون)

النصارى ١١٤، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧

(حرف الياء)

اليهود ٧٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٦

فهرس المؤلفات

(أ)

أجوبة المسائل البحرانيَّة ٢٤
أجوبة المسائل الشاميَّة الأولى ٢٤
أجوبة المسائل الشاميَّة الثانية ٢٤
أجوبة المسائل الفقهيَّة ٢٥
اختصار العدَّة ٢٥
الأدعية والختوم ٢٥
استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبليَّة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ٢٥
أسرار الصَّلاة ٢٥

(ب)

بغية الراغبين ٢٥

(ت)

تاريخ الأئمَّة عليهم السلام ٢٦
التحصين في صفات العارفين ٢٥
تعقيبات الصلوات ٢٥
التعقيبات والدعوات ٢٦

(ح)

الحصن الحصين (مختصر) ٢٦

(خ)

خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصحيح ٢٦

(د)

الدرُّ الفريد في التوحيد ٢٦
الدرُّ النضيد ٢٦
ديوان ابن فهد الحلِّيّ ٢٦

(ر)

رسالة إلى أهل الجزائر ٢٦
رسالة في تحمُّل العبادة عن الغير ٢٦
رسالة في فضل الجماعة ٢٦
رسالة في كثير الشك في الصَّلاة ٢٦
رسالة في معاني أفعال الصَّلاة وترجمة أذكارها = ترجمة الصَّلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها = مقدمة في معاني أفعال الصَّلاة = الوجيزة في معاني أفعال الصَّلاة وأذكارها ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٥١

رسالة في مناسك الحج ٢٧
رسالة في منافيات الحج ٢٧
رسالة في الوصيّة إلى السيَّد محمَّد بن فلاح الموسويّ الحويزيّ ٢٧
(س)
السهو في الصَّلاة ٢٧
(ش)
شذرة النضيد وهداية المستفيد ٢٧
شرح إرشاد الأذهان ٢٧
شرح ألفيَّة الشهيد ٢٧
شرح المحرّر في الفقه ٢٧
شرح الموجز الحاوي ٢٧
(ع)
عدَّة الداعي ونجاح الساعي ٢٧
(غ)
غاية الإيجاز لخائف الإعواز ٢٨
(ف)
فقه الصَّلاة ٢٨
(ك)
كفاية المحتاج إلى مناسك الحاج ٢٨
(ل)
اللَّوامع ٢٨
اللّمعة الحلّية في معرفة النيَّة ٢٨
(م)
مجمع الفوائد في الفقه من العبادات والمتاجر ٢٨
المحرّر في الفقه ٢٨
مسائل ابن فهد ٢٨
مسائل اللوامع ٢٨
مصباح المبتدي وهداية المقتدي ٢٨
المقتصر في شرح المختصر ٢٩
المقدمات في الفقه ٢٩
منازل القمر ٢٩
مناقب العترة ٢٩
المهذّب البارع في شرح المختصر النافع ٢٩
الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي ٢٩
(هـ)
الهداية في فقه الصَّلاة ٢٩
(و)
واجبات الصَّلاة ٢٩

فهرس مصادر التحقيق

فهرس مصادر التحقيق

* **القرآن الكريم.**

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشِّيّ)، الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: ميرداماد الأسترآباديّ، والسيِّد مهديّ الرجائيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث.

٣. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٤. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، الطبعة الرابعة، دار الإرشاد للشؤون الجامعيَّة، حمص، سورية، (دار اليمامة، دمشق/ بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق/ بيروت)، ١٤١٥هـ.

٥. الأعلام، خير الدين الزَّركليّ (ت ١٤١٠هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٦. أعيان الشِّيعة، السيِّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التَّعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د.ت).

٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجريّ المصريّ الحكريّ الحنفيّ، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل ابن محمَّد، وأبو محمَّد أسامة بن إبراهيم، ط١، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنَّشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٨. الألفيَّة والنَّفليَّة، الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: مركز التَّحقيقات الإسلاميّ، عليّ الفاضل القائينيّ النَّجفيّ، ط١، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ.

٩. الأمالي، الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة- مؤسَّسة البعثة، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤١٤هـ.

١٠. أمل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، قم، ١٣٦٢ش.

١١. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، فخر المحقِّقين الشَّيخ أبي طالب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلِّيّ (ت ٧٧١هـ)، نمَّقه وعلَّق عليه وأشرف على طبعه: السيِّد حسين الموسويّ الكرمانيّ، والشَّيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، والشَّيخ عبد الرحيم البروجرديّ.

١٢. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، تصحيح: محمَّد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلگه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٣. بحار الأنوار، العلَّامة فخر الأمَّة المولى الشَّيخ محمَّد باقر المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)، ط٢ المصحَّحة، تحقيق: يحيى العابديّ الزنجانيّ، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣/ ١٩٨٣م.

١٤. البحر المحيط في التَّفسير، أبو حيان محمَّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٥. البرهان في تفسير القرآن، السيِّد هاشم البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، قمّ، إيران، (د.ت).

١٦. البيان، الشَّهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: الشَّيخ محمَّد الحسُّون، ط١، مطبعة صدر، قمّ، إيران، ١٤١٢هـ.

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسينيّ، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي وآخرين، دار الهداية، (د.ت).

١٨. تاج اللغة وصحاح العربيَّة، المسمَّى (الصِّحاح)، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت ٣٩٨هـ)، اعتنى به ونشره: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربيّ، ط٥، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٩. تاريخ الإسلام وَوَفيَّات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمَّد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوَّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، ٢٠٠٣م.

٢٠. تأويلات أهل السُّنَّة (تفسير الماتريدي)، محمَّد بن محمَّد بن محمود، أبو نصر الماتريديّ (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢١. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد

حبيب قصير العامليّ، مكتبة الإعلام الإسلاميّ، إيران، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢. تحرير الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإماميَّة، جمال الدين أبي منصور الحسن ابن يوسف بن المطهَّر المعروف بالعلَّامة الحلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشَّيخ إبراهيم الهاديّ، ط١، مؤسَّسة الإمام الصَّادق عليه السلام، إيران، قم، ١٤٢٠هـ.

٢٣. تذكرة الفقهاء، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر المعروف بالعلَّامة الحلِّيّ، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مطبعة مهر، قمّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ.

٢٤. التراث العربيّ المخطوط في مكتبات إيران العامَّة، السيِّد أحمد الحسينيّ، ط١، مطبعة نكارش، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥. تصحيح اعتقادات الإماميَّة، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين درگائيّ، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٦. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك الحريمليّ النجديّ (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرِّياض، السعوديَّة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٧. التَّفْسِيرُ الوسيط، أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عليّ الواحديّ، النيسابوريّ، الشافعيّ (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: لجنة علميَّة من جامعة محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤٣٠هـ.

٢٨. تفسير القرآن العظيم، أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد التميميّ الحنظليّ الرَّازيّ المعروف باسم ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمَّد الطيِّب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعوديَّة، ١٤١٩هـ.

٢٩. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٠. تفسير القمّي، عليّ بن إبراهيم القمّي (ت نحو ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: السيِّد طيب الموسويّ الجزائريّ، مطبعة النَّجف، ١٣٨٧هـ.

٣١. التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمَّد سيِّد طنطاوي، دار نهضة مصر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الفجالة، القاهرة.

٣٢. تفسير غريب القرآن، المنسوب إلى الشَّهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام (ت١٢١هـ)، تحقيق: محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، ط١، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٣٧٢هـ.

٣٣. تفصيل وسائل الشِّيعة إلى تحصيل مسائل الشَّريعة، الفقيه المُحدِّث الشَّيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٤. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، الشَّيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمريّ (ق٧هـ)، تحقيق: السيِّد مهديّ الرجائيّ، مطبعة سيِّد الشُّهداء، قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٥. التوجيه النَّحويّ للقراءات القرآنية عند السَّخاويّ في كتابه فتح الوصيد في شرح القصيد (رسالة ماجستير)، رياض رحيم ثعبان، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٦. التَّوحيد، الشَّيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: السيِّد هاشم الحسينيّ الطَّهرانيّ، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقمّ المشرَّفة، قمّ، إيران، (د.ت).

٣٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، ط١، مؤسَّسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٨. الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلِّيّ، تحقيق وتخريج: عدَّة من الفضلاء بإشراف الأستاذ الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة سيِّد الشهداء العلميَّة، قمّ، ١٤٠٥هـ.

٣٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ١٩٨٧م.

٤٠. جواهر الكلام، الشَّيخ محمَّد حسن النَّجفيّ (ت ١٢٦٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشَّيخ عباس القوچانيّ، ط٣، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٧ش.

٤١. خلاصة الأقوال، العلَّامة الحلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قمّ المشرَّفة، ١٤١٧هـ.

٤٢. الخلاف، الشَّيخ الطُّوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جماعة من المحقِّقين، مؤسَّسة النَّشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقمّ المشرَّفة، ١٤٠٧هـ.

٤٣. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بن أحمد ابن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسيّ، مجلَّة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٤. الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة، الشهيد الأوَّل الشيخ محمَّد بن مكيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقمّ المشرَّفة، ج١، ط٢، ١٤١٧هـ.

٤٥. الذَّريعة، آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، (د.ت).

٤٦. ذكرى الشِّيعة في أحكام الشريعة، الشَّهيد الأوَّل محمَّد بن مكيّ (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قمّ، ١٤١٩هـ.

٤٧. الرسائل العشر، الشيخ أحمد ابن فهد الحلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: السيِّد مهدي الرجائيّ، ط١، مطبعة شيِّد الشهداء، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامَّة، قم المقدَّسة، ١٤٠٩هـ

٤٨. روضة المتَّقين في شرح مَن لا يحضره الفقيه، الشيخ المولى محمَّد تقيّ المجلسيّ (ت ١٠٧٠هـ)، علَّق عليه وأشرف على طبعه: السيِّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ بناه الأشتهارديّ، دار بنياد فرهنك إسلاميّ، (د.ت).

٤٩. زبدة التَّفاسير، الملَّا فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة المعارف، ط١، مطبعة عترت، قمّ، إيران، ١٤٢٣هـ.

٥٠. زيد الشهيد ابن الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، العلَّامة الحجَّة المحقِّق المرحوم السيِّد عبد الرزاق الموسويّ المقرَّم، ط٢، إصدارات أمانة مزار زيد الشهيد عليه السلام، ٢٠١٣م.

٥١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الشَّيخ الفقيه أبي جعفر محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق وطبع: مؤسَّسة النَّشر الإسلاميّ التَّابعة لجماعة المدرِّسين بقمّ المشرَّفة، ط٥، ١٤٢٨هـ.

٥٢. سِيَر أعلام النُّبلاء، الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: صالح السمر، ط٤، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٣. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقِّق الحلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: السيِّد صادق الشيرازيّ، ط٨، پاسدار إسلام، ١٣٨٨ش.

٥٤. شرح أصول الكافي، المولى محمَّد صالح المازندرانيّ (ت ١٠٨١هـ)، تعليقات: الميرزا أبو

الحسن الشَّعراني، ضبط وتصحيح: السيِّد عليّ عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربيّ للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٥. شرح السنَّة، أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن الفرَّاء البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمَّد زهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٦. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التفتازانيّ (ت ٧٩٢هـ)، ط١، دار المعارف النعمانيَّة، باكستان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

٥٧. شرح تبصرة المتعلِّمين، آية الله العظمى الشَّيخ ضياء الدين العراقيّ، تحقيق وطباعة: مؤسَّسة النَّشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقمٍّ المشرَّفة، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٥٨. شُعَب الإيمان، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥٩. الصحيفة السَّجَّاديَّة، الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام (ت ٩٤هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد باقر الموحد الأبطحيّ الأصفهانيّ، ط١، مطبعة نمونه، قمّ، إيران، ١٤١١هـ.

٦٠. صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيُّوم عبد الغفُّور السنديّ، ط١، المكتبة الأمداديَّة، ١٤١٥هـ.

٦١. العروة الوثقى، الفقيه الأعظم السيِّد محمَّد كاظم الطباطبائيّ اليَزديّ، مؤسَّسة السِّبطين عليهما السلام العالميَّة، إيران، قمّ، ١٤٣٣هـ.

٦٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ، د. إبراهيم السامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال.

٦٣. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة: رضا مختاري، المساعدون: عليّ أكبر زمانيّ نژاد ، عليّ المختاريّ ، السيِّد أبو الحسن المطَّلبيّ، ط١ ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قمّ، إيران، ١٤١٤هـ.

٦٤. الفروق اللغويَّة، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثَّقافة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، مصر.

٦٥. فلك النجاة في الإمامة الصَّلاة، عليّ محمَّد فتح الدين الحلبيّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتقديم: ملَّا أصغر عليّ محمَّد جعفر، ط٢، مطبعة صدر، مؤسَّسة دار الإسلام، ١٤١٨هـ.

٦٦. الفهرست، شيخ الطائفة الإمام أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطُّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشَّيخ جواد القيوميّ، مؤسَّسة نشر الفقاهة، قمّ، ط٣، ١٤٢٩هـ.

٦٧. الفوائد الرجاليَّة، السيِّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق وتعليق: محمَّد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ط١ ، مكتبة الصَّادق عليه السلام، طهران، إيران، ١٣٦٣ش.

٦٨. الفوائد المليَّة لشرح الرسالة النَّفلية، الشيخ زين الدين بن عليّ، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث الإسلاميّ، ط١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٢٠هـ.

٦٩. قاموس الرجال، الشَّيخ محمَّد تقي التستريّ، تحقيق: مؤسَّسة النَّشر الإسلاميّ، ط١ ، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، ١٤٢٢هـ.

٧٠. القاموس الفقهيّ، د. سعدي أبو حبيب، ط٢، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧١. القواعد والفوائد، الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: السيِّد عبد الهادي الحكيم، مكتبة المفيد، قمّ، إيران، (د.ت).

٧٢. كتاب الأفعال، عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقليّ (ت ٥١٥هـ)، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٣. كتاب الوافي، محمَّد محسن المشهور بالفيض الكاشانيّ قدس سره، تحقيق: السيِّد عليّ عبد المحسن بحر العلوم، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ومؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٧٤. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٥. الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

٧٦. كشف الحجب والأستار، السيِّد إعجاز حسين الكنتوريّ (ت ١٢٨٦هـ)، ط٢، مطبعة بهمن، قم، إيران، ١٤٠٩هـ.

٧٧. الكنى والألقاب، الشَّيخ عباس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمَّد هادي الأمينيّ، مكتبة الصدر، طهران، إيران.

٧٨. كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشَّيخ محمَّد بن محمَّد رضا القميّ المشهديّ (ت ١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، ط١، مؤسَّسة الطَّبع والنَّشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، إيران، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٧٩. كنز العرفان في فقه القرآن، المقداد السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: محمَّد باقر شريف زاده، إشراف وتخريج الأحاديث: محمَّد باقر البهبوديّ، المكتبة الرضويَّة، طهران، ١٣٨٤هـ.

٨٠. لسان العرب، محمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عبد الله عليّ الكبير، ومحمَّد أحمد حسب الله، وهاشم محمَّد الشاذليّ، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).

٨١. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٧ هـ)، ط٢، مطبعة شهريور، طهران، إيران، ١٣٦٢ش.

٨٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقِّقين الأخصائيين، ط٢، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٨٣. المجموع، محي الدين بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٨٤. مختار الصحاح، محمد بن أبو بكر الرازيّ (ت ٧٢١هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٨٥. مختلف الشِّيعة، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر المعروف بالعلَّامة الحلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة النَّشر الإسلامية التَّابعة لجماعة المدرسين بقمٍّ المقدَّسة، إيران، ط٣، ١٤٣٣هـ.

٨٦. محاسن التأويل، محمَّد جمال الدين بن محمَّد سعيد بن قاسم الحلَّاق القاسميّ (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ.

٨٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النَّسفيّ (ت ٧١٠هـ)، مطبوع بهامش تفسير الخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٨٨. مرآة الكتب، ثقة الإسلام التبريزيّ (ت ١٣٣٠هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ الحائريّ، ط١، مطبعة صدر، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

٨٩. المراسم في الفقه الإماميّ، الشيخ حمزة بن عبد العزيز الدّيلميّ (سلَّار) (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود البستانيّ، منشورات الحرمين، إيران، ١٤٠٤هـ.

٩٠. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٩١. المصباح (جنة الأمان الواقيَّة وجنة الإيمان الباقيَّة)، الشَّيخ إبراهيم الكفعميّ (ت ٩٠٥هـ)، ط٣، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيّ، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩٣. المعجم الموضوعيّ للمصطلحات الكلاميَّة، قطب الدين المقريّ، مؤسَّسة الإمام الصَّادق عليه السلام، قمّ، إيران، (د.ت).

٩٤. المعتبر، المحقِّق الحلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عدَّة من الأفاضل بإشراف ناصر مكارم الشيرازيّ، مؤسَّسة سيِّد الشهداء عليه السلام، قم، إيران، (د.ت).

٩٥. معجم المؤلِّفين، عمر كحالة، مكتبة المثنَّى، بيروت، لبنان، ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د.ت).

٩٦. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٩٧. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة، للفقيه المتتبِّع السيِّد محمَّد جواد الحسينيّ العامليّ

(ت ١٢٢٦هـ)، تحقيق: الشَّـيخ محمَّد باقر الخالصيّ، ط٣، مؤسَّسة النَّشر الإسلاميّ، قم، إيران، ١٤٣٣هـ.

٩٨. المفصَّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، د. عليّ بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٩٩. مَـن لا يحـضره الفقيه، لأبي جعفـر الصَّدوق محمَّد بن عليّ بن الحسـين بـن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، ط٢، نشر: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقمٍّ المشرَّفة، (د.ت).

١٠٠. مُنتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف بن المطهَّر، العلَّامة الحلِّيّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميَّة، ط١، مشهد، إيران، ١٤١٩هـ.

١٠١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الفقيه المحدِّث قطب الدين أبي الحسـين سـعيد ابـن هبة الله الرَّاونديّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: السـيِّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، باهتمام: السيِّد محمود المرعشيّ، مطبعة الخيام، قم، إيران، ١٤٠٦هـ.

١٠٢. المهـذَّب البارع في شرح المختصر النَّافـع، العلَّامة جمال الدين أبـو العبَّاس أحمد ابن محمَّـد بن فهد الحلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: الحجَّة الشَّـيخ مجتبى العراقيّ، ط٢، مؤسَّسـة النَّشر الإسلاميّ التَّابعة لجماعة المدرِّسين بقمٍّ المشرَّفة، ١٤٣٣هـ.

١٠٣. موسـوعة طبقات الفقهـاء، تأليف: اللجنة العلميَّة في مؤسَّسـة الإمام الصَّادق عليه السلام، إشراف: جعفر السُّبحانيّ، ط١، مطبعة اعتماد، قم، إيران، ١٤٢٠هـ.

١٠٤. الميزان في تفسـير القرآن، العلَّامة السيِّد محمَّد حسين الطباطبائيّ، تحقيق: الشَّيخ أياد باقـر سـلمان، قدَّم له: السـيِّد كمال الحيـدريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بـيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠٥. نضد القواعد الفقهيَّة على مذهب الإماميَّة، المقداد بن عبد الله السيوريّ الحلِّيّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: السيَّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، مطبعة الخيام، قمّ، ١٤٠٣هـ.

١٠٦. النكت والعيون (تفسير الماورديّ)، أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن حبيب البصريّ البغداديّ الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيِّد بن عبد المقصد بن عبد الحليم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٠٧. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٠٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العبَّاس شمس الدين أحمد بن محمَّد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربليّ (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

١٠٩. الينابيع الفقهيَّة، عليّ أصغر ميروارید، مؤسَّسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

فِهْرِسُ المُحْتَوَيَاتِ

الإهداء	٧
كلمة المركز	٩
مقدمة التحقيق	١٣
المحور الأول: ترجمة المؤلِّف (الشَّيخ ابن فهد الحلِّيّ)	١٩
المحور الثاني: عن الكتاب (معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها)	٣٣
صور النُّسخ المعتمدة	٤١
معاني أفعالِ الصَّلاةِ وأقوالِها	٥١
الفَصْلُ الأوَّل: في الوُضُوءِ	٥٧
الفَصْلُ الثَّاني: في مَعْنَى النِّيَّةِ وَالقِيَامِ	٨٣
الفصل الثالث: فِي مَعْنَى تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ	٩٥
الفَصْلُ الرَّابع: فِي مَعْنَى قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ	٩٩
الفَصْلُ الخَامِس: فِي مَعْنَى سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ	١١٩
الفَصْلُ السَّادِس: فِي مَعْنَى الذِّكْرِ	١٣٣
البَحْثُ الأَوَّل: فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي الرُّكُوعِ	١٣٣
البَحْثُ الثَّانِي: فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي السُّجُودِ	١٣٧
البَحْثُ الثَّالِث: فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ	١٣٩

الفَصْلُ السَّابِع: فِي مَعْنَى التَّشَهُّدِ	١٤٥
الفَصْلُ الثَّامِن: فِي مَعْنَى التَّسْلِيمِ	١٥٧
الفهارس الفنيَّة	١٦٣
فهرس الآيات	١٦٥
فهرس الأحاديث	١٦٩
فهرس المعصومين عليهم السلام	١٧٥
فهرس الأعلام المترجمين في الهامش	١٧٧
فهرس الأعلام	١٧٩
فهرس الأماكن والبلدان	١٩١
فهرس البيوتات والقبائل والفرق	١٩٥
فهرس المؤلَّفات	١٩٩
فهرس مصادر التحقيق	٢٠٧
فهرس المحتويات	٢٢٣